Department of

Copyright © King Saud University

No.

٨ر٢١٧
ش.م
شرح خطبة الاثمار، تأليف يحيى (شرف الدين) بن شمس الدين بن الامام المهدي احمد بن يحيى الحسني، العلوي، الامام المتوكل على الله (٨٧٧-٩٦٥هـ).
كتبت في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

٣٣٢٨ ١٣٧ق ١٩س ٥ر٢٠×٥ر١٥سم
نسخة جيدة، خطها معتاد، المتن بالحمرة.
الاعلام ٩: ١٨٥، ١٨٦، البدر الطالع ١: ٢٧٨
١- الزيدية، فقه المذاهب الاسلامية أ- المتوكل يحيى (شرف الدين) بن شمس الدين الزيدي، -٩٦٥هـ ب- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

لئن مركوصبراً اعن ميامنبا لقد تربان و دعتهم ندم
اذا اتر حلم عن قوم وحد وردوا الا الفاد فتهم واحلولهم
شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يضم
وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
بای لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم

كتاب شرح خطبة الاثمار

اطلع شموسها وفتح كمورها ونظم عقودها وقيد اوابدها وسوارها وشوالها
وشموطها امام الامة وكاشف الغمة امير المومنين وسيد المسلمين المتوكل على الله
رب العالمين عيسى بن الدين بن شمس الدين بن الامام امير المومنين المهدي
لدين الله رب العالمين احمد بن يحيى
بن المرتضى اعاد الله علينا
من بركاتهم ونفعنا
بعلومهم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ارا واى لحسب سعر اعوامها ربحا الاسعد بعد ربيع
الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظرها والناس باع وانت يمناه
افدى الذي كل مارق جرح اخبر فرسانه تحاماه
اعلى قناة الحسين اوسطها فيدو على الكمي رجلاه
ثلاثة اتوا بنا مد اجمها بالحسن ما لحسن اجراه
اذا صرنا على الاصم اغشته عن سمعه عيناه
سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده لضاع من جوده واخفاه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ص الحمد لله رب العالمين الذي دل بالفروع على الأصول كما دل بالأصول
على الفروع وأوصل بالمسموع إلى المعقول كما أوصل بالمعقول إلى المسموع

ش ابتدأ بالبسملة والحمدلة على نسق ابتداء الكتاب
العزيز تبركا واقتداء وعملا بالحديث المشهور كل أمر ذي بال لا
يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وقد روي بالحمد لله وغير
ذلك مما قد رواه غير واحد من مثل حديث عائشة وغيره وقد
عدل كثير من متأخري العلماء عن هذا النظم لأغراض منها ما هو
صحيح كإفادة الاختصاص في مثل إياك أحمد وغير ذلك ومنها
ما أدى إلى فساد المعنى كقول صاحب التنقيح بسم الله الرحمن
الرحيم حامدا لغرض الابتداء بمدلول الروايتين في حال واحد وهو
مفسد للمعنى كما قد حققناه في غير هذا الموضع وكل غرض يقصد
لا يوازي الاقتداء بابتداء الذكر الحكيم وأعظم القول الإلهي
الكريم ومدلول الروايتين قد حصل بتقديم الابتداء بالأمرين
أمام المقصود حقيقة لأن المراد من قوله لا يبدأ فيه فلا حاجة
إلى جعل أحد الابتداءين حقيقيا والآخر إضافيا كما ذكره غير واحد
ومنهم من جعل الأول إضافيا والثاني حقيقيا ومنهم من عكس
بالنظر إلى أول ما يبدأ وبالابتداء المقصود والمعنى أبتدئ بما أقصده
ببسم الله والمراد الجلالة وأقحم لفظ اسم للتصريح بأن

المراد

المراد الابتداء باللفظ الدال على الذات لا بالذات وهذا أظهر
مما قيل هنا وأصح وفيه نكت شريفة مما يوفي بالإقحام لأجله منها
ما ذكرنا ومنها أن إبهام تعظيم اسم الشيء أبلغ من تعظيمه في نفسه
لأنه يكون كدعوى الشيء ببينة ومنها أن فيه لا سيما في مثل هذا
المقام الذي فيه معنى الابتداء والمصاحبة والاستعانة
حسن أدب مع ذي الجلال والإكرام الذي باهت العقول والأفهام
في كنه ذاته وحارت الأنظار والأوهام في نهايات أنوار صفاته
وغير ذلك من الأسرار التي لا يتسع لها هذا الموضع ولا يقال
إن المقحم زائد لا يراد به إلا التأكيد كما ذكروا لأنا نقول
مرادهم بالتأكيد تقوية المعنى فكيف ما زادت النكت والفوائد
سوى المعنى المقصود وما مرادهم بأنه زائد إلا أنه لو حذف
لاستقام أصل المعنى وإن أخل بقانون الفصاحة والبلاغة
وهذه الفوائد في الإقحام لا يكاد يخلو منها مقحم وإن مثل قول الشاعر
داع يناديه باسم الماء مبغوم * فيه إشعار بأن مسمى
الماء صوت لا كلمة وكذلك قوله * ثم اسم السلام عليكما *
فيه الإيماء إلى أن السلام الذي هو التحية عبارة معروفة
وإن اختلف الأعراف فيه والله سبحانه أعلم وقد قيل
أن لفظ اسم هنا المراد به الجنس وأنه المبتدأ به حقيقة
ويراد به جميع أسماء الله تعالى كلها وأتى به للفرق بين التيمن

واليمن فاليمن بذات المسمى واليمن باسمائه الحسنى واشار الى
هذا التيمن الشريف في حاشية الكشاف وهو معنى حسن وقل عن
ذلك ما التفطن فيه في عصر هذا الفن اليق وانما جمعنا الى
هذا الحد لان اكثر المصنفين يهمل تفسير معنى الاسم في هذه الجهة
وهو محتاج اليه في التلاوة الواجبة وغيرها وقد ذكر الشراح
والمفسرون تفاسير لامس الحاجة اليها منها ما قد ورد فيه
خبر او اثر ومنها ما هو من جهة النظر وهذا القدر كان
الاولى ان يكون الاهتمام به اكثر **قوله الحمد لله** اختلف
الناس في معاني الحمد واختار المحققون انه الثناء باللسان
على الجميل الاختياري فخرج بالثناء الوصف بالقبيح وبقوله
باللسان ما في شعب الشكر وبقوله على الجميل اطلاق
الثناء على الوصف بالقبيح على جهة المشاكلة والتهكم
وهذا القيد في الحقيقة لدفع توهم المعنى المجازي لا
للاخراج وبقوله الاختياري ما لا اختيار للموصوف به كحسن
الوجه ورشاقة القد فان الوصف به يسمى مدحا لا حمدا
والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا
باللسان او اعتقادا او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان
فالحمد اخص باعتبار مورده لانه لا يكون الا باللسان واعم
باعتبار متعلقه لانه يكون على الاحسان وغيره من الفضايل

الاختيارية كالشجاعة ونحوها والشكر على العكس لان مورده
اللسان وغيره ومتعلقه الاحسان وحده وجي بجملة الحمد
اسمية لتدل على اختصاص كل حمد بالله سبحانه فان اللام في الحمد
للجنس او الاستغراق واللام في لله للاختصاص او للاستحقاق
فمعناها الثناء على الله بان كل حمد مختص به او بان كل حمد
مستحق له وبذلك يكون مختصا به ايضا ولا ينقض ذلك
بوجوب شكر المنعم من عباد الله لان انعام العباد راجع الى
الله اذ لم يكن الا بتمكينه واقداره وله الحمد ولا يرد ان افعالهم
التي يستحقون بها الذم بتمكينه تعالى فيلزم رجوع الذم اليه
جل وعلا لان اقدار المختار على الحسن احسان وعلى القبيح حسن فقط
لا سيما مع فعل الالطاف المقربة الى الافعال الحسنة والمبعدة
عن ضدها وكون الاحسان المقصود بالتمكين لا يتم الا بالتمكين
وقد يجاب عن اصل السؤال برجوع الحصر الى الكامل حتى
كانه لا حمد الا الكامل وهو حمد الله فيكون من باب ذلك الكتاب
وحاتم الجواد وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى قيل
والتحقيق انها خبرية لفظا ومعنى وانشاء الحمد قصد بها ضمنا
وقدم الحمد لاقتضاء المقام ان يكون به الاهتمام واختير اضافته
الى اسم الجلالة لانه الجامع لكل الصفات الالهية الاثباتية
والنفيية بخلاف سائر الاسماء الحسنى فلا بد لكل واحد منها

الا على احاد الصفات كالقادر والعالم **قوله رب العالمين** الرب هو
المالك وهو القادر على كل اجناس المقدورات من غير عجز ولا منع
فيكون من الصفات الثابتة فيما لم يزل ومن جعله صفة فعل لم
يوصف به الذات المقدسة الا بعد وجود العالم وصحح هو
بانه يصح اطلاقه عليه سبحانه وتعالى من غير تقييد ولو كان مشتقا
من التربية لصلح اطلاقه على غيره كذلك وهو لا يصح الا مقيد
والعالمين جمع العالم وهو اسم لكل جنس من الممكنات التي يعلم
بها الله تعالى فيقال عالم الملك وعالم الجن وعالم الانس وعالم
الافلاك وعالم النبات ونحو ذلك ولا يقال عالم زيد ونحوه
وجمع جمع العقلاء تغليبا وفيه نكتة انه لما علم به واجب
الوجود فكان كانه معلم والمعلم يلزم ان يكون عالما فجمع
جمع اولي العلم وفي تفسيره اقوال كثيرة هذا
هو المختار منها وكثير منها راجع اليه وقد كمل بهذه الجملة تمام
التاسي في الحمدلة بالقران الكريم والذكر الحكيم وزيد فيها
الوصف برب العالمين لتحقيق النظر الى افتتاح القران الكريم بزيد
هنا اول الصفات المذكورة في الفاتحة الكريمة لما ذكرنا **قوله**
الذي دل بالفروع على الاصول كما دل بالاصول على الفروع الى قوله
والى المشروع هذا الكلام فيه كثير من انواع البديع والذي
نذكر منها حسن الابتدا وهو الماح البداية الى الغاية فان

المختصر

المختصر المبارك لما كان متضمنا للمقاصد وهي علم الفروع ومبادي
وهي المقدمة في ذكر ما يجب على المكلف معرفته من علم الاصول الدينية
مع التنبيه على الادلة وبما ذكر في الخطبة والمقدمة من غير ذلك من
الفوائد اتضح لك دلالة هذا الكلام على جملة المقاصد من
اللفظ وان كان المعنى بها مقدمات الادلة العقلية وذكرها ثانيا
لارادة التنبيه على ان الفروع في الوضعين متغايرة المعنى فالاول
للدينية والثاني للعقلية وكذلك ذكر الاصول مرتين على ما ستكشف
لك عند تفسير هذا الكلام وعلى نحو من ذلك قوله واوصل
بالمسموع الى الجزم **قوله** بالفروع على الاصول اعلم
انه لما ذكر والدنا عليه السلام في مقدمة الازهار ما يجب على المكلف
معرفته من مسائل الاصول الفقهية وكان عليه السلام قد ذكر في
غير واحد من موضوعاته في علم الكلام وعين تعين معرفة الله تعالى على
كل مكلف وبسط وطول هو ومن صنوه السيد الاجل الهادي بن يحيى قدس الله
ارواحهم في ذلك حتى جعل الهادي في ذلك تصنيفا مستقلا وشرحه
ايضا وجعل والدنا الامام عليه السلام خطبة الغيث المدرار شرح
الازهار متضمنة لمسائل اصول الدين وذكر انه قصد بذلك الاشارة
الى ما يجب على المكلف معرفته من ذلك مما هو اهم مما تضمنته
مقدمة الازهار واهمل الناس ذلك لقصور هممهم واقتصارهم
على المختصرات اردنا ان ننبه في الاثمار على ما يجب من ذلك على سبيل

الجملة وذلك هو الذي لا بد منه عند اهل الحق وهم الذين لا يقولون بنجاة
المقلد في مسائل اصول الدين الواجب معرفتها **فالمسئلة الاولى**
مسئلة وجود الصانع جل وعلا وقد نبه عليها بقوله دل بالفرع
على الاصول وذلك لانه دل بفعل الصانع على وجوده وهذه هي
دلالة التابع على المتبوع كحدث العالم فانه دال على وجود محدثه
وكدلالة المعلول على العلة كالتحرك على الحركة والمسبب على سببه
كالالم على تفرق البنية والمعصي على معصيه كالتحيز على الجوهر
فهذه فروع دلت على اصولها والواجب على كل مكلف معرفة ان العالم
محدث بطريق انه لم يخل من المحدث ولم يتقدمه واذا ثبت حدوثه
لزم وجود محدثه كافعالنا وانها تحتاج الينا لحدوثها وبهذا
تتم معرفة وجود الصانع وقوله **واوصل بالمسموع**
الى اخر الجملة الى قوله الى المسموع في حكم الموكد المقرر لما قد تضمنته
الجملة الاولى ومثال ايصال المسموع الى المعقول في مسائل اصول
الدين الاستدلال بالسمع على نفي الثاني وغير ذلك من المسائل التي
لا يتوقف السمع عليها وفي اصول الفقه كمسائل القياس فانه يستنبط
حكم الفرع من الاصل بواسطة السمع ومثال ايصال المعقول الى
المسموع الاستدلال على صحة السمع بلزوم القبح في فعل المتعالي
على العقل القبح لو لم يكن السمع من عنده جل وعلا ومثاله في
مسائل اصول الفقه مسائل القياس والاجتهاد ايضا اذ لولا اشارة

العقل

العقل للسمع لما تم الاستنباط ثم شرع في الاشارة الى بيان سائر مسائل
العدل والتوحيد بادلتها بقوله **ص خالق قدر القادرين فما
امكن قادرية في العقول والشطوع وفاق علوم العالمين
بما اسس عالمية في الشمول والسبوع**
س هاتان الصفتان المقدستان هما الاصل في علم سائر صفات
الذات بل في جملة مسائل العدل والتوحيد والنبوات وقد نبه على
دليل ثبوت القادرية بعلم صحة ايجاده لما يوجد به الفعل منه سبحانه
ودليل ثبوت العالمية بايجاده لما يوجد به الفعل المحكم وعدل
الى هذه الطريق عن طريق صحة الفعل في ثبوت العالمية بايجاده
لما يوجد به الفعل منه سبحانه ودليل ثبوت العالمية بايجاده لما يوجد
به الفعل المحكم وعدل الى هذه الطريق عن طريق صحة الفعل
في طريق ثبوت العالمية بايجاده وثبوت صحة الفعل المحكم في صفة
العالمية لان هذا ابلغ واعظم في سعة القادرية والعالمية
كما لا يخفى وفيه اشارة الى الرد على من يقول ان وجود قادر مختار غير
الباري سبحانه مخل بكماله سبحانه فبين بهذه الطريق انما جعلوه
موجبا للنقص هو الذي اوجب زيادة الكمال فان خلق القدرة المؤثرة
في ايجاد الفعل ابلغ من مجرد ايجاده وكذا في خلق العلم على ما لا يخفى وفي
هذه الفقر من انواع البديع اللفظية والمعنوية ما لا يخفى
وقال في مسئلة قادر خالق لمن الحلو اتسب بالقادر

وفي مثله عالم فالواشارة الى ان العلم من قبيل النور والجهل من قبيل
الظلمة فيه تلميح الى الاقتباس من قوله تعالى فالق الاصباح وفي مثله قادر
امكن لما ذكرنا في اختيار تشبيه الخلق الى القدرة وفي مثله عالم ابين
لما ذكرنا من مناسبته للنور والاضاءة واختيار القبول في القادرة
لتمكن العلم الذي يلزم منه تمكن القبول والسطوع وهو ارتفاع
النور حتى لما فاتها من صفة الفلق والبيان والشمول والشيوع في
العالمية لانها هي الصفة التي تعم كل الحرمات سواها حتى قيل انه
لا عام الا وهو مخصص عن مثل قوله تعالى والله بكل شيء عليم لان العالمية
تتعلق بجميع اعيان المعلومات بخلاف القادرية فانها لا تعم الا اجناس
المقدورات ص ويلزم عموم العالمين لهاتين الصفتين سعة
سائر الصفات المحدثة غالبا لزوم التابع للمتبوع
ش اعلم ان هاتين الصفتين هما اصل العلم والعمل والملك والحمد
والخلق والامر ولهما اسرار وعجائب وانوار يضيق عن سائر بعضها
وسع الاشعار ويقصر عن الانسان بالعقل منها طوق الاستكبار وقد
من الله سبحانه وتعالى في انشاء هذه الخطبة المباركة بشيء من اسرارهما والمعد
من انوارهما ما اعلم انه سبق لغيرنا في ذلك بيان ومن الله سبحانه التوفيق
والتيسير وذلك انه يوجد من هاتين الصفتين مع احد القاعدتين الكبرا
منهما وهي معرفة وجود الصانع سائر مسائل التوحيد والعدل
وكل مسائل علم الكلام ولما عظم الابتهال الى الله سبحانه في تيسير

براهين جليه وحجج نيرة وهبه تعرف منالها للضعيف والقوي في
النظر والهمم الطايلة والقصيرة الهم الله سبحانه الى ما يعرف
من هذا الكلام وضوحه واهليته لتحصل هذا الغرض الاكبر والعلم
الانور لمن عرفه وشغل وجهه وبيان ذلك انه نفي من صفاته تعالى كونه
حيا ودليله كونه قادرا عالما اذ لا يكون احدهما الا حيا وكونه
موجودا ودليله تعلق الفعل به وصحته منه وذلك راجع الى كونه
قادرا وانه قديم ودليله كون الحوادث تنتهي اليه وذلك يرجع الى
كونه قادرا موجودا لذاته وانه سميع بصير ومدرك ودليله
كونه حيا لا افة به وقد تقدم ان دليل كونه حيا كونه قادرا عالما
ودليل كونه لا افة به ان الافات من خواص الاجسام والاعراض
وهو لا يشبهها اذ لو اشبهها لجاز عليه من دلالة الحدث ما يجوز عليها
وقد تقدم انه قديم وهذا دليل كونه غنيا وغير متحيز ولا في جهة
لان جلاء هذه الصفات من خصايص الجسمية وانه لا يفعل القبيح
ودليله علمه بقبحه وغناه عنه اذ الحاجة من خصايص الجسم
فعالم هذه مسايل التوحيد واما مسايل العدل فيدل على ان
افعال العباد منهم لحوق المدح والذم والامر والنهي بهم فلو لم تكن
فعلهم لزم لحوق القبح بافعاله تعالى وقد تقدم ان دليل
كونه لا يفعل القبيح راجع الى الصفتين وكذلك دليل تقدم القدرة
على الفعل ولو لم تتقدم لقبح الامر بالفعل قبل التمكن منه وباقي

مسائل العدل والوعد والوعيد والثواب وما يتعلق بجميع ذلك
يرجع ادلة كل منها الى انه لا يفعل القبيح وهذا بيان رجوع كل من مسائل
العدل والتوحيد والوعد والوعيد الى هاتين الصفتين على جهة
التفصيل ولم يبق منها ما عسا جهة التفصيل الا ما استثني بقوله
عالما وهي مسئلة نفي الثاني ومسئلة كونه مريدا وكارها وكون
صفات الباري ثابتة لذاته فاما مسئلة نفي الثاني فقد اوضح
دليلها بقوله ص واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة طالعة من افق اسفل الادم احماع الاقران والاضداد ابهر طلوع
ش هذا اشارة الى الدليل العقلي والسمعي في مسئلة نفي الثاني
اذ هو معنى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه يلزم كل
قادرين صحة اختلاف مراديهما وهذا الدليل العقلي واما الشرعي
وهو الجملة المصدرة بلو لان معنى لو امتناع الشي لامتناع غيره
فدلت الجملة على نفي الثاني اذ لو ثبت الثاني لثبت الفساد
والفساد منتف فانتفى الثاني والادلة السمعية كثيرة مثل فاعلم
انه لا اله الا الله الى ما لا يحصى وهذا وجه ذكر هذه الصفة بعينها
من جملة مسائل النفي لانها لم يلزم معرفتها من معرفة القادرية
والعالمية على جهة التفصيل ومما وجب ذكرها بخصوصها ايضا
انها دليل كون صفات الباري ثابتة لذاته لانها لو لم تكن كذلك
لكانت اما لفاعل قديم فيلزم ثبوت الثاني او لمعنى وهو اما

معدوم

معدوم والمعدوم لا يؤثر لعدم الاختصاص وهو شرط التاثير او
لفاعل محدث وذلك يؤدي الى التسلسل حتى يرجع الى القادر لذاته
فيرجع الى مسئلة قادر واما مسئلة كونه مريدا او كارها فلا يبعد ان
ان لا يجب علم هذه المسئلة على المكلف لا على سبيل الجملة ولا على
سبيل التفصيل بالدليل العقلي بل يكفي فيها الدليل السمعي
على انه يريد ويكره على سبيل الجملة فقط ولا يجب معرفة هل المرجع
بارادته تعالى الى معنى محدث او قديم او فعله للشي وامره به
وتركه ونهيه عنه وهو عالم به على ما هو مفصل في ذكر الخلاف
بين الفرق في ذلك هذا لا يجب معرفته على الاعيان ولهذا تركه
الحاكم في ذكره ما يجب على اصحاب الجمل وقرره والدنا الامام عليهم
فانهم لم يذكروا من مسائل اهل الجمل مسئلة الارادة والكراهة
فهذا اتضاح رجوع مسائل اصول الدين الى صفتي قادر وعالم
عالما على جهة التفصيل واما على جهة الاجمال وهو يعرف
رجوعها كلها اليهما من حيث ان ثبوتهما له تعالى لذاته يقتضي
له الكمالات كلها وكل صفة ثبوتية فتقدير انتفائها يوجب
النقص كذلك فيعرف المقصود ويحصل المعرفة للواحد المعبود
بهذا الدليل الاجمالي ولا يبعد بانه يدخل لهذا الاعتبار ما
احترز عنه بقوله عالما فلا احتياج الى ذكره لمن اعتمد الدليل الاجمالي
والله سبحانه اعلم وهنا سبب اخر ان شاء الله يأتي لذكر الشهادة

مسئله نفى الثانى بخصوصها وان كانت قد دخلت بالدليل
الجملى احدهما ان ذكر الشهادة فى كل خطبه مندوب اليه
من جهة الشرع بدليل الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله
كل خطبه ليس فيها شهادة فهى كاليد الجذما اخرجه ابو داود
وغيره من حديث ابى هريرة وثانيهما انها من امهات
مسائل التوحيد والعدل التى عليها مدار اكثر مسائلهما فناسب
ذكرها بخصوصها مثل وملئكته وجبريل وميكال وغير ذلك وتمام
هذه الجمله ثم ما يجب ذكر ما يجب على المكلف معرفته وفيه
زيادة على الواجب وقد قال الحاكم وعلى هذا اكثر الخواص وكثير
من العوام ويحكى عن جماعة من السلف وقد صرح والدنا الامام
عليه السلام ورجع اليه حين حكا كلام الرازى بعد كلام الحاكم فى
كتاب المنيه والامل ثم انه لا يخفى على من له بصيرة فى علم
البيان ما فى جمله الشهادة من الاستعارات التمثيليه والتبعيه
وبالكنايه وغير ذلك مما لم يكن عن تكلف يدخله فى حيز الكراهه
الشرعيه بل انما ساق اليه المسعه عن طرب ذوق لتحقيق المعارف
الالهيه مع قصد الترغيب فى معرفة ما يجب معرفته من القواعد
الدينيه العقليه والشرعيه وكذلك سائر ما جا فى هذا المختصر
من ذلك من المبادى والمقاصد وعلى مثل هذا يجب الحمل لمن نقله
منا ومن سائر المصنفين ولله القصد والعمل ومن فضله نرجو انتهى

مطابقه

مطابقته مراده بلوغ الامل انه حميد مجيد ومما يتعلق بكلمه
الشهادة التى هى اصل اركان الايمان واقوى دعايم الدين والاحسان
انه قد ورد فى معناها احاديث تعلق بها فرق من اهل الضلال
فى فنون من ضلالتهم فمن ذلك ما ورد فيمن كان اخر قوله لا اله الا الله
دخل الجنه وفى بعضها حرم على النار ومنه ايضا انه لا يدخل
النار من فى قلبه مثقال ذره من ايمان ونحو ذلك مثل لا يبقى فى النار
الخبر حتى ورد وان زنا وان سرق وبعضها مكررا ثلاثا وفيه
قصه ابى الدردا وابى هريرة مع عمر وغيره ومن ذلك حديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
الخبر فتعلق بالمعنى الاول اهل الارجا الكبير وهم الذين
يقولون الايمان قول بلا عمل واهل الارجا الصغير
وهم الذين يقولون انه لا يخلد مرتكب الكبيره فى النار قطعا
والذين يجوزون ان يعفو الله عنه ولا يقطعون والذين يجوزون
الشفاعه للفساق الذين ماتوا على فسقهم والذين يوقفون فى
ذلك فهذه المذاهب مبنيه فى علم الكلام مع الادله والشبه
وردها وما هذا موضع ذكرها والذى يذكر هنا امران احدهما
يتعلق بعلم الحديث ومعارضه بعضه لبعض ولغيره من الادله
العقليه والقرانيه والثانى يتعلق بامر يحامل الناس على امير المؤمنين
وذريته الطيبين الطاهرين صلى الله على محمد وعلى اله محمد الطيبين

الظاهرين اما الاول فقد وردت تلك الاحاديث المشهورة
المتعددة في دخول من قال او كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة فحملها اهل الحق على من قالها تائبا مؤمنا ومات على
ذلك واستدلوا بما ورد على من خالفهم فيه مما هو مبين في علم
الكلام ونذكر هاهنا ان شاء الله تعالى ما يتعلق بعلم الحديث
فنقول الدليل على ان المراد بهذه الاحاديث اهل التوبة
الذين يتوبون على الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
الى قوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقوله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وغير ذلك مما يكثر تعداده من القران الكريم واما السنة
فاحاديث كثيرة لكنا نقتصر منها على ما اقترن باكثر هذه
الاحاديث التي اعتمدها المخالفون مما يدل على ان المراد بها
قول لا اله الا الله مع التوبة فمنها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كان اخر قوله انما قيد ذلك بان يكون اخر قول المتكلم بكلمة
الاخلاص ليدل على انه لم يعقبه ما يبطل به توبته من اجتراح
الاثم بقول او فعل ويزيد ذلك وضوحا قوله في اكثر الاحاديث
مخلصا بها قلبه فانه يدل على اشتراط التوبة مع التلفظ
بالشهادة ليس من البعيد ان يصدق الاخلاص للقلب بكلمة الشهادة

مع الاصرار على المعاصي وعدم الندم على ما فرط منها لا سيما
في ذلك الوقت فاقتران قوله من كان اخر قوله وقوله مخلصا
بها قلبه ونحوه في هذه الاحاديث التي يتعلق بها الخصوم قرائن
ظاهرة وبراهين شاهدة على ان المراد بها مع التوبة مع ضم ذلك
الى آيات الوعيد التي تدل على خلود اهل الكبائر الذين لم يتوبوا
في النار والاخبار المؤيدة لكل ذلك وكذا مما يؤيد ذلك قوله
صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله الى قوله الا بحقها فانه قد قاتل ابو بكر باداء الواجبات
وحساب المقبحات واقر بقتلهم كل من الصحابة المعتد بقولهم
فكان اجماعا وقد صرح بذلك في احاديث وردت وان بعضها
لم يتكلم بتوثيق كل رواية فانه يشهد له ما وثق كل رواية
ثم ذلك ما يدل على مراعات الاعمال ويوجب العدول عن عموم
الظاهر ما رواه الطبراني في الكبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من مات لم يشرك بالله شيئا ولم يتند بدم حرام ادخل
من اي ابواب الجنة شاء قال ابن الهيثمي صاحب مجمع الزوائد
ورجاله موثوقون واصرح منه في المقصود واعم ما رواه الطبراني
في الاوسط عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان
تحجزه عن محارم الله ومثله وفي معناه ما رواه احمد عن رفاعة

الجهني قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ان قال في الحديث
وحمد الله وقال خيرا اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة الى آخر
الخبر وقال صاحب مجمع الزوائد ورجاله موثقون ومن ذلك ما ورد
في بعض طرق حديث ابي الدردا من طريق كعب بن ذهل ذكره ابن حجر
في فتح الباري قال كعب سمعت ابي الدردا رفعه اتاني آت من ربي
فقال من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق قال نعم ثم ثلث فقال على
رغم انف عويمر ترددها قال فانا رأيت ابا الدردا يضرب
انفه باصبعه قال ابن حجر وسنده جيد عند الطبراني
واقول اعلم ان البخاري رضي الله عنه قد جاء بهذا الحديث في
جامعه في ثلثة مواضع الاول في الجنايز والثاني في اللباس والثالث
في الرقاق فقال في الجنايز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله وقيل
لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلا ولكن ليس
مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم
يفتح ثم اورد الحديث باسناده الى ابي ذر قال قال رسول الله صلعم
اتاني آت من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات من امتي
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال
وان زنا وان سرق واورد في اللباس باسناده الى ابي الاسود

ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه
ثوب ابيض وهو نايم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان
زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وكررها ثلثا وقال في
الثالثة على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال
وان رغم انف ابي ذر قال في الجامع قال ابو عبد الله يعني
البخاري هذا عند الموت او قبله اذا تاب وندم وقال لا اله الا
الله غفر له واورد في الرقاق في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما احب ان لي مثل احد ذهبا حديث ابي ذر في مشيه مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في حرة المدينة قلت يا رسول الله
لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له فقال او هل سمعته
قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا
وان سرق انتهى فقد عرفت من نص البخاري في اللباس واشارته
في ترجمة وهب في الجنايز في اول ذكره لهذا الحديث في جامعه
ان قوله كقول اهل الحق وقد قال ابن رشيد في شرح كلام
البخاري في الجنايز يحتمل ان يكون مراد البخاري الاشارة
الى من قال لا اله الا الله عند الموت مخلصا كان ذلك مسقطا
لما تقدم له والاخلاص يستلزم التوبة والندم ويكون النطق

علما على ذلك وادخل حديث ابي ذر لبيان ان لا بد من الاعتقاد
ولهذا قال عقيب حديث ابي ذر في كتاب اللباس قال ابو عبد الله
هذا عند الموت الى اخره قال ومعنى قول وهب وان حسبت
بمفتاح له اسنان جياد فهو من باب حذف النعت اذا دل
السياق عليه لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان والا فهو
عود او حديدة انتهى حكاه ابن حجر في فتح الباري في الجنائز عن
ابن رشيد وهذه الزيادة التي ذكرها وهب ظاهرها
ايهام كلامه على ما فهمه واخذه من الادلة وقد جاء في حديث
معاذ من جملة الحديث المرفوع فيما اخرجه البيهقي نحو حديث
وهب وزاد من جملة المرفوع ولكن مفتاح بلا اسنان فان
جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح قال ابن حجر وهذه
الزيادة تطرق ما اجاب به وهب فيحتمل ان يكون مدرجة
في حديث معاذ واقول بل يجب انه يكون زيادة وهب
من الحديث بدليل هذه الزيادة منه والمسئلة سمعية توقيفية
فلا مساغ فيها للاجتهاد قال ابن حجر وقد اخرج سعد بن
منصور بسند حسن عن وهب بن منبه قرينا من كلامه
هذا في التهليل ولفظه عن سماك بن الفضل عن وهب بن
منبه قال مثل الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر اقول
وهذا يقوي ان ذلك الكلام الاول توقف مثل ما

بحث

بحث في هذا وقد تاول المخالفون هذه الاحاديث وتكلفوا الجمع
بينها بما لا مساغ له في الاذهان ولا دفع به لما يلزم من
ناقض الدليل والبرهان ولا قطع ساق بلا تهم لما يلزم عليها
من لزوم الانخلاع من الاديان قال الطيبي قال بعض
المحققين قد تتخذ امثال هذه الاحاديث الباطلة ذريعة
الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف
وهذا يستلزم طي بساط الشريعة وابطال الحدود وان
الترغيب في الطاعة والتحذير عن المعصية لا تاثير له بل
يقتضي الانخلاع عن الدين والانحلال عن قيد الشريعة والخروج
عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملين
وذلك يفضي الى خراب الدنيا بعد ان يفضي الى خراب الاخرا
مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان يعبدوه يتضمن جميع
انواع التكاليف الشرعية ولا يشركوا شيا يتضمن الشرك
الظاهر والخفي فلا راحة للمتمسك به في ترك العمل لان
الاحاديث اذا ثبتت وجب ضم بعضها الى بعض لانها في حكم
الحديث الواحد فيحمل مطلقها على مقيدها ليحصل العمل
بجميع ما في مضمونها وبالله التوفيق انتهى ما رواه ابن
حجر عن الطيبي هذا كلام اهل الحديث وغيرهم من المخالفين
في كثير من قواعد مذهب اهل البيت عليهم السلام في

من الكتاب والسنة

الأصول والفروع الدينية والشرعية وهو كما ترى تارة يوافقون
فيها قواعد أهل السنة حتى يلجئهم البرهان وكثيراً ما يخالفون
ما وافقوا فيه مع مخالفة الحقيقة والواقع وأما على وأغلب مذاهب
أهل السنة فالجمع بين الأدلة كله أوضح وأظهر وأسهل وأشهد
كما هو بيّن في مواضعه وهنا قد تبيّن ظهور الجمع بين هذه
الأحاديث في كلمة الشهادة وما قيد فيها في الروايات كلها —
والمراد بكلمة الشهادة الشهادتان وإن لم يذكر شهادة الرسالة
في كثير من الروايات مما ترك ذكرها إلا لظهور لزومها منها عند أمة
الإجابة المحمدية وكذلك سائر أركان الإيمان وفرائضه
كما جمعه قوله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بحقها ومن هنا تعرف الجمع بين قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة خردل من
إيمان وبين قوله لا يبقى في النار من في قلبه مثقال من خردل من إيمان
ويكون الأول من قد جوزي بمعاصيه التي ليست بمحبطة إلى حد عرصات
الحساب والثاني من بقي عليه منها ما يجازى به في النار ولم
تكن معاصيه محبطة لكل إيمانه فإنه يجازى بما بقي عليه في النار بغير استحقاق
والإهانة بل كما تكفر سيئات المؤمنين بما يلحقهم من المضار في الدنيا
والقبر والعرصات وهذا على خلاف ما عليه أكثر المعتزلة
من حقيقة العقاب وما أحدثوه من لزوم الاستخفاف والإهانة
فيه ومن حقيقة الموازنة والإحباط عندهم على ما هو محقق

فيه

في محله عندهم وأما إجراؤنا خلاف ذلك وأنه قد يكون العقاب في الدنيا
وفي القبر وفي العرصات وفي النار مع بقاء الإيمان ولم يتضح لنا أن العقاب
لا يكون إلا على وجه الاستحقاق والإهانة كما أن الثواب لا يكون إلا
على وجه الإجلال والتعظيم فذلك إنما هو لازم في الثواب لا في العقاب
وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع من موضوعاتنا والله سبحانه وتعالى
أعلم ٥ والأمر الثاني مما نذكر هنا مما يتعلق بكلمة
الشهادة مما استرجحنا التعرض له في شرح هذه الخطبة والمقدمة
المباركتين بفضل الله سبحانه تعريف ذلك بأصحاب أمير المؤمنين —
وذريته الطاهرين من أهل النبي الأمين بوجوه من الامتحانات
كما تصدق به قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الحاكم
النيسابوري في المستدرك ورواه عدة من أهل البيت وغيرهم
من قوله صلعم إن الأمة ستغدر بك يا علي وغير هذا الحديث
مما تواتر معناه من أخبار الرسول صلعم بما يكون بعده في حقه
وحق أهل بيته من انحراف أمته عنهم وغمط حقه فيهم بل حق الله
تعالى عليهم له ولهم بوجوه من كثيرة منها ما سيذكر في هذا
الشرح المبارك ومنها ما لم يذكره مما يلزم من ذكره تطويل الإسهاب
ومتعسر الإطناب فمما نذكر هنا أنك قد عرفت أن أبا بكر لما
وقع في أول خلافته خلاف العرب وكانوا في خلافهم على ثلاثة
أصناف كما ذكره أهل الحديث منهم من ارتد عن الإسلام ومنهم من

منع الزكوة وهم صنفان احدهما اعتقد سقوط وجوب الزكوة
بعد الرسول صلعم والاخر من لم يعتقد سقوط الوجوب بل عدم
وجوب تسليمها الى امام وهذان الصنفان عندهم لم يخرجوا من الاسلام
وانما وهم فيما خالفوا من واقعه وحين اوجب والزم ابو بكر قتالهم
وحربهم اعترض عليه من الصحابه من اعترض بقوله صلعم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمتى قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم وحسابهم على الله واجاب عليهم ابو بكر بان
النبي صلعم قال في هذا الحديث بعد قوله واموالهم الا بحقها
يعني ومن حقها سائر واجبات الاسلام التي منها ان الولايه
في الحقوق ونحوها الى الامام وقال والله لو منعوني عقالا
مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقاتلتهم عليه
فاذعن لقوله كل الصحابه والمسلمين وقاتلوا اولئك الاصناف
اجمعين ولم يخالفوا في ذلك الالزام ولا فصلوا بين التصريح والتاويل
والتكفير والتضليل في معصيه الامام ولما افضى الامر
الى علي امير المومنين عليه السلام وظهر تصديق النبي صلعم فيما جا
به من خبر الغيب عن الملك العلام من قوله انك يا علي
ستقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين من مثل ستقتلك
الفئه الباغيه وغيرها من الايات العظام مال كثير من
الامه عن علي عليه السلام منهم من نكث البيعه بعد لزومها

ومنهم

ومنهم من زاد الى ذلك المروق عن احكام الشريعه ورسومها
ومنهم من قسط وبغا وافرط في تهجمه على حدود المله
المحمديه ومخالفه لاوامرها ونواهيها وعلومها ومنهم من تاخر
وتوقف وتثبط في القيام مع الامام عليه السلام في قتال
الفئات المذكورات واجرا احكام الله سبحانه التي قد بينها في نصوص
كتابه وسنه نبيه صلعم دعمومها وجرا على ذلك اكثر الامه
الى قيام الساعه وعمومها مع كون الاحكام في جميع ذلك
اظهر والبراهين في شان ظهور عدوان المحاربين له ابين واشهر
والتزموا من اجل ذلك لوازم كانه قواعد لكل ضلاله من لدن
موت نبيهم صلى الله عليه واله وسلم الى انتهاء الدنيا مثل التزام تعديل
الفساق والمنافقين والبغاه والناكثين وايجاب طاعه
الجبار المتغلبين والدعاه المعتدين المتمردين بالقهر لخلافه
رسول رب العالمين وغير ذلك مما سبق حصره وتعذر نشره
ولا بد ان ناتي بذكر ما لا بد منه في مواضع شرح هذه
الخطبه والمقدمه ان شاء الله تعالى فهذا من اول ما يذكر
من تصديق الرسول صلى الله عليه واله وسلم في اخباره بعلوم
الغيب فيما يجري من اكثر امته من الجفا والعقوق وغمط
اللوازم والحقوق في حق خليفته ووصيه واله واهل بيته
وذريته الذين هم حجه الله على خلقه وهم الائمه الوسط

وهم الجماعة المأمور بملازمتها هم ومن اتبعهم واحبهم وعرف
حقهم وهم سفينة النجاة وقرناء كتاب الله العزيز الملازمة
له الى يوم القيامة وهم باب حطة الذي لا يؤمن بالله من يخطاه
فقد عرف حقهم وميلهم عن امير المؤمنين وبطلبهم للشبه
المرخصة لهم في نكث بيعته والخروج عن طاعته والمفارقة
لجماعته ولم يلتفتوا الى شي من ذلك في حق من بعده من الخلفا
بل سمعوا واطاعوا وقاتلوا وقتلوا اهل القبلة واهل لا اله
الا الله وغيرهم ممن خرج عن اي طاعة مع كون الخلفا
التابعين لامير المؤمنين لم يكن لهم من العلم والفضل والبيان
لاحكام الله تعالى من فرق المخالفين والمحاربين والفصل ما كان
لامير المؤمنين من ذلك فانه بين احكام المحاربين وانواعهم
ففرق بين الكفار والبغاة وبين من له فئة وشوكة ومن لم يكن
وبين من اخطأ بمجرد التقدم عليه مع مراعاة احكام الشريعة
وبين من تعدا حدودها في خاصة نفسه وعامة الاسلام
والمسلمين وبين من وقف عن الطاعة وبين من اخرب وشق
العصا وغير ذلك مما لو لم يكن بيان امير المؤمنين فيه
لكان مجهولا ومطموسا في صحيفة شريعة الملك العلام
وهذا بعض ما يعلمه المكلف من مصلحة التخلية من الله تعالى
بين المؤمنين وبين التجرم الطعام ومصلحة زي الدنيا

عن

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
وقال آخرون رفع الله ذكره في الاولين ونوه به حين اخذ الميثاق
على جميع النبيين ان يؤمنوا به وان يأمروا اممهم بالايمان به
ثم شهر ذكره لامته فلا يذكر الله الا ذكر معه ٭ وقوله
المؤيد بالمعجز الباهر اشارة الى دليل صدق النبوة وخص بالمعجز
الباقي وهو القرآن الكريم لانها خصيصة رسولنا خاتم الرسل
صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين وآل كل والصالحين
كما يحب ويرتضيه رب العالمين فانه لم يبق لرسول من الرسل معجزة
محفوظة بحفظ الله سبحانه غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وفي قوله
المؤيد اي المقوى اشارة الى ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
كان يعرف بالصدق قبل البعثة عرفانا عاما حتى اشتهر واشتهر
تسميته بالامين فالمعجز حينئذ انما قوى ما كان قد عرف بالاشتهار
حتى اوفى مراتب الظن علما يقينا عند اولي الاستبصار وقوله
الباقي الى يوم المعاد والرجوع وهو يوم البعث والنشور وهو باق
اثره الى اوقات الحشر والحساب لما اماره وهي الحساب عليه
وظهور الاشفاع بالتحكم له والمضي بالمخالفة لما اقتضاه فيما بعد هذه
الحياة الدنيا مع استمرار بقاء ذاته الى وقتنا بخلاف غيره
من سائر المعجزات فانها زالت قبل ذلك الوقت فلم يعتد بذلك
مع اختصاصه بما ذكرنا من بين سائر المعجزات له ولسائر الانبيا

صلى الله عليهم اجمعين كما يحب ويرضا وعطف جملة اشهد واصلي
على الجملة الاسمية وهي الحمد لله لاشتراكها في نص الانشا
المقدر بالفعلية ولكن جملة الحمد اصلها الفعلية لكن المصدر
يلزم معه تقدير الفعل في الاصل وان كانت قد صارت اسمية لغرض
افادة معنى الثبوت ورجع في الشهادة الى الاصل ما تشبه الثبوت
فيها وعطف عليها انشا الصلوة لذلك لذلك ولافادة الاستمرار
والتجدد على ما سيتضح لك في شرح الصلوة عليه صلى الله عليه واله

ص واصلي واسلم على محمد وعلى ال محمد صلوة مباركة طيبة
نامية دائمة ما دام غر الازهار للاثمار ومن الشموس للاقمار الموع وشوع

ش هذه الجملة قصد بها حكاية انشا الصلوة المشروعة
والتنبيه على الاتيان بها على اكمل ما ورد به وتعليم الشارع
بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وغيره من السنة الكريمة وهذا في الحقيقة
عبارة واخبار عما يتلفظ به المتكلم من الصلوة الجامعة لهذه الصفات
مما قد ورد التنبيه عليه في الذكر الحكيم والتنصيص عليه من قول
النبي صلى الله عليه واله وسلم الكريم كما سيتضح لك في شرح الصلوة
واحكامها في هذا الموضع بتوفيق الله سبحانه واعانته وفضله
وهدايته وقوله ما دام الى اخره في هذه الكلمات اشارات
الى تسمية المختصر المبارك والى اسم اصله والى التشبيه فيهما والى

الوضع

الوضع من النفس من جهة التنبيه على ان المختصر مستمد من الاصل
ومأخوذ منه كما ينتج الزهر الثمر وكما تستمد من الشمس القمر وفيه
تلميح به وتوجيه في لفظ الازهار والاثمار وجمع الشمس والقمر
باعتبار مطالعهما وتقديم معمول المصدر عليه جائز كما اختاره
بعض المحققين او على ان العامل فعل مقدر يدل عليه المصدر
عند سائر علما العربية وما لم يثبت فيه سماع من مثل الموع
وشوع فقد نص العلما على انه يجوز القياس في المصادر والجموع
وان عدم السماع لرعاية القافية في الشعر والفاصلة في
السجع ذكره نجم الدين في شرحه على التصريفية هذا شرح هذه
الجملة من حيث التركيب واما شرحها باعتبار احكامها الشرعية
ولوازمها الدينية فليعلم الناظر في هذا المقام انه رجح عندنا
توسيع الشرح في هذا الموضع وفي موضع وجوب تعليمه اهل
البيت بذكر الادلة من الكتاب والسنة وما يستنبط منها
ويجتهد بعون الله سبحانه وحسن توفيقه في ايجاد ذلك من
استدلال المخالفين لنا واخبارهم واسانيدهم حتى يكون اقطع
للخلاف واقرب الى الانصاف وارجا للرجوع من توفيقه الله سبحانه
للاجماع على الحق والاسلاف بعون الله سبحانه وحسن توفيقه
والمقصود من ذلك في هذا الموضع يحصل بعون الله سبحانه
بذكر ثلثة مطالب الاول في ذكر حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه
واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

وعلى آله التي امر الله بها سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الحميد
واكد في امتثال امره اعظم التاكيد الراجع الى المعنى والى اللفظ
فقال سبحانه وتعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فرغب واكد سبحانه
بذكره اولا انه قال سبحانه يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكذلك ملئكته المقربون ثم وجب على ذلك الامر لعباده بل
لك وفي ذلك غاية البيان لعظم هذه الطاعة الشريفه
والوسيله في القربه الى الله تعالى الزلفه التي لا يخفى عظم
شانها في الدين وسمو مكانها في تعظيم الله سبحانه لرسوله
الامين والرفعه لمن امتثل ما ندب اليه منها رب العالمين
مع المحافظه على الاتيان بما اراد الله سبحانه منها وحراستها
عن محوها بخلط شوائب الاهوا فيها واكد المعنى بتاكيد
اللفظ ايضا بقوله سبحانه وتعالى وسلموا تسليما وفي
هذا المطلب يذكر معنى الصلوه من الله سبحانه ومن عباده
الذين هم الملئكه والموجودون من الانس والجن والمطلب
الثاني في ذكر الفاظها وما به الامتثال لامر الله منها
وذكر الافضل الاكمل وبيان ذلك من السنه الثابته واقوال
العلماء في ذلك المطلب الثالث في ذكر آل النبي صلى الله
عليه وعلى آله منهم وذكر الاقوال في ذلك وذكر سبب الاختلاف

عن افضل الانام وخلفائه على الحقيقه من اهل بيته الكرام
وسبطها العين هم من الطعام الاغتنام ومن لم يكن في محل النبي
وخلفائه من سائر اهل الاسلام والله هو العدل الحكيم الخبير
العليم الذي لا معقب لما يقضيه ويقدره من الاحكام ص واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المؤيد بالمعجز الباقي
الى يوم المعاد والرجوع م

ش هذا اصل كبير من اصول الدين وان كان قد دخل على شمل
الاجمال فيما تقدم لانه من قبيل الالطاف ولا بد من ذكره بعينه
وذكره لو احقه لعظم شانه وعلو منزلته في الدين ومكانه ولكون
الشهاده بنبوه خاتم الانبيا صلى الله عليه وآله وسلم جعلها الشارع
من تمام الشهاده بالوحدانيه في الصلوه والاذان والخطبه
وغير ذلك وقد نبه على ذلك الشرع المطهر في القران الكريم
ونصوص السنه النبويه من مثل قوله سبحانه ورفعنا لك ذكرك
قال مجاهد لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ه ل ن حجر وهذا اخرجه
الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد
وقال قتاده رفع الله ذكره في الدنيا والاخره فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلوه الا ينادي بها اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ه وروى ابن جرير باسناد متصل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الله قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول كيف رفعت ذكرك
قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وكذا رواه ابن ابي حاتم
بذلك الاسناد وباسناد اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن
سالته قلت قد كانت قبلي انبيا منهم من سخرت له الريح ومنهم
من يحيي الموتى قال يا محمد الم اجدك يتيما فاويتك قلت بلى يا رب
قال الم اجدك ضالا فهديتك قلت بلى يا رب قال الم اجدك عائلا
فاغنيتك قلت بلى يا رب قال الم نشرح لك صدرك الم ارفع
لك ذكرك قلت بلى يا رب وروى ابو نعيم في دلايل النبوة
باسناد متصل بانس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغت
مما امرني به من امر السموات والارض قلت يا رب انه لم يكن نبي
قبلي الا وقد كرمته جعلت ابراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت
لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين واحييت لعيسى الموتى
فما جعلت لي قال اوليس قد اعطيتك افضل من ذلك كله الا اذكر
الا ذكرت معي وجعلت صدور امتك يقرون القران ظاهرا
ولم اعطها امة واعطيتك كنزا من كنوز عرشي لا حول ولا قوة الا
بالله واورد البغوي من شعر حسان بن ثابت ۞
اغر عليه للنبوة خاتم ۞ من الله من نور يلوح ويشهد ۞
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ۞ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ۞

وشق

١٧

وشق له من اسمه ليجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد ۞
وقال اخرون رفع الله ذكره في الاولين والاخرين واخذ الميثاق
على جميع النبيين ان يؤمنوا به وان يامروا اممهم بالايمان به
ثم شهر ذكره في امته فلا يذكر الله الا ذكر معه وقوله
المؤيد بالمعجز الاخر اشارة الى دليل صدق النبوة وخص
بالمعجز الباقي وهو القران الكريم لانها خصيصة
رسولنا خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم اجمعين
وآل كل والصالحين كما يحب ويرضى رب العالمين فانه
لم يبق لرسول من الرسل معجز محفوظة بحفظ الله سبحانه
غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وفي قوله المؤيد
اي المقوى اشارة الى ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
كان يعرف بالصدق قبل البعثة عرفانا عاما
حتى اشتهر واشتهر تسميته بالامين فالمعجز حينئذ
انما قوى ما كان قد عرف بالاشتهار ثم قوى
مراتب الظن علما يقينا عند اولي الاستبصار ۞
وقوله الباقي الى يوم المعاد والرجوع وهو
يوم البعث والنشور وهو باق اثره الى وقت الحشر
والحساب لبقاء اثاره وهي الحجة عليه وظهور الانتفاع
بالحكم له والمضي بالمخالفة لما اقتضاه فمما يعتقد هذه

الحبوب الدنيا مع استمرار تقاداته الى وقت الفنا بخلاف غيره
من سائر المعجزات فانها زالت قبل ذلك الوقت فلم تعتد بذلك
مع اختصاصه بما ذكرنا من بين سائر المعجزات له ولسائر
الانبيا صلى الله عليهم اجمعين كما يحب ويرضا وعطف جملة
اشهد واصلي على الجملة الاسمية وهي الحمد لله لاشتراكهما
في معنى الانشا المعبر بالفعلية ولان جملة الحمد اصلها
الفعلية لان المصدر يلزم معه تقدير الفعل في الاصل
ما نسبه السوف فيها وعطف عليها انشا الصلوة
لذلك ولافادة الاستمرار والتجدد على ما سيتضح
لك في شرح الصلوة عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ص وأصلي وأسلم على محمد وعلى آل محمد
صلوة مباركة طيبة تامة دائمة ما دام عن
الازهار للاثمار ومن الشموس للاقمار لموع
وتنوع ش هذه الجملة قصد بها حكاية
انشا الصلوة المشروعة والتنبيه على الاتيان بها
على اكمل ما ورد به تعليم الشارع بقوله تعالى
ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وعموم من السنة الكريمة

وهذا

وهذا في الحقيقة عبارة واخبار عما يتلفظ به المتكلم من
الصلوة الجامعة لهذه الصفات لما قد ورد التنبيه
عليه في الذكر الحكيم والتنصيص عليه من قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الكريم كما سيتضح لك في شرح
الصلوة واحكامها في هذا الموضع بتوفيق الله تعالى
واعانته وفضله وهدايته وقوله ما دام
الى آخره في هذه الكلمات اشارات الى تسمية المختصر
المبارك والى اسم اصله والى التشبيه فيهما والى
الوضع من جهة النفس من جهة التنبيه على ان المختصر
مستمد من الاصل وماخوذ منه كما ينتج الزهر الثمر وكما
يستمد من الشمس القمر وفيه تورية وتوجيه في لفظ
الازهار والاثمار وجمع الشمس والقمر باعتبار مطالعهما
وتعدد معمول المصدر عليه جائز كما اختاره بعض
المحققين او على ان العامل فعل مقدر يدل عليه المصدر
عند سائر علما العربية وما لم يثبت فيه سماع من مثل
لموع وتنوع فقد نص العلما انه يجوز القياس في المصادر والجموع
وان عدم السماع لرعاية القافية في الشعر والفاصلة في السجع
ذكره نجم الدين في شرحه على التصريفية هذا شرح هذه
الجملة من حيث التركيب واما شرحها باعتبار احكامها

الشرعيه ولوازمها البدنيه فليعلم الناظر في هذا المقام انه رجح
عندنا توسيع الشرح في هذا الموضع وفي موضع ذكر وجوب
بغض اهل البيت بذكر الادله من الكتاب والسنه وما يستنبط
منها وبعد بعون الله تعالى وحسن توفيقه في اخذ ذلك من
استدلال المخالفين لنا واخبارهم واسانيدهم حتى يكون
اقطع للخلاف واقرب الى الانصاف وارجا للرجوع من يوفقه
الله سبحانه للاجماع على الحق والاسلاف بعون الله سبحانه
نذكر بقيه مطالب المطلب الاول في ذكر حكم الصلوة على النبي
صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله التي امر الله بها سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز الحميد واكد في امتثال امره اعظم التاكيد الراجع
الى المعنى والى اللفظ فقال سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فرغب واكد
سبحانه بذكره اولا انه سبحانه يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم
وكذلك ملائكته المقربون ثم رتب على ذلك الامر لعباده بذلك وفي ذلك
عائد الناس لعظم هذه الطاعه الشريفه والرتبه في القربه الى الله سبحانه
الرفيعه التي لا يخفى عظم شانها في الدين وسمو امكانها في تعظيم الله سبحانه لرسوله
الامين والرافعه لمن امتثل ما ندب اليه منهاج العالمين مع المحافظه على الاتيان
بما اراد الله تعالى منها وحراستها عن محقها بخلط شوائب الاهواء فيها واكد المعنى بتاكيد
اللفظ ايضا بقوله سبحانه وتعالى وسلموا تسليما وفي هذا المطلب ذكر معنى الصلوة
من الله تعالى ومن عباده الذين هم الملائكه والمومنون من الجن والانس والمطلب الثاني
المطلب الثالث في ذكر ال النبي صلى الله عليه وسلم منهم وذكر الاقوال في ذلك وذكر نسب الاحلاف

هد

وذكر الفاظها وما يحصل بها الامتثال للامر بها منا وذكر الافضل الاكمل منها وذكر من اتبع الاثر وادلة العلماء في ذلك م

فيه وفيما بعده وتحقيق انه لا فرق بين ال النبي واهل بيته
بالادله الواضحه لاهل القلوب الصالحه الصافيه عن الشوائب من
نصوص الكتاب والسنه الصحيحه ولغه العرب وحقائق قواعدهم
ولنبدا بشرح هذا المقصود في هذه المطالب من احوج فنقول في
المطلب الثالث اعلم وفقنا الله واياك ان
اول فتنه وقعت في الدين واوجبت الافتراق والشقاق بين
المومنين هي ما كان من الاستعجال ببيعه السقيفه قبل حضور
امير المومنين علي عليه السلام وسائر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
واله وعليهم اجمعين ومن تاخر معهم من جمله الصحابه الاكابر وكان ذلك
سبب مخادعه من ليس له قدم راسخ في الدين ولا ورع يحجزه عن
محبه التفريق بين المومنين وقبول لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ما
كان منه اسعادهم له الى ذلك العجل والاسعاف له حتى حصل
غرضه من ذلك الزلل الذي قال فيه عمر رضي الله عنه كانت بيعه
ابي بكر فلته وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولم يعلم
انه ما وقى الله سبحانه شرها ولا سر صنيعه سامحه الله الذي قال
فيه خيرا لامه ونحوها ما معناه الرزيه كل الرزيه في الدين
ما منع الرسول صلى الله عليه واله وسلم من كتابه ما اراد
كتابته من الصحيفه في حال الم موته صلى الله عليه واله وسلم
مما رواه البخاري وغيره من المخالفين والموافقين وكان في ذلك

مخافة تغييه قوله سبحانه واذا جاءهم امر من الامن او
الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم المبين بقوله سبحانه انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون الموضح بقوله صلى الله عليه
واله وسلم وبعمله في غدير خم الذي قال فيه الذهبي المبالغ
في الصرف عن اهل البيت واتباع مذهبهم وجحد فضائلهم
حتى رمي بالنصب من كثير ممن تدبر اقواله واستقرا
احواله قال في ترجمة بن جرير رحمه الله تعالى في
كتابه النبلا او التذكرة حين بالغ في ذكر غزارة علمه
وحفظه وتحقيقه في الحديث النبوي مما معناه ولقد اخرج
يعني بن جرير حديث غدير خم من كذا وتتبع طرقها حتى
لهر بي ووقعت بوقوعه فهذا تصريح منه انه علم وقوع
خبر غدير خم علما يقينا وذلك لا يكون الا لحصول حقيقة
التواتر له ومع ذلك فلم يرجع عن عد ذلك الحديث في الضعفا
في مواضع كثيرة من تواليفه الميزان وغيره لغلبة عقيدته
الفاسدة وبضاعته في الانحراف عن اهل البيت الحاشرة
وفي ذلك خصوصيات الولاية والوصية والخلافة والتفضيل
لعلي كرم الله وجهه وكذلك الخبر المروي بين ايمة الحديث

المخالف

المخالف منهم والموالف وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم اني
تارك فيكم الخبر وكذلك غيرهما من الاحاديث الكثيرة البالغة
الى حد التواتر المعنوي في تفضيل امير المومنين وايجاب الاقتدا
به وباهل بيت الرسول صلى الله عليه واله وسلم التي سنبينها
في ذكر ايجاب التقليد لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونحو روايات المخالفين التي يجب عليهم الموافقة سنبينها
ان شا الله تعالى فحين وقعت هذه الهفوة اوجبت البعد
من اهلها عن اهل البيت النبوي والحقوه فكان من ذلك
المفاسد ولزوم الاختلاف في المرادات والمقاصد وكان اول
الامر اهون بسبب تولي ابي بكر وعمر واوائل خلافة عثمان ومعرفة
امير المومنين لمراعاتهم لقواعد الشريعة المطهرة فان احتاطوا
في التقدم عليه وجفوته وجفوة سيدة نسا العالمين باجماع
المسلمين الامر لا يعتد به من الغالين في حقوق اهل بيت
النبي الامين صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين ⊙
فحين عرف امير المومنين محافظة من تولا من العشرة
على حدود الشريعة وخاف من مخالفتهم ومنابذتهم على بعدهم
انحلال عقود الايمان لعظم الاختلاف والالتباس عقيب موت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع ما قد اعلمه به رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من حدوث مثل ذلك وغيره من هجوم دعاوي

[illegible]

[illegible]

الكاذبين والاجتماع على الدفاع للفساد الاعظم في الدين
وان كان قد علم انه سيحدث مفاسد دائبة والاجماع على الدواع
دون ذلك في الاولين والآخرين كدأب من تقدم من المكلفين في الامم
السالفين كما قال رب العالمين ولو شا ربك لجعل الناس امة واحدة
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فمن هنا حصل العداوة
والبغضا التي جعلها من جعل عوضا عما ندب الله سبحانه اليه من
محبته قوله سبحانه وتعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فحصل اولا طلب الشبه لانكار النصوص على وصية امير المومنين
وافضليته وتقدمه بالخلافة على سائر المومنين ثم في حق سيدة
نسا العالمين ثم في حق اهل البيت وكونهم حجة في الدين على ما
سيتضح شي منه في هذا الموضع وكثير منه في المقدمة ان شا الله تعالى
وانتهى ذلك الى ان جعلوا بغض اهل البيت سنة وسبهم وسب
سيدهم وسيد المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرعة
والاجتماع على ذلك جماعة وجعلوا المخالف لما اسسوه وصادموا
فيه النصوص الشرعية واخترعوه هو المبتدع وجروا على ذلك
حتى كان منه قتل ولدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولادهما
واشياعهم واتباعهم وانتهى تشنيعهم واحسارهم ويرد المتحري
منهم في امر الله الى ان تعدا القتل الى بقية الصحابة والتابعين

واهل

١٢

واهل حرم النبي الامين على يد الشقي الخمير يزيد اللعين مثل واقعة
الحرة وغيرها مما اخل باركان الدين ولم يزل العمل على ذلك الى
يومنا هذا بسبب العدول عما اوجب الله الاهتدى بهديه
والطاعة لامره ونهيه ومن كان منهم يعتقد انه على طريق الحق
والورع والتجاه بظاهر الدليل بحقية امامة علي عليه السلام والحسن
والسالم من قبل الحسين عليهما السلام قال بذلك وبغضه وهدمه
بصوب قاتلهم وسابيهم ومبغضهم وقاتل اشياعهم ومتبعهم
ممن قد ورد النص المتواتر بان قاتلهم الفئة الباغية الى امر الله سبحانه وتعالى
حتى تفي الى امر الله مثل حديث عمار المتواتر اللفظ والمعنى باجماع
المخالف والموالف ومع ذلك لا يقطعون بفسق قاتليهم بل يرضون
عنهم ويوالونهم ويوجبون اخذ الولاية منهم ويخطئون من انكر
عليهم ما كبيرهم الظاهر وفواحشهم الشاهرة ويقررون العمل
على بدعهم الخارجة عن حدود الشريعة مثل مقاماتهم المحدثة
حولي بيت الله العتيق الى الاجماع منا ومنهم منعقد على كونها
وكون العمل بمقتضى ما نصبت له من بعد صلوات الجماعة وترتيبها
على تلك المراتب البالغة في مخالفة قواعد الشرع الشريف غاية
الفضاعة والشناعة حتى ذكر كثير من علما الشافعية وغيرهم
التردد في صحة الصلوة على تلك القواعد بل ترددوا في ذلك وهم اهل
العمل عليه والافتخار به والتطويل بغير القول والاستنا اليه وغير

ذلك وعدم مما يعسر تعداده حتى انتهت بهم الغاية الى تصحيح
ولاية الفساق الفجار المصرحين بالجراة على رب العباد وتردد
من تردد منهم ايضا في صحة ولاية الكافر ووجوب طاعته
اذا غلب وكان يسمى بالاسلام وجعلوا دليلهم على ذلك ان
العمل بخلافه يودي الى سفك الدما وعظم الفتنة ولم
يشعروا انهم قد ارتطموا في حماة دركات الفتنة ومخالفة
ما علم من الدين ضرورة واما سفك الدما فهل شرع الله سفك
الدما ولو لم يرد الدهما الا في انكار ما هو دون مثل هذا
الفساد في الدين والمضادة والمراغمة لمراد رب العالمين
ثم ان الذي اعتذروا بخشية وقوعه هو واقع
في مذهبهم الضال بهم عن طريق الكبير المتعال واختيارهم
الموقع لهم في اظلم محال على اخبث الوجوه واسوا الاحوال
فان ذوي ولايتهم لا يزالون متناحرين مع السن متشاجرين
على ما لا يخفى على الجاهل والعاقل من المسلمين والكافرين
ولو كان خشية القتل والافتراق يمنع الانكار بالقلب واللسان
والسيف والسنان لم يشرعه الله تعالى لانبيائه وخيرة خلقه
ويوجبه عليهم ويجعل معظم بعثتهم لذلك وقد حث عباده سبحانه على
وجوب انكار المنكر مع انه قد وقع به قتل الالاف عدد بعد من انبيا الله
سبحانه واصحابه من لدن اول التكليف الى مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم

الى وقت خلافة الراشدين عندنا وعندهم مثل قتل اهل الردة
في مدة اول الخلفا عندهم واخر الخلفا عند الكل وانه قتل اهل الردة
في وقت ابي بكر وهم ثلثة اصناف صنف مصرح بالكفر وصنفان
لم يكفروهم الا تاويلا واكثر اهل هذه العقيدة الفاسدة
لم يكفر الصنفين بل اوجب قتالهم لمنع الزكوة عن الامام وعلي
كرم الله وجهه اخر الخلفا الراشدين عندهم قتل القاسطين
والمارقين والناكثين مع كونهم من اهل التحري في دينهم
ومنهم من هو من الصحابة بل من البدريين بل من العشرة
وكانت زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صاحبة رياسة
احد هولا الاصناف وكل من المحق والمبطل بعد ذلك الغلبة
لفئته وحكمه فكيف يتهيا صحة مذهبهم على مثل هذه
القواعد ما نقول فيها بن عبد السلام صاحب كتاب القواعد
فالله من هذه الفتن في الدين والمحن اللاحقة شرع رب
العالمين واسعفنا اول قليل من شان فساد هذه الاقاويل
لا اتسع لها وسع القول ولا تفي للاحاطة به الا طاهرة
القوم والطول وهذا ما حدث
وظهر وطهر اهله وعلوا الا بعد العدول عن امر الله تعالى من اخيار
الصحابة لطرو الشبهة عليهم وبعد ذلك بين لا فاضلهم
الفساد ومنعهم غلبة اهل العناد عن اظهار ما تبين لهم من واجب

الاسعابة وان امثل الجماعة الذين اعتزلوا الحرب مع علي عليه
عبد الله بن عمر وقد روى انه عمي من البكا من ندمه على فعله
وروى الكرماني في شرحه على البخاري وهو في الظاهر
من اهل هذه الاقاويل العاشية عن ابن عمر انه كان يقول ما احدى
اسا على شي فاتني من الدنيا الا اني لم اقاتل مع علي عليه السلام
الفئة الباغية وروى بعض اهل هذا القول ايضا انه حين
تلا قوله تعالى او تلي عليه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية
والله ما عملنا بها و كان نهاية امره ان قتله الحجاج
لعنه الله بان شاله من اصاب رجله بسيف مسموم في عيد
اضحى او فطر على ما رواه اهل هذا المذهب ايضا وغيره لكن
ما روى عن مثله من الاكابر من الصحابة والتابعين وتابعيهم
الى يومنا هذا فان اكابرهم ولا سيما من برز في علم الحديث
النبوي منهم علموا افضلية امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وخطية من تقدم عليه منهم من خطا خطية معصية
ومنهم من جعلها خطا معفوا وهو احد اراء افاضل ائمة الزيدية
وعلماهم وهولا المذكورين من الصحابة
ومن التابعين
ومن المحدثين
ومن المتاخرين

ومنهم

ومنهم من يوقف في التفسيق وعدمه وهم مثل
فلما اوقع الشيطان نعوذ بالله منه مراده من هولاء الطوائف
الذين ذهب بهم الضلال عن طريق اهل بيت نبيهم كل مذهب
لم يزالوا يبتغون اطفاء ما منحهم الله سبحانه من ابداع نوره الذي
هو حجة الله على عباده السابقين واللاحقين في جماعة اهل بيت
نبيه الطاهرين بعد ان كان ينتقل من اصلاب الطاهرين
حتى انتهى الى خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين وصار
في سيد ثقل العالمين باجماع العلما المخالفين والموالفين
واتسق في جماعة اهل الحل والعقد من ابنائها الطاهرين بدليل
جعل النبي الامين لهم كسفينة نوح في متوقدا لناجين بها والهالكين
وجعله صلى الله عليه واله وسلم لهم قرين الكتاب المبين الى يوم
الدين فيما رواه المخالف والموالف من حديث اني تارك فيكم المسهو
من العالمين فاجمع اعداوهم على نسبة البدعة
اليهم والرصية عن من هو اصل عداوتهم وارادة الاهانة
لهم والاطفا لنورهم الذي اتاه الله الا ان يتم فيه نوره ولو
كره الكافرون وكان بسبب ذلك شعب كثيرة من الضلال
منها التشكك في كونهم اهل بيت الرسول صلى الله عليه واله وسلم
بعد ان بين لهم ذلك الرسول صلى الله عليه واله وسلم حال
نزول اية التطهير وفي غير وقت النزول حتى خشيه النبا ش

الامة في مواقف كثيرة ونوجوه يفيد الحصر فيهم والاخراج لغيرهم
بطرق ظاهرة مبني على ما سياتي ان شا الله تعالى حين ذكر وجوب
التقليد لاهل البيت عليهم السلام **ومنها** تشككهم في تفسير الال
منهم بعد وضوح ذلك بحقيقة اللفظة وهو تبادر فهم كونهم ذريته
المضاف اليه اذ هم قرابته الادنون فلا يدخل غيرهم الا مجازا
لقرينة تدخله وهي مفقودة بل القراين بل البراهين قايمة على الحصر
في اولاد فاطمة عليها السلام دون غيرهم مع حقيقة الحقيقة
ومنها تشككهم في القربى المذكورة في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى حتى اختار كثير منهم ان المراد في الاية تودوني
لاجل القرابة التي بيني وبينكم لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لم يكن بطن من قريش الا وهو مارب فيه بقرابة وعدلوا عما هو
الظاهر من اللفظ وقد وردت به اخبار كثيرة بطرق عديدة
في سبب نزول الاية الكريمة على ما سنبينه ان شا الله تعالى ومع ذلك
ان صح عن مخرج لوجوب مودة ذوي القربى بل موجب لها بلزومها
بلزوم مودته صلى الله عليه واله وسلم **ومنها**
تعاميهم عن معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم الايمة من قريش ولا
يزال هذا الامر في قريش ونحوها حتى حاروا في صدق هذا القول
وطلبوا له مثلا ان في العرب من يدعي انه من قريش ونحو ذلك
وعميت ابصارهم عن شمس النهار المطبق نورها لكل الاقطار

من

من ائمة اهل البيت الاطهار الذين لا يزال منهم الداعي الكامل
الشروط المعتبرة في سربقه الملك الجبار الذي له الاتباع
من العلما الاحبار والافاضل الاخيار الذين لهم ولاتباعهم جمعا
التصانيف الكبار في كل من العلوم العقلية والنقلية التي لم
يخلوها عن ذكر اقاويل كل من اهل الفرق الاسلامية وذكر حجج
كل والرد على من خالفهم بالبراهين الواضحة الجلية واختصوا
بذلك من بين ساير الفرق فان كلا لا يذكر الا اقاويل اهل مذهبه
وان ذكروا في تشابط كتبهم والا غيرهم من اهل المذاهب
الاربعة مع الحرص العظيم على التحرز من ذكر اقوال العترة الطا
الزكية وعدم الاستقصا ايضا لاقاويلهم بل غيرهم
من غير العترة وذكر حججهم والرد عليهم واعتقدوا ان ذلك
هو المطابق لمذاهب من انتسبوا اليه من الفقها الاربعة وهم **هم**
عنه برآ كما سنبينه ان شا الله تعالى في ذكر اولوية اهل البيت
واتباعهم وغير هذه الامور مما يطول ذكره ويستحيل حصره حتى
انتهى بهم الامر الى الغلاة في ابطال ما ذهب اليه الشافعي محمد بن
ادريس رضي الله عنه من ايجاب الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
في الصلوة ومذهبه في وجوب الصلوة عليه وحده فيها ظاهر متفق
عليه بين من ينتمي اليه وفي ايجابها على الال الكرام مختلف فيه وظاهر
نصه حيث ذكر ايجاب الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم

يقضي بوجوب كل ما ذكره النبي صلى الله عليه واله وسلم في تعليمهم كيفية الصلوة
عليه صلى الله عليه واله وسلم من ذكر ابراهيم وال ابراهيم كما هو
قول لبعضهم على ما سنبينه قريبًا ان شاء الله تعالى وسبب كثير من اصحاب
الشافعي رضي الله عنه قوله المتفق عليه والمختلف فيه الى
خلاف الاجماع مع وضوح دليله كما سنبينه ان شاء الله تعالى
كل ذلك تعقد منهم الى كراهة زيادة فضيلة لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بسبب كراهة اله الكرام وتشبيها خشية لزوم
الحجة عليهم الناقضة لاكثر ما قد جعلوه دينًا لهم ومذهبًا
في كثير من الاحكام الراجعة الى الاصول والفروع من دين
الاسلام وان كان اكثرهم بل كلهم لا سيما المهاجرين منهم
لا يشعرون مما لزمهم ولا يعلمون ما غشيهم من هذه الداهية
الكبرى ودهمهم فان من جملة لوازمها النفاق المستعاذ بالله
منه الكريم الخلاق اللازم بقول الصادق المصدوق
المصحح عند ائمتنا وائمتهم لا يحبك يا علي الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وبيان صحة ذلك ان من ابغض
ذريته علي عليه السلام فقد ابغضه ومن ابغضه فقد نافق
لانه حب الرسول صلى الله عليه واله وسلم واخوه بالاجماع
منا ومنهم ونفاقه بغضه للرسول صلى الله عليه واله وسلم
اللازم من بغض اخيه وحبه فلزم الكفر المتناهي وهو كفر النفاق

نعوذ

نعوذ بالله منه هذا من هذه الطريق كيف وطرق لزوم النفاق
اللازمة لاكثر من خالف اهل البيت عليهم السلام كثيرة مثل
رضيتهم عمن سنّ سبّ امير المومنين على منابر الاسلام مع
مثل هذا الحديث المتعدد وغيره مما لا يحصى كثرة وكيف
رضيتهم عن مثل من هذا حاله في الجراءة على امير المومنين
المنزل من النبي الامين منزلة هرون من موسى باجماع المخالفين
والموالفين وهم يذكرون عن اكثر المحدثين التصريح بان من سب
ابا بكر وعمر ادنى سب كفر ووجب ضرب عنقه البتة فيالله
ويا للمسلمين ما بال امير المومنين تجاوزوا في حقه في حق
من انتهى في سبه الى هذا الحد الفاحش المهين لمن بعد في الدنيا
والدين واكابر اهل هذا المذهب يقولون انه لم يات لاحد من
الصحابة من الفضائل بالاسانيد الجياد مثل ما اتى لعلي
عليه السلام فمما قال بن حجر وصاحب المستدرك ولفظ
روايته هنا لابن حجر قال احمد واسمعيل واسمعيل القاضي
والنسائي وابو علي النيشابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد
الجياد اكثر مما جاء في علي كرم الله وجهه وكان السبب في ذلك
انه تاخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه
وكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثير من كان بينها
من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة

قليله جدا ثم كان من امر امير المومنين عليلم ما كان فنجمت طايفه
اخرا حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر
سنه ووافقهم الخوارج لعنهم الله على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما
ذلك منهم الى عثمان فصار الناس في حق علي عليه السلام على ثلثه
اهل السنه والمبتدعه من الخوارج والمحاربين له من بني اميه واتباعهم
فاحتاج اهل السنه الى بث فضايله فكثر الناقل لذلك لكثره
من خالف ذلك والا فالذي في نفس الامر ان لكل من الاربعه
من الفضايل ما اذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول اهل
السنه والجماعه اصلا انتهى كلام ابن حجر فانظر
الى هذا الكلام ممن يتكلم به وحكاه هذا العالم له او لغيره وسكت
عما فيه من المدارك وهذا ابن حجر هو اكثر من غيره انصافا
من اهل مذهبه في امر روايه الحديث في حق من خالف مذهبه
حتى قال بعض اهل النباهه من الشافعيه انه يقضي الظن
بانه شيعي يكتم تشيعه لما راوا من ايراده الاحاديث والاثار
التي يوجد منها ما هو حجه للشيعه على غيرهم واقول ان
الظن يقضي بان منها هذا الكلام نقض اول هذا المحكي
عن هولاء العلما من اهل السنه فانهم قد قطعوا بانه لم يات
لاحد من الفضايل بالاسانيد الجياد اكثر الى اخر الكلام وهل يجتمع
صدق اول الكلام وصدق اخره والذي في نفس الامر لا بد

عليه

عليه الا نقله والنقل كما هو قد حكوا ثم ذكر اسبابا بكثره النقل
لفضايل امير المومنين من العجايب وان كل ما ذكر من الاسباب اسباب
لقله النقل لا لكثرته كما لا يخفى على ادنى منصف متامل وغير متامل
من تاخر المدح وكثره المناوين الجاهدين في اطفا نور رب العالمين
حتى جعلوا اما علم من الدين ضروره تحريمه سنه متبعه واهل
السنه الذين ذكروا انهم اعتنوا بنشر فضايل امير المومنين
هم او اكثرهم الذين يرضون عمن جعل هذا الذنب الكبير الفاحش
سنه بل قد روي ان اصل التسميه بالسنه والجماعه كان
من وقت صلح الحسن عليه السلام لمعويه وجعل معويه لسب امير
المومنين كرم الله وجهه سنه فسموا الاجماع على بيعه معويه لعنه الله
جماعه والالزام بسب امير المومنين كرم الله وجهه سنه وقالوا اهل
السنه والجماعه ثم انا قد راينا وتتبعنا روايات
هولا الذين ذكر انهم اعتنوا في نشر فضايل امير المومنين عليه السلام
ما لم يعتنوا به في غيره فراينا الامر بالعكس مما ذكروا صريحين بنفيه
وانظر انه ليت العلم السني الى ما في الشرح والمشروح اعني
شرح البخاري والبخاري كم ذكروا لامير المومنين عليه السلام من
الفضايل التي قد نصوا على انه لم يات لاحد منها مثل ما اتى له وكم
ذكروا في حق غيره هذا في حق هذا الشارح الذي هو اكثر انصافا
من غيره والا فغيره لم يذكر شيئا مما يعتد به فان الذي ذكر البخاري

في حق الثلثة مثل على اكثر مما ذكر لعلي عليه السلام باضعاف مع اقرار
الجماعة المذكورين بانه لم يات لاحد الى الحسن ومع كون اسانيد فضايل
علي عليه السلام جيادا وتفهم من هذا ان اسانيد فضايل غيره
ليست في الجودة مثل اسانيد فضايله فان العمدة في النقل بجودة
الاسانيد والا فقد ذكر كل من الفرق من الروايات ما لا يحصى
مما يدل على مذهبه مما يعلم فيه الوضع ويظن ومما هو ضعيف
وغير ذلك ومن نظر بعين التحقيق تبين له وتيقن الفضل لفضايل
امير المومنين عليه السلام في كل ما يعتد به من حسن وصحيح وشاهد
وغير ذلك مما ياتي بعضه في اثناء شرح الخطبة وهو يوجد من
تامل مباحث ابن حجر واستدراكاته فيهما ثم انه قد ورد
في مواضع كثيرة من كلام الذهبي وغيره انهم رووا ان جماعة
من اكابر اهل السنة امروا بترك كثير من الاحاديث الصحيحة
التي هي حجة لمن يخالفهم وينسبونه الى البدعة حتى روى الذهبي
عن الثوري فيما اظن انه كان يروي لاصحابه حديثا مدة من
الزمان حتى ذكر له ان هذا الحديث مما يتقوى به اهل البدعة
فامرهم بترك روايته وكذا روى الذهبي عن الثوري في ترجمته
ابدوال ما معناه انه صار يكره التحديث بفضايل علي كرم الله وجهه
لكراهة الرافضة وغيرها هذا يكثر تعداده في مثل ذكر الذهبي
لتضعيف حديث غدير خم في مواضع كثيرة من كتبه مع قوله في ترجمة

محمد بن جرير انه رواه من نيف وسبعين طريقا الى ان قال
حتى بهرني وقطعت بوقوعه وفي ذلك فيما ذكره ابن حجر
هذا الذي بعينه وبين الذهبي في الانصاف مراحل فانه ذكر ما يدل
على انهم يذكرون ما ليس له صحة من الاحاديث والفضايل ومما
يشبهها لدفع رؤس الرافضة وهم يريدون انهم من يفضل
عليا على كل الصحابة كقوله في ترجمة البخاري لمعوية في
المناقب بان قال ذكر معوية ولم يقل مناقب معوية وحكى ما
صح عن شيخ البخاري اسحق بن راهويه وغيره انه لم يصح لمعوية
من الفضايل شي حتى قال ابن حجر لكنه يعني البخاري بدقيق نظره
استنبط له ما يدفع رؤس الروافض يعني بذكره له في البخاري
ما ذكر فانظر كيف الجاهم بعض ما ينسبونه الى الرفض
الى ذكر شي لم يصح ولا فيه فضيلة بل هو في الحقيقة رذيلة
مع ان لنا في حق البخاري ومن يجب حمله على السلامة في مثل هذه
الامور تاويلا احسن من هذا المحمل الذي حمله ابن حجر عليه
ومن جملة ما يدل على عدم صدق هذا التاويل المذكور في
شبهة كثرة نقل فضايل علي عليه السلام انهم لا يكادون يجمعون
فضايل متعددة ولا صحيحا لخصومهم في مظنة ذكرها بل يجدهم
حين يلجيهم الملجي الى ذكرها يحرفونها في مضانها مثال ذلك
ما ذكروه في فضايل فاطمة رضي الله عنها فانهم لم يذكروا في بابه

الا قصه حديث خطبة علي عليه السلام لبنت ابي جهل لعنه الله
فقط وما اجاروه في هذا الباب على غيره الا لمن فيه على
علي عليه السلام وصمه وذكروا ماذكروا من فضايل فاطمه
عليها السلام مما هو اصرح في فضايلها واخلص من التعريض
لبعض امير المومنين عليه السلام واصح سندا ومتنا في مواضع
ليست له مظنه مثل ذكر كثير من ذلك في فضايل خديجه
وفي تفسير سوره مريم وفي ذكر خديجه ايضا في اول سيره الرسول
صلعم وفي فضايل ابي العاص بن الربيع وغير هذه المواضع
وغير هذا من الاحاديث الذي يحتج بها عليهم كذلك يفرقون
منها لا يجدون من ذكره بدا في غير مظان ذكره فهذه
الامور وغيرها مما لا يسع الاوراق حصره يدل على بطلان
هذا التاويل الذي تاولوا به ما صح عن كبرا المحدثين
مما يدل على افضليه علي عليه السلام ولا بد من ذكر الوجوه
والتاويلات التي يحمل عليها اكابر الصحابه وعلما الحديث
ما سوغ لزومه لهم من القلب في العداله عما اعتمدوه من التقديم
على امير المومنين عليه السلام والتفضيل عليه والتقصير في حقه
وحق اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افضل الصلوه
والتسليم بما ذكره العلما وبما حررناه وردناه بتوفيق الله تعالى
بعد انتهاما يسر الله سبحانه لنا ذكره من الحجج الهاديه في شان

ال

النبي المجيد صلى الله عليه واله وسلم تسليما الذين هم اهل بيته وذوو قرباه
وذريته وعترته وعصبته وخلفاه وحجته بل حجة الله سبحانه
تعالى على خلقه لكن مما يقدم ذكره هنا فا قدم بافقه لهدايه الله
سبحانه وهي ان الاحاديث النبويه صلى الله على صاحبها وعلى اله وسلم
قد تشتت فيها المذاهب وتاهت في مهامه طرقها المطالب وصار
لكل حزب من المختلفين منها حظ عليه يعتمد واليه يستند وبه
يعتضد مع ما قد كثر وعظم في اكثرها من الاختلاف وعدم التصحيح
والاخلال من جهات شتى من مثل احوال الرواة من قدح في العداله
وجهل في الروايه وخلل في الدرايه وتعصب يوجب تساهلا في اعتبار
ما يجب اعتباره في البدايه والنهايه وافتقارا عن نقد الغث والسمين
من كل من علما الفرق الاسلاميه من غير تحقيق ما دعى الى مثل ذلك من
فعله من اهل الرشاد والهدايه مع ما ابتلي به الاسلام من اعدايه
واعدا الملك العلام من دسهم في الاحاديث النبويه ما ينافي قواعد
الدين ويوهي دعايم شرعه رب العالمين حتى حشوا في الاحاديث النبويه
ما لا يحصى العدد منه ما دساه وبينه نحارير العلما ومنه ما بقي
غباره في صفحات وجوه ادله شرعه المصطفى بسبب جهل الجاهلين اكابر الصحابه
وعظم تحذيرهم عن كثره الروايه حتى ادبوا على ذلك بالضرب والحبس
لاكابرهم مثل ابي هريره وابي ذر وغيرهما واحتاطوا في روايه
عدول منهم بطلب زياده عدول معهم وزادوا بطلب اليمين

او قصته ... والامر ...

وربما تبرعوا بالحلف على ما رووه عن النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
وقد ابتدا الذهبي في اول كتابه التذكرة في تراجم الخلفا الاربعة
على ترتيبهم في رتبة بذلك على هذا وان كان هذا الذهبي رأس
المناقضين لكثير مما يبالغ به الشيع وفي بعضه في كثير من قواعده
فقال في ترجمة ابي بكر ما لفظه وكان اول من احتاط في قبول
الاخبار فروى عن ابن شهاب يعني الزهري عن قبيصة بن ذويب
ان الجدة جاءت الى ابي بكر تلتمس ان تورث فقال ما اجد لك في
كتاب الله شيا وما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذكر لك شيا ثم سال الناس فقال المغيرة فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيها السدس فقال هل معك احد
فشهد محمد بن سلمة بمثل ذلك فانفذه لها ابو بكر قال ومن مراسيل
ابن ابي مليكة ان الصديق جمع الناس بعد موت نبيهم فقال انكم تحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيا فمن سالكم فقولوا بيننا وبينكم
كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه فهذا المرسل يدلك ان
مراد الصديق التثبت في الاخبار والتحري لا سد باب الرواية
الا تراه لما نزل به امر الجدة ولم يجده في الكتاب كيف سال عنه في
السنن فلما اخبره الثقة ما اكتفى حتى استظهر بثقة اخر ولم يقل
حسبنا كتاب الله كما تقوله الخوارج واقول هذا الحديث
واشباهه الذي ظهر منهم فيه التصريح والتاويل وكيد الاسلام

من كل جوانبه والعذر فيه كما كان ذلك ديدنهم في مكرهم وجاهليتهم
وعويرهم في مكابرهم وعصبيتهم كالمغيرة هذا وعمرو بن العاص
وطريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره وابي موسى
الاشعري الذي رويت فيه انت يا ذهبي عن غيبة رسول الله صلعم
من طريق الاعمش الامير الكبير الذي قلت ان اكابر السلف كانوا اذا
اقبل يقولون المصحف المصحف لظهور صدقه والثقة بما رواه قلت
في كتابك النبلا انه روى عن حذيفة ما معنى انه دخل عليه عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وابو موسى الاشعري وعنده جماعة وخرجا
من عندهم قال حذيفة لمن عنده احدهما منافق ثم اخذ في مدح
عبد الله بن مسعود وبتعريضه بوجوه المحامد حتى تعين المنافق
من هو ووقع معك يا ذهبي المقيم المقعد من ذلك حتى ثبتت فيه
مصنفتك النازلة بك منه الى تشيع لتشيع الاعمش الذي لم تكمل
عدالته عند الله سبحانه الا به فهولا معادك يا ذهبي واما
ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد رواية المغيرة الخبيث لعنه الله
الا لمعرفته بجرحه وكيف يقبل مثل ابي بكر حديثه وقد يشكك في
حديث عدول كما قد عرف من روايتك فيما ياتي رجع الكلام الى كلام
الذهبي قال وحدث يونس عن الزهري ان ابا بكر حدث رجلا
حديثا فاستفهمه الرجل اياه فقال ابو بكر هو كما حدثتك اي ارض
تقلني اذا قلت ما لم اعلم وصح ان الصديق خطبهم فقال اياكم والكذب

فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وقال على بن
بن عاصم وهو من اوعيه العلم لكنه سئ الحفظ اخبرنا اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس قال سمعت ابا بكر يقول اياكم والكذب فان الكذب
مجانب للايمان قلت صدق الصديق فان الكذب راس النفاق
وايه المنافق قال هذا المنافق والمومن يطبع على المعاصي والذنوب
الشهوانيه لا على الخيانه والكذب واقول انظر
الى هذا الكلام الجاهل كيف ناقض فيه مذهبه حين اثبت هذا
بعض المعاصي طبعا ونفى الطبع عن بعضها ه
نصب وما يخطى ويخطى وما درا فكيف يكون الجهل الا كذا الكا
وناويل الطبع بالغرايز الداعيه غير الملجيه لا ياتي على مذهب هذا
المعجب بنفسه ومذهب اشباهه وان فما الظن بالكذب
على الصادق الامين صلوات الله عليه وعلى اله وسلم وهو القائل ان
كذبا على ليس ككذب على غيري من يكذب على يبنى له بيت
في النار وقال من يقول على ما لم اقل الحديث فهذا وعيد لمن
نقل عنه ما لم يقله مع غلبه الظن انما قاله فكيف حال من يجترم
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويتعمد عليه الكذب
وقوله ما لم يقل وقد قال عليه السلام من روى عني حديثا
يرى انه كذب فهو احد الكاذبين فانا لله وانا اليه راجعون
ما هذه الا بليه عظيمه وخطب شديد ممن يروي الاباطيل والاحاد

الساقطه

الساقطه المتهم نقلها بالكذب نحو على المحدث ان يتورع فيما يوديه
ان يسال اهل المعرفه والورع ليعينوه على ايضاح مروياته ولا
سبيل الى ان يصير العارف الذي يزكي نقله الاخبار ويجرحهم جهيد
الا بادمان الطلب والفحص عن هذا الشان وكثره المذاكره والسهر
والسقض والفهم مع التقوى والدين المتين والانصاف والتردد
الى مجالس العلما والتحري والاتقان والا تفعل ه
فدع عنك الكتابه لست منها ولو سودت وجهك بالمداد
قال الله عز وجل فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فان انست
يا هذا من نفسك صدقا وفهما ودينا وورعا والا فلا تعن
وان غلب عليك الهوى والعصبيه لراي ولمذهب فبالله لا
تتعب وان عرفت انك مخلط مخبط مهمل لحدود الله فارحنا
منك فبعد قليل ينكشف البهرج وينكب الزغل ولا يحيق المكر السيء
الا باهله فقد نصحتك فعلم الحديث صلف فاين علم الحديث
واين اهله كدت لا اراهم الا في كتاب وتحت تراب انتهى كلامه
واقول وقد رايت ايها الناظر الى هذا الرجل في عجبه
بنفسه وتوقحه على غيره وكلامه كله عليه وهو راس المصنفين
بهذه الرذايل والذي اعتمد على احاديث الكذابين والمارقين والناكثين
وجعلهم اهل الذكر الذي امر بسوالهم وحاشى لله جل وعز رب العالمين
وجعل اهل الذكر الذين هم اهل بيت النبي الامين وقدما العلما الرا

تحين

من الفقهاء الاربعة وغيرهم من مؤسسي اصول الشرع المبين على ما
تثبته في اولويته تقليد اهل البيت عليهم السلام ان شاء الله تعالى كقول
الامام مالك بن انس رضي الله عنه في السدل للرداء في الصلوة رايت بعض
من يوخذ عنهم العلم يفعله وغيره عبد الله بن الحسن رضي الله عنه
وكرم وجهه فجعلهم هذا الناصبي المنافق من النبي الصادق هم
واتباعهم المبتدعين الذين اشار اليهم بهذا الافك المبين وستعرف
من كلامنا بعد تمام ما ذكر من كلام الخلفاء الاربعة ما يدلك على انه
من بغضه علي كرم الله وجهه وذريته واتباعهم اللازم النفاق
بنص رسول الملك الخلاق

وما سودت يا ذهبي حقا ... بلى سودت وجهك في المعاد

ثم رجع الكلام الى الذهبي فالذهبي نعم راس الصادقين في الامة الصديق
والله المنتهى في التحري وفي القبول وقد قال الحاكم في
حدثني بكر بن محمد الصيرفي وحدثنا محمد بن موسى اليزيدي حدثنا
المفضل بن غسان حدثنا علي بن صالح حدثنا محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن
عن ابراهيم بن عمر بن عبيد الله التيمي حدثنا القاسم بن محمد قالت
عائشة جمع ابي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فكانت خمسمائة حديث فبات ليلة يتقلب كثيرا قالت فغمني فقلت
اتتقلب لشكوى او لشيء بلغك فلما اصبح قال اي بنية هلمي
الاحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها فقلت لم حرقتها

قال

قال خشيت ان اموت وهي عندي فيكون فيها احاديث عن رجل
قد ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني فاكون قد نقلت ذلك
قال الذهبي جرأة على الله سبحانه فهذا لا يصح والله اعلم
وقد كان سكت بخطه في اوله بعد وقد نقل الحاكم حديثا ما نقطه
ما اعتقد ما يكون موضوعا ثم ضرب عليه بخطه وجاء في آخر بهذا
اللفظ وهو قوله هذا لا يصح والله اعلم ثم قال في ترجمة
عمر بن الخطاب بعد ان عرف فيها بما يلزم منه تفضيل عمر على الملائكة
والانبياء فضلا عن الخلفاء ثم قال وهو الذي سن للمحدثين التثبت
في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد اذا ارتاب فروى
الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان ابا موسى سلم على عمر من وراء
الباب ثلث مرات فلم يؤذن له فرجع فارسل عمر في اثره فقال
لم رجعت فقال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا سلم احدكم ثلثا
فلم يجب فليرجع قال لتاتيني على هذا ببينة او لافعلن بك فجاءنا
ابو موسى منتقعا لونه ونحن جلوس فقلنا ما شانك فاخبرنا وقال
فهل سمع احد منكم فقلنا نعم كلنا سمعه فارسلوا معه رجلا
منهم حتى اتى عمر فاخبره قال الذهبي احب عمر ان يتاكد
الى اخر ما ذكره من مثل ما ذكر في حق المغيرة بن شعبة اقول
والجواب ما في حق هذا المنافق كالجواب في حق ذلك المنافق قال الذهبي
وقد كان عمر من وجله ان يخطئ الصاحب على رسول الله صلعم يامرهم

ان يشغلوا الرواية عن نبيهم ولئلا يشتغل الناس بالاحاديث عن
حفظ القران — وقد روى شعبة وغيره عن بيان عن الشعبي قال
قرظة بن كعب قال لما سيرنا عمر الى العراق مشى معنا عمر وقال
اتدرون لما شيعتكم قالوا نعم تكرمة لنا قال ومع ذلك انكم
تاتون اهل قرية لهم دوي بالقران كدوي النحل فلا تصدوهم
بالاحاديث فتشغلوهم جردوا القران واقلوا الرواية عن رسول
الله صلعم وانا شريككم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا عمر
الدراوردي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وقلت له اكنت
تحدث في زمان عمر هكذا فقال لو كنت احدث في زمان عمر مثل ما
احدثكم لضربني بمخفقته — معن بن عيسى حدثنا مالك عن عبد الله بن
ادريس عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عمر حبس ثلاثة
ابن مسعود وابا الدرداء وابا مسعود الانصاري فقال قد اكثرتم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — ابن علية عن رجاء بن ابي سلمة
قال بلغني ان معوية لعنه الله كان يقول عليكم من الحديث بما كان في
عهد عمر فانه كان قد اخاف الناس في الحديث عن رسول الله صلعم
وروى هشام عن ابيه عن المغيرة بن شعبة ان عمر استشارهم
في املاص المراة يعني السقط فقال له المغيرة بن شعبة قضى فيه رسول
الله صلعم بغرة فقال له عمر ان كنت صادقا فات احدا يعلم ذلك
قال فشهد محمد بن مسلمة ان رسول الله صلعم قضى به وروى صفوان

بن عيسى حدثنا محمد بن عمارة عن عبد الله بن ابي بكر قال كان
للعباس بيت في قبلة المسجد فضاق المسجد على الناس فطلب
اليه عمر البيع فابى فذكر الحديث وفيه فقال عمر لابي لتأتيني على
ما تقول ببينة فخرجا فاذا اناس من الانصار قال فذكر لهم فقالوا
قد سمعنا هذا عن رسول الله صلعم فقال عمر اما اني لم اتهمك ولكني
احببت ان اتثبت **قلت** وانظر الى الفرق بين قول عمر
رضي الله عنه للمغيرة ان كنت صادقا بكلمة الشك وهي ان الشرطية
وبين اعتذاره الى ابي لتعلم حالهما عنده ثم **قال** الذهبي قال
ابن عيينة رأى عمر بن الخطاب مع ابي جماعة فعلاه بالدرة فقال
اني اعلم ما تصنع رحمك الله فقال عمر اما علمت انها فتنة
للمتبوع مذلة للتابع **قلت** لم تعملوا بكلام عمر ايها الجماعة
والشيعة من سنة فانكم جعلتم كل واحد منكم اماما للرواية
والفتيا والتصنيف على ما يطابق اهويتكم ويوافق عصبيتكم بما
وافق هواكم صححتموه وما خالف ضعفتموه وجعلتم لذلك مواضع
مخصوصة ومحافل مجموعة يلتف فيها الالاف مؤلفة وعوالم
ملفلفة لا يمكن سماعهم ولا يعد اجتماعهم الا الريا والسمعة
ومحبة العلو في الباطل والرفعة ذكر السبكي في طبقاته انه
كان للجويني تلامذة وصفهم بالعلم والاشتغال حول [illegible]
والمهم عقيب موت الجويني فعلوا انواعا من الجزع حتى كسروا محابرهم

وأعلامهم وجعلوا يطوفون بالمدينة إلى ما فيها اياماً اكثر من
ينوحون ويعلنون بالبكا والعويل وجعل ذلك من مناقب الحسين وسا
علو شأنه وكم من مثل هذه البدع التي خالفت ما أمر به الشارع
وشرع حتى أشبهها بحكم الحال إلى الإخوان للعارف والجاهل بل للمكلف
وغير المكلف بل للطفل غير المميز من الذكور والإناث ذكر الذهبي حسن
بن حجران والد الذهبي هذا استحاره في سنة مولده
بل للمعدوم الذي ليس بمعلوم وجوده أو عدم وجوده إلا الملك
الحي القيوم وغير هذه البدع المخالفة للسنة التي يزعمون أنهم
يتعبدون إليها مما لا حصر له ولا يمكن عده ومن أعظم ذلك وأشهر
هذه المقامات التي صيرتم يفتخرون بها ويتسبون إليها وجعل
للصلوات الخمس أحكام مترتبة عليها وخرج أهل الناس على ذلك
من غير نكير لما هنالك ومن نسبت إليه تلك المقامات أبرأ
إلى الله سبحانه منها وممن وضعها أول من وضعها الإماميا في قصد
من ينسب إليه لأنه كان يقوم القائم من أهل البيت الطاهرين فتحبه
أهل الفضل من علماء الإسلام كافة أكثرهم جهاراً مثل من قتل
أو أسر مع زيد بن علي والنفس الزكية محمد بن عبد الله وأخيه
إبراهيم وغيرهم ومن كان له عذر فبالإفتاء لمن ليس له عذر
بالخروج مع القائم والأمر بصرف الأموال في الجهاد معه والسان
الحكم بشقه أهل الظلم وعدم لزوم حكمها كما صح عن مالك بن أنس رضي الله عنه

وحبس

وحبس وضرب عليه من الفتيا بعدم لزوم بيعة الظلمة حتى
استهابه الحال إلى لزوم بيته وترك الجمعة والجماعة حتى روت
أنت الذهبي عنه في ترجمته أنه سئل عن ذلك فقال ما كل أحد يقدر
على البيان لعذره والإمام أبو حنيفة رضي الله عنه صح عنه
وتواتر أنه كان يفتي بوجوب الخروج مع الإمام إبراهيم بن عبد الله
حتى روي أن امرأة استشهد ولدها مع الإمام إبراهيم عليه السلام
فجاءت إلى أبي حنيفة تعاتبه فقال لها ليتني كنت مكان ابنك وكان
يعتذر بأنه لم يمنعه من الخروج إلا ودائع كانت عنده للناس حتى
اختلف أصحابه في ذلك فمنهم من حمله على ظاهره ومنهم من تأوله
بالعلم حتى كما حكيت أنت عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
في ترجمته من أنه كتبوا إلى اليمن إلى العراق بما معناه إنكم إن كنتم
متثبتين لطاعة أهل اليمن أو سلمتم للشافعي فإنه صار يجتمع
مع الطالبيين في الخروج وروت له الأبيات المشهورة التي
آخرها ان كان رفض حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي
وأرسلوا له وكبلوه في الحديد إلى العراق وروت أنت في ترجمة
الإمام أحمد بن حنبل الذي أنت تعتزي إليه أنه هجم بيته من
لطلب بعض الطالبيين فيه وقد اقتصرنا على ما رويته أنت
في الغالب من مثل هذه الأمور مما فاض عليك وخرج كتمه
عن معتقد وزك والأوات كبير التحري والاحتراز من ذكر فضائل

اهل البيت وعظم الرغبة والولع بذكر ما نعتقد ان ذكرك
له يرفعهم حتى تضعّف القوي وتصحح الضعيف وتسكت عما يعنيك
وتكثر فيما لا يعنيك متابعة للهوى والتعصب الذي نهيت انت عنه
او رواه من هو مسلك في التعبد عن اهل البيت عليهم السلام
والاحوال مثل هولاء الائمة وغيرهم من الافاضل عند
اهل البيت وعلماؤهم مضبوطة واصولهم محفوظة على الصحة
والسلامة عما يشينها وقد شنّع به ظاهرية حشوتها من
العقائد الاصولية الدينية والفقهية والفروعية حتى انتسب
كل اشعري الى هولاء الائمة وكل مشبه الى احمد بن حنبل وفي الفروع
حولوا وبدلوا كما جعلوا قول الشافعي رضي الله عنه اذا صح لكم الحديث
مخالفا لقولي فاعملوا بالحديث واتركوا قولي وفي رواية اذا
صح الحديث بخلاف قولي فانا راجع الى مقتضى الحديث هذا معنى
الروايتين او لفظهما على ما رايته في تفسير ابن كثير تلميذ الذهبي
فجعلوا ذلك اصلا لهم في تحويل اقوال كثيرة للشافعي رضي الله عنه
وترك صريح نصه وشبه صدر اليه فيقولون قال ابن كذا
وقوله على الضد ونشا من ذلك بينهم خلاف كثير وتردد فيما تفرع
على ما زعموه مقصدا للشافعي رضي الله عنه وقد ضلوا عن معنى قول
الشافعي ذلك واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فان قوله
قول مبين ومعناه معنى صحيح متين موافق للقواعد

الا

الاصولية غير خارج عن الاصول الشرعية اما في الرواية فمعناه
اذا صح للمجتهد بالخبر الذي يصح له خلاف قول الشافعي فليعمل بالخبر ده
ولا يقلد الشافعي في الحكم الذي قد صح له فيه خلافه وهذا هو
الواجب واما انه ينسب ذلك القول الى المجتهد الاول
ويحكيه عنه وينفي عنه ما قد قاله فهذا لا يقول به احد ولا اصل
له صحيح ولا مستند وكذلك معنى قوله في الرواية الاخرى فانا
راجع عن قولي ذلك هو الواجب على المجتهد اذا صح له خلاف
ما قد اقتضاه اجتهاده الاول ولهذا فانه يكون للشافعي
وغيره من الائمة القولان في المسألة والثلاثة حتى حكي
للشافعي والمنصور بالله عليهم في المسألة الواحدة الى اثنى عشر
قولا مختلفة وكم اعدّ من هذه الامور التي جرت على غير قواعد
دين العزيز الغفور انهما ما يتعلق بما نحن بصدده فيما حكى الذهبي
من ترجمة عمر ثم ذكر ترجمة عثمان ولم يكن فيها شي مما نحن بصدده
لكن مقصودنا بيان ان اهل الفضل من الصحابة لم يكونوا يعدلوا كلا
من الصحابة كما زعم هولاء المبدلون على حسب ما يبتدعون
ثم اورد في ترجمة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه روايات
تدل على الحث على التحري في الحديث وذكر حديث كميل بن زياد المشهور
باسناده في اوله تشكيك في راو وقدحه في اخره بانه ضرار
بن صرد وقدر الاسناد ورواه في وجه ولم يبينه دقائقه

لبن حتى قال عن كميل بن زياد النخعي قال رضي الله عنه بيدي فاخرجني
الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس ثم تنفس فقال يا كميل القلوب
اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلثة فعالم
رباني وعالم متعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن
وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم
يزكوا على العمل والمال تنقصه النفقة وصحبة العالم دين
يدان بها اكتساب الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد
موته وصنيعة المال تزول بزوال صاحبه مات خزان الاموال
وهم احيا والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ههنا واشار بيده رضي الله عنه
الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبته لقنا غير مامون
عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه
على عباده او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احنائه يقدح
الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار
ليس من دعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من
قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون عددا

الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى
نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة الامر بلكا ابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في بلاده والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا الى رؤيتهم
واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم قال الذهبي
ففيه تنبيهات على صفات العالم المتقن والعالم الذي دونه والهمج
المخلط في دينه او عمله واقول كل ما فيه يدل على صحة
ما اعتمده اهل البيت واتباعهم وعلى ان ائمتهم هم الخلفاء الذين
نصبهم وهم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا ويدل
على ان عنده كرم الله وجهه خلاف ما في الصحيفة التي قال فيها
عليه السلام ما كتبنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة الذي جعله الذهبي واتباعه حجة لهم
على انه لم يكن عند علي كرم الله وجهه شي يختص به ويخص به
ما يعرف ثقته وامانته واهليته للعلم حتى انهم استدلوا به
على نفي الوصية عنه وغيرها وهذا الحديث عنه اعني حديث
كميل يبطل زعمهم وغير ما رووه هم وغيرها وهذا
عن علي عليه السلام خلاف ما في الصحيفة وهذا دليل على تهافتهم
فيما يطابقون دعاويهم الباطلة وزعماتهم العاطلة العاثلة وحديث
الصحيفة على اختلاف رواياته لا اساس في هذا الحديث وغيره

بما زعموا انه ينافيه لانه قال في هذه الرواية ما كتبنا وهو يصدق
انه ما كتب خلاف هذه الصحيفة بالخط ووقعا وفي رواية ما عندنا
عن النبي صلعم كتاب يقرا خلاف هذه الصحيفة وهذا ايضا لا ينافي
ما ذكرنا لان فيه قيدا اخر مع قيد الكتابة وهو قوله يقرا يعني يقرا
على العامة فيحتمل ان عنده كتابا لا يقرا على سبيل الاطلاق
كما لا يخفى وعلى الجملة فكلام علي عليه السلام في هذا الحديث لا يصدق
الا على ائمة اهل البيت واتباعهم والمطابق للاحاديث المروية فيهم
مثل حديث اني تارك فيكم وحديث اهل بيتي كنجوم السما الخبر
وغيرهما وفيه دلالات على كون من عداهم هم المقصودون
بنفي اهليتهم بالعلم وبما يصرح به في حديث كميل من ذكر معاندي علمهم
وتعلمهم كما لا يخفى على من له ادنى تامل منصف فيه والمقصود
التنبيه على معتمدهم ما جعلوه اصلا في قولهم الاخوين قبوله من
مخارج الصحابة والمجهولين منهم وخصوم اهل البيت الطاهرين
بل اعدا الرسول صلى الله عليه واله وسلم الذين هم اعدا الله سبحانه
وصحح اكثر اهل البيت وغيرهم نفاقهم وعدم صحة اسلامهم
مثل ابي سفيان وغيره كل ذلك بما قرروا لانفسهم من ان
الصحابي من راى النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمع منه وان الصحابة
عدول بتعديل الله سبحانه لهم بما زعموا لانفسهم من الاستدلال
بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وبقوله تعالى وكذلك

جعلناكم

جعلناكم امة وسطا الاية وهذا ونحوه ليس فيه دلالة قطعية
ولا ظنية بتعديل كل واحد من الصحابة الذين جدوهم ما جدوا
بالاتفاق بيننا وبينهم ليس كلا منا ومنهم لا يقول بعصمة كل واحد
وكلامنا ومنهم مصادق بان منهم من كفر وارتد وقتل على ردته
ومنهم من فسق فسقا بتصريح ومنهم من هو مجروح العدالة بما
دون الفسق ثم ان جاهم اعتقاد العصمة عن الكذب او الوهم
او سوء الحفظ او دخول ما يوجب الرد للرواية من الضغائن في
في حق الاقران والشبهة الدائرة بين اهل الزمان كما ذكروا امثال
ذلك في غير الصحابة واما الاية الكريمة وما شبهها من الاحاد ث
والحج في تفضيل الصحابة فلا يوجد منها شي مما اعتقدوا اخذه
منها اما اولا فلانها في تفضيل الامة على سائر الامم الصحابة
وغيرهم ثم الماخوذ منها تفضيلهم بالنظر الى الجملة وهو ان
جملتهم ولو باعتبار كثرة اهل الفضل من الافراد افضل من جملة
غيرهم من سائر الامم ولجملتهم من اسباب التفضيل من الله الملك
الجليل اكثر مما لجملة غيرهم مثل جعله سبحانه وتعالى لهم امة
افضل الانبيا وغير ذلك من الخواص التي خصهم الله سبحانه وتعالى
ولا شك ان من راى النبي صلى الله عليه واله وسلم وصحبه افضل
فالصحابة افضل من غيرهم من حيث الجملة كذلك وليس ذلك
ينفي ان يكون فيهم من هو من اهل النار بل من فعل ما يستوجب

العقاب او الاهانة او الاستخفاف واحباط الثواب واستحق وجرت
عليه احكام فعله في الدنيا من مثل وجوب الحدود وقد حد النبي صلعم
مسطحا وغيره واقام علي وعمر وغيرهما من الائمة الحد على ناس
من الصحابة وحكم نص القران بفسق الوليد بن عقبة وبشقوة قاتل
النفس ظلما ولا اعظم من قتل بسر بن ارطاة لعنه الله لقثم وعبد
الرحمن ابني الفضل بن العباس عليهما السلام وذبحه لهما بيده
وغير ذلك بل مقتضى الادلة انه يستحق اكثر مما يستحقه غيره كما قال
الله سبحانه وتعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة الاية
عرفت انه لا دليل على عدالة كل فرد من الصحابة بل ههنا ادلة
قاضية بان منهم من ليس بعدل بل بان منهم من هو من اهل
النار كما علمنا ان منهم من مات على الردة والكفر ومنهم من
مات على الفسق والبغي المنصوص عليه بالحديث المتواتر ايضا
كحديث عمار ومعنى حديث بشروا قاتل ابن صفية بالنار وغيره
وكما رواه المسلمون بالسنة من حديث وقوف النبي صلعم على الحوض
في القيمة وانه حين يرى من يذهب به من اصحابه الى النار فيقول اصحابي اصحابي
فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك وغير ذلك مما يفيد ان
من الصحابة من يستحق النار والحق ان العدالة هي غريزة وملكة
تحمل على ملازمة التقوى والمروة وليست من الجبلات الملجية
بل هي من قبيل الدواعي والصوارف التي يبقى معها الاختيار على ما قد

اختاره المحققون من كل الفرق ولهذا جعلوا اعني اهل الحديث
في مقدمات جامع الاصول وغيره شروط قبول الرواية اربعة
العدالة والاسلام والتكليف والضبط فعدوا العدالة غير
الاسلام وهو مقتضى كلام اصحابنا وغيرهم مثل قولهم في اهل
الكتاب عدول في دينهم واذا كانت من الغرائز الخلقية فكل من له
غريزة قبل الاسلام فهو باق عليها بعده كما قد ظهر في مثل المغيرة
وعمرو بن العاص والوليد بن عقبة وابي سفيان وغيرهم وقد
نبه القران الكريم على انقسام المكلفين من الاولين
والاخرين الى الاقسام الثلثة في مثل قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الاخرين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين الى قوله
وثلة من الاخرين ثم قال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
الى اخر الايات فجعل الاقسام الثلثة في الاولين والاخرين وان
كان قد خص كثرة السابقين بالاولين كما هو الواقع والمصدق
لمثل ما ورد في مثل من علم الى عام يرذلون وغير ذلك وذلك
ظاهر جلي واما حمل من حكم بعدالة الصحابة على ما حكم صدق
الظن عليهم فلو اعتبروها في التفضيل وعدم التخطئة في
التقدم على علي كرم الله وجهه وعدم تفسيق من حاربه وبغى عليه
وغير ذلك من المذاهب الباطلة التي بنوها على تعديل كل

ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبت له صحبة داخلة في حقيقة
الصحبة التي جمعوها به ولتعذر عليهم تصحيح ولاية المتغلبين
ووجوب طاعتهم وتحريم الخروج عليهم لئن كل ما اعتقدوه
أصلا في ذلك لا يتم لهم إلا بعد جرح أحد ممن خالف التقوى
وتعدى حدود الشريعة من الصحابة وحين زين لهم الشيطان
هذا الأصل أحبوا من أمر الله ببغضه وأبغضوا من أمر الله بمحبته
وتولد لذلك من أبد المنافاة بين قواعد الفريقين حتى تأكدت
محبة مثل بني أمية في قلوبهم وعظمت كراهة بني هاشم
ولا سيما آل علي عليه السلام وخصوصا ذرية سيدة نساء
العالمين الذين هم ذرية سيد المرسلين وخصوا لذلك منهم
من حافظ على الاستقامة على حدود شريعة الله الحق المبين
وبذل نفسه وجوده لقتال المعاندين المجاهرين بتعدي الحدود
المصرحين بمعاصي الملك المعبود حتى جعلوا أئمة أهل البيت
الطاهرين من خوارج مبتدعين ضالين مضلين وأضدادهم
المنهتكين في المعاصي والظلم والكفر مثل يزيد والوليد لعنهما
الله تعالى وأشباههما جعلوهم أئمتهم الذين افترض عليهم الطاعة
لهم وكل من قرب من هؤلاء الظلمة إلى الحق وكان منه ميل إلى
موجبات الأدلة العقلية والشرعية مثل المأمون والواثق
كرهوه وبدعوه بحسب ما له من الميل وكل من باقاه في ذلك

كالمتوكل والأمين مع ما لهما ولأمثالهما من الانخلاع من
الدين الصريح حتى أمر المتوكل بتعفية قبر الحسين بن علي عليهما السلام
وأجرى السيول عليه وغير ذلك من الفواحش التي كان عليها
هو وأمثاله ومن هاهنا أيضا تجد محبتهم لبني أمية أعظم
من محبتهم لبني العباس على سبيل الجملة حتى نسبوا إلى دولتهم
ومدتها المرادة باستقامة الدين التي نبه عليها الحديث الذي
رووه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين
فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين
عاما قلت أمما بقي أو مما مضى قال مما مضى رواه أبو داود
فإنهم اضطربوا في تفسير هذا الحديث اضطراب الأرشية وكلهم
يعالج ويحاول أن يكون المراد باستقامة الدين مدة دولة
بني العباس فتمحلوا لذلك حساب الثلث أو الخمس والسبع والثلثين
بالخلفاء إلى حد زمان الحسن بن علي عليهما السلام والسبعين بمدة
بني أمية والمحدث منهم يفسر الدين بالملك مثل الخطابي وغيره
والأكثر يبني الدين على ظاهره وجعلوا دولة بني أمية أكثر الدول
استقامة حتى فضلوها على دولة بني العباس في ذلك وعميت
بصائرهم وأبصارهم عما كان فيها من الفتن وأكثر وأعظم
موقعا في فساد الدنيا والدين وأشهر ولم يكن القتل والهتك

والجراة والفتك الا في الخلفا الراشدين واقرب اولاد النبي اليه
صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واعيان الانصار والمهاجرين
من اهل بدر واهل بيعة الرضوان وافاضل الصحابه واعيان التابعين
وكان فيه خراب بيت رب العالمين واحراقه واحراق الحرم الامين
والقتل فيه لمن هو عندهم امير المومنين وفتن الخوارج الدائمه
الى ان مضى عمر دوله بني العباس كما ذلك مشهور متواتر في بوادي
العام والخاص من الناس واي استقامة كانت في السبعين للملك
او للدين على لسان رسول الله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى
اله الطاهرين فهلاك الدين على ايدي هولاء القردة المرده
المارقين من اولاد الحكم الملعون بلسان الرسول الذي لا ينطق الا
عن وحي رب العالمين وان عقول هولاء المتحيرين عن تفسير
ذلك الحديث وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم فان يهلكوا
فسبيل من هلك فانه لم يفهم الا القسم الاول وهو انهم هلكوا
او لم يستقم لهم امرهم بما وقع وضح ووضح وعضده ما قطع
به صلى الله عليه واله وسلم من حديث الاغيلمه القردة الملعونين
وان الاستقامه التي هي القسم الاخر لم تكن ولم يتفق وانما كانت
تقدر لو لم يقع الامتحان بهولاء الاعدا المعتدين وهذا وجه
ظاهر متين موافق لقواعد العقل والشرع والدين جامع للادله
الواجب اتباعها عند اهل المله اجمعين فيكون معنى يدور رحا
الا

الاسلام يقع الحروب العظيمه والفتن الشامله في مده الصحابه
لخمس وثلثين او كذا او كذا فان يهلكوا يعني اهل زمن من بقي
من الصحابه وكذا قوله وان يستقم لهم وقد تبين هلكتهم
وعدم الاستقامه بغلب من قد نص في الاحاديث الاغيلمه
والقرده بهلكة الدين بولايتهم فصح وقوع القسم الاول
وظهر فائدة اختصاص السبعين السنه بالذكر مع ان ما بعدها
مثلها في ولاية المبطلين لان السبعين مده بقا من بقي من الصحابه
والصالحين التابعين لهم وهم المراد باهل الاسلام الذي يدور
رحاه لانهم الداخلون فيه الدخول الاولي وبهلاك من هلك
منهم ممن يعقبهم لان الفتن التي وقع بسببها الهلكه نشت
منها وترتب عليها كل فتنه وهلكه الى يوم الدين والمراد
بالهالكين عامه الناس الذين وقع بسبب موالاتهم
للظلمه الاثمه والقرده المرده تغلبهم وقوي شوكتهم حتى
ابتزوا الامر وتغلبوا على اهله ومركزه لا خاصه اهل الله سبحانه
الذين انكروا المنكر وامروا بالمعروف وبذلوا في جهاد الظالمين
انفسهم لله سبحانه ومن عذره عذر صحيح عن ذلك مع فعل
الواجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان ان امكن
او الجنان حيث تعذر والهجرة حيث وجد مكان خلي مما يهاجر
لاجله او اقل ولو بالانقطاع في البيوت وعدم تكثير السواد ـ

والاساس بحضور الجمعات والجماعات وغيرها من موجب الاجتماعات
كما كان من الائمة الراشدين في الصدر الاول من بذل النفس والذرية
والعزم في سبيل الله سبحانه كصنع الحسين بن علي عليهما السلام وجماعته
من عترة النبي صلعم وزيد بن علي وولده واتباعه ومحمد وابراهيم
ابني عبد الله كذلك واكثر الائمة السابقين الى ورودهم على الحوض
مع كتاب الله المبين كما ورد عن النبي الامين صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وتكرر ذكره فيما مضى من الايضاح والتبيين وكما كان في المهاجرين والهرب
بالدين من القسم بن ابراهيم وكثير معه من العترة الطاهرين وكما
صح عن مالك بن انس من رواية الموافقين والمخالفين من لزوم بيته
وتركه الاجتماع مع الظالمين في مواطن الاجتماع من امور الدنيا
والدين ومن رواه عنه مخالطة من المحققين كزين العابدين وغيره
من اعيان اهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين محمول على وجود
العذر الديني الذي اشرنا اليه وعدم تمكنهم من اكثر ما كانوا عليه
مع تحرجهم بانكار ما ينكر في كثير من الاحايين ولكن نسبت
الهلكة الى العموم لكثرتهم وقلة اهل الحق كما هو الواقع المشار اليه
في الذكر المبين مثل ولا تجد اكثرهم شاكرين وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين كما تقدم الاشارة اليه
وفي الاحاديث النبوية واعلام النبوة مما دل على ما ذكرناه مما لا يحصى
كثرة ولهذا التقدير يصدق الادلة كلها وتجري احوال التكليف على

وا عن واحد من اول وجود بني ادم الى القيامة وتصدق ايضا لا تزال
طائفة على الحق ظاهرين وعلى ذلك مما قد سبق ذكره ومما لم يذكر
واما قوله صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الذي رواه البخاري باسناده
قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني غندر قال حدثنا شعبة عن عبد
الملك قال سمعت جابر بن سمرة او قال عن جابر بن سمرة سمعت النبي
صلى الله عليه واله وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها
فقال ابي انه قال كلهم من قريش فاقول ان هذا الحديث حديث
شهير وقد اشكل معناه وتاويل وقوعه على كل من فسره وتاوله
فجعله الامامية والباطنية اصلا لهم في حصر الامامة والخلافة
في اثني عشر على ما هو معروف من مذهبهم على اختلافهم في فروع
كثيرة تفرع عليه وزادوا في رواياتهم في الفاظه ونقصوا على ما
يطابق اصولهم وتاوله اكثر اهل الحديث على ما يوافق ما تاولوا
به الحديث الذي سبق قبله فجعلوا الاثني عشر خلفاء بني امية
واخرجوا منهم عثمان ومعوية ومروان بن الحكم قالوا لان الثلثة
صحابة وعدوا معاوية بن يزيد ثم لهم يزيد وابنه وعبد
الملك واولاده اربعة وعمر بن عبد العزيز والوليد بن يزيد
والناقص واخوه ابراهيم ومروان بن محمد الحمار ومنهم من تاوله
بخلفاء الحق ومن اجمع عليهم وجعل العدة من خلافة ابي بكر الى عمر بن
عبد العزيز واخرج مروان بن الحكم ومعوية بن يزيد ومن بعد عمر

بن عبد العزيز وهذا الذي اختاره ابن حجر في فتح الباري لنفسه بعد
ان زيف ما اشير من قدم قبله من ابن الجوزي وغيره ومنهم
من تاوله بخلفاء الحق الذين يجتمع الناس عليهم ولو الى قيام الساعة
ومنهم من تاوله بغير ذلك على ما قد شرحه اهل الحديث
في فتح الباري وغيره واعلم ان هذا الحديث كل مداره غالبا
في رواية اهل الحديث على جابر بن سمرة وقد اضطرب متنه غاية
الاضطراب فروي بالفاظ كثيرة واكثرها باتي هذه العشيرة
كلها بلفظ البخاري ما تقدم قال ابن حجر قوله عن عبد الملك
في رواية سفيان بن عيينة عند مسلم عن عبد الملك بن عمير
قال قوله يكون اثنا عشر اميرا في رواية سفيان بن عيينة
المذكورة لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر اميرا
قال قوله فقال كلمة لم اسمعها في رواية ثم تكلم النبي صلى الله
عليه واله وسلم بكلمة خفيت علي قال قوله فقال ابي كلهم من قريش
في رواية سفيان فسالت ابي ماذا قال فقال كلهم من قريش
قال ووقع عند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب
خفاء الكلمة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة
قال فكبر الناس وضجوا واخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد
الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه واله وسلم
فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة

واخرجه من طريق سماك بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال
الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ومثله عنده من طريق الشعبي
عن جابر بن سمرة وزاد في رواية عنه منيعا قال ابن حجر
وعرف بهذه الرواية معنى قوله في رواية سفيان ماضيا
اي ماضيا امر الخليفة فيه ومعنى قوله عزيزا قويا ومنيعا
بمعناه ووقع في حديث ابي جحيفة عند البزار والطبراني نحو حديث
جابر بن سمرة بلفظ لا يزال امر امتي صالحا واخرجه ابو داود
من طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال وزاد فلما
رجع الى منزله اتته قريش قالوا ثم يكون ماذا قال يكون الهرج
واخرج البزار هذه الزيادة من وجه اخر فقال فيها ثم رجع
الى منزله فاتيته فقلت ثم يكون ماذا قال الهرج وذكر
ابن حجر بعد شروعه في نقل تاويلات الناس انه وقع ايضا
عند ابي داود من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر
بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليهم
اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة قال واخرجه الطبراني
من وجه اخر بلفظ لا تضرهم عداوة من عاداهم ثم قال ابن
حجر بعد ذكر كلام طويل لابن الجوزي وغيره في تاويل الحديث
قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التاويل ما اخرجه الطبراني
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اذا ملك اثنا عشر من بني

كعب بن لوي كان الثقف والثقاف الى يوم القيامة قال ابن حجر
والثقف ظهر لي انه بفتح النون وسكون القاف بعدها فاء
وهو كثير الهامة عن الدماء والثقاف بوزن فعال منه
وكنى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده قوله في حديث جابر بن سمرة
ثم يكون الهرج واما صاحب النهاية فضبطه بالثاء المثلثة
بدل النون وفسره بالحذق الشديد والخصام ولم ارى في اللغة
تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحذق ونحو ذلك ثم ذكر
ابن حجر في تاويل ابي الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي
يحتمل في معنى حديث يكون اثنى عشر خليفة ان يكون هذا
بعد المهدي الذي يخرج في اخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال
اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط
الاصغر ثم يفضي اخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر
ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنى عشر ملكا كل واحد منهم
امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية ابي صالح
عن ابن عباس المهدي واسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربع مشرب
بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله
كل جور ثم يلي الامر بعده اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين واخرهم من غيرهم واقول ولعل هذا
هو القحطاني الذي قد ورد ذكره في احاديث كثيرة منها ما اخرجه

الطبراني من طريق قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده رفعه
سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء
ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني
بالحق ما هو دونه وهذا الصدق وان تخلل بين المهدي
وبين القحطاني من اهل البيت لانه بصدد التعقيب لمهلة لا
حد لها ثم يموت فيفسد الزمان وعن كعب الاحبار يكون
اثنى عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال فهذه المتون
التي ذكرها ابن حجر في فتح الباري لهذا الحديث وتبعه عليها لغيره
اهل الحديث وهي على ما ترى من التعارض والتناقض في مدلولاتها
واكثر ما عول عليه اهل الحديث متون حديث جابر بن سمرة
واكثرهم فسر عزة الدين ومنعته ومضي احكامه وبقاء
ذلك في مدة الفجار من بني امية الى انقضاء مدتهم وهي مدة
الغلبة والفرقة الملعونين الذين نص رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم على هلكة الدين والتلعب به في مدتهم وداروا كلهم
حول تصحيح هذا التناقض ولم يلتفتوا على ما صح وثبت بل تواتر
معناه وصح سنده ومتناه عند المخالف والموالف من حديث
الاغيلمة من بني مروان اصلهم وبان ملأ عينهم بلسان الرسول
صلى الله عليه واله وسلم كان يرونه مروان على راس المنبر ولا على

مالم يقع مثله في دين الاسلام بل ولا ربما في سائر الاديان من هتك
محارم الدين وقتل اولاد سيد المرسلين واصحابه البدريين
والرضوانيين واعيان التابعين وهتك حرمة حرمه المكين
واهله القاطنين من الصحابة والتابعين واكراه الباقين
على البيعة بانهم الرق المهين ليزيد المارق الفاجر اللعين
مع هتك الحرم الامين وتحريق بيت الله رب العالمين والكفر
الصراح من كل من الاثني عشر المذكورين حتى خرق الوليد بن
يزيد ايات الذكر المبين وقتل والمجوسي بوطئه حاله شرب
الخمور على ظهر الكعبة الكرام كما تقدم الاشارة اليه ووقع
الاجماع عليه من العلماء المهتدين وعدلوا عن تفسير الحديث على ما
محجوم من الفاطنة بما هو اظهر واوضح مما مالوا اليه واسلم واقوم
مما اعتمدوا عليه وهو ان المذكور في اكثر احاديث جابر بن سمرة
انها استقامة الدين وعزته ومنعته الى اثني عشر خليفة
يريد الى خلافة اثني عشر خليفة فيكون المعنى ان اول خلافة
اثني عشر خليفة هو اول خراب الدين وعدم استقامته وهو
من اول خلافة معوية بن يزيد لانه لم يقبل الخلافة وعمر بن عبد
العزيز لظهور عدله في مدة مسلمين الى بكر كملت عدتهم اثني عشر
وصدقت الاحاديث في هذا المعنى ولا سيما منها الاشمل احدى
روايتي شعبان لا يزال هذا الامر ماضيا ما وليهم اثني عشر

امرا

اميرا ورواية حصين بن عبد الرحمن ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة وهما ان تعذر لهما تاويل يردهما
الى معنى سائر الروايات مهجور بان سائر الروايات الكثيرة من
رواية شعبان وغيره وسائر الاحاديث المصرحة بفساد الدين
في مدة هؤلاء الفرقة الاثمة المرتدة فهذا التفسير هو الظاهر
الجامع من الادلة التي هي اصرح واشهر واكبر واكثر واوفق واطبق
لما هو في الواقع ابين واظهر من التاويلات التي تردد وافيها
وتناقض الادلة الصحيحة بها واضطرب اعلام النبوة واحكام
الشريعة عنها وتوافق هذا الحديث بهذا التاويل حديث
ان يهلكوا فسبيل من قد هلك على ما اوضحناه مع موافقته
لغيره من الادلة ولا سيما لمعارضة ظاهر احدى روايتي
شعبان ورواية حصين بن عبد الرحمن صحة ولا امكان
بل يتعذر ان احد راويتيهما رواها بالمعنى الفاسد الذي
يوهمه من اللفظ الصحيح كما يوهمه غيره ممن ذكرنا ولكثرة
اختلاف روايات متن هذا الحديث يعلم منها انه قد رواه
كل بما خطر على باله من معناه وهذا حصين بن عبد الرحمن
ممن تكلم فيه وصح انه اختلط في اواخر عمره فهذا مما يقوى
انه روى بما يغير المعنى واللفظ ويصح هذا التاويل ويوضحه
ويبينه ويصرحه ما تقدمه مما اخرجه الطبراني من رواية

عبد الله بن عمرو بن العاص اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف
والنقاف فان هذا صريح فيما فسرنا به سائر الروايات والحمد
لله والحمد لله رب العالمين وهذه التأويلات التي تخالف ما فسرنا
به الحديث اعاجيب من المتأخرين كابن الجوزي وغيره ولم يكن لاهل
الحديث الكبار منها شيء مثل اهل الكتب الستة ومن قبلهم
ومن بعدهم يتحاشى مثل اولئك الاخيار عن مثل هذه التفاسير
المعادية لما بين الاخبار التي صحت عن النبي المختار صلى الله عليه وآله
الاطهار وحتى كان الذهبي وهو ممن هو على مثل طريقته يتوجع في
كثير من كلامه على زوال بني امية وعلى من قتل منهم
في ثارات آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كقوله في كتابه
التذكرة في ذكر اعراض الطبقة الرابعة وفي عصر هذه تحولت
دولة الاسلام من بني امية الى بني العباس في عام اثنين وثلاثين
ومائة بسبب ذلك التحول سيول من الدماء عالم وذهبت تحت
السيف عالم لا يحصيهم الا الله تعالى في خراسان والعراق والجزيرة
والشام وفعلت العساكر الخراسانية الذين هم المسودة كل قبيح
فلا حول ولا قوة الا بالله وظهر بالبصرة عمرو بن عبيد الى آخر
ما ذكره ومثل قوله في كتابه النبلاء في ترجمة ابي مسلم قال قلت
فرحنا بمصير الامر اليهم ولكن والله ساءنا ما جرى لما جرى من
سيول الدماء والسبي والنهب انا لله وانا اليه راجعون فالدولة

الظالمة

الظالمة مع الامن وحقن الدماء ولا دولة تنتهك بها المحارم وانى
لها العدل بل اتت دولة اعجمية خراسانية جبارة ما اشبه الليلة
بالبارحة **اقول** بالله انظر ما في هذا الكلام القليل من التضاد
والتدافع ومثل مدحه في كتابه النبلاء للاوزاعي في ترجمته بما معناه
بانه صرح لعم المنصور بانه على الباطل لانهم نكثوا بيعة الائمة من بني
امية واستدل عليه بتحكيم علي عليه السلام للحكمين وانه قد ثبت
الامر لهم وغير ذلك وغيره له وغيره من التحرج على اهل البيت عليهم
في خروجهم على طواغيتهم من الاموية والعباسية وان كان ميلهم
الى الاموية اكثر مثل قول الذهبي في ترجمة زيد بن علي عليه السلام حيث
قال روى عبد الله بن ابي بكر العتكي عن جرير بن حازم قال رأيت النبي صلعم
كأنه متساند الى خشبة زيد بن علي وهو يقول هكذا تفعلون بولدي
قال عباد الرواجني اخبرنا عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر
الصادق وعنده ناس من الرافضة فقلت انهم يبرؤون من عمك زيد
فقال برئ الله ممن برئ منه كان والله اقرأنا لكتاب الله وافقهنا
في دين الله واوصلنا للرحم ما تركنا وفينا مثله الى ان قال الذهبي
قلت خرج متأولا وقتل شهيدا وليته لم يخرج وقول الذهبي في
الامام الحسين الفخي ما معناه انه خرج على الهادي العباسي وهو لا خير
فيه هو ومن معه يعني بذلك الامام الحسين وكما ذكره في آخر ترجمة
السيد نفسه بعد ذكر ما نص عليه من فضائلها اما لفظه والجهالة

المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ولا يجوز مما فيه من الشرك
ويسجدون لها ويلتمسون منها المغفرة وكان ذلك من دسائس دعاة
العبيدية وقيل كانت من الصالحات العوابد والدعا مستجاب عند
قبرها وعند قبور الانبيا والصالحين وفي المساجد وعرفه ومزدلفه
وفي السفر المباح وفي الصلوة وفي السحر ومن الابوين ومن الغايب
لاخيه ومن المضطر وعند قبور المقدسين وفي كل وقت وحين
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم انتهى كلام الذهبي فانظر
ايها المطلع في نفس هذا الرجل حق افاضل اهل البيت من الرجال
والنسا واول امام زيد بن علي بعد عرفت بعض فضايله
حتى من كلام الذهبي واما الحسين الفخي فان فضايله هو واصحابه
مثل فضايل زيد وهي متواترة مشهورة في التواريخ والسير مثل
الشافي للمنصور بالله عليه السلام والحدايق الوردية لحميد بن المحلي
وكتب الايمة واتباعهم المتقدمين والمتاخرين واما السيدة
نفيسة فيجا لها من فضلها وكمالها في العلم والعمل والكرامات
من الله سبحانه مما اجمع عليه المخالف والموالف وشرح ذلك من
المخالفين لمذاهب اهل البيت عليهم السلام اكثر واشهر وكان
الشافعي وغيره من كبرا العلما والمحدثين ياخذون منها ويسمعون
عليها وممن روا اخذ الشافعي عنها الدميري حكاية عن
السبكي الكبير ذكره في اجابة دعوة العرش وغيره وان ذكر

في تاريخ مصر ان الشافعي مات قبلها لكنه اوصى ان يدخل جنازته
الى بيتها لتدعو له ويخرج من بيتها للتبرك ولم يمتثل الوصية
لها ولم يحضرني حال كتابة هذا الموضع من الراوي لهذا ولما
احرقت انوار شموس فضايل اهل البيت قلب هذا الدمشقي
الناصبي ثار عن احراقه دخان خبثه فجا بهذا الانتخام في استجابة
الدعا اراه الله سبحانه اخراه ومكافاته واضرابه بين يديه يوم
يقوم الحساب وغير هذا مما يحتمل المزيد لا استقصا القليل منه
لمثل هذا الذهبي وغيره فانظر ايها الناظر المحب لمحمد صلعم
الى مثل هولاء القوم في اكاذيبهم هذه التي عرفت منها محبتهم لبني امية
على ماهم عالمون به من فجورهم وخروجهم عن حدود الملة المحمدية
مما ذكروه هم ودونوه ولم يستطيعوا كتمه كما قد كتموا الاكثر منه
مما قد ظهر وتواتر ومع ذلك يحاولون ان مدة دولتهم هي المدة التي
استقام فيها امر دين محمد وشريعته ويتوجعون مما سفك
من دمائهم ودما اتباعهم واشياعهم ويذكرون ان هذا مما
حدث ولم يكن الا بسبب زوال دولتهم وليت شعري ايهم
من الحوادث التي وقع بها خراب الدين وتغيير قواعد شرعه رب
العالمين مما يحاولون هم في اقله ويوافقون في اكثره اولها ما قال
فيه بحر العلم وحبر الاسلام عبدالله بن العباس ان الرزية كل الرزية
كامنة وبانيها بيعة السقيفة التي قال عمر من عاد الى مثلها

فاقتلوه وما وقع بعد بيعة سيدة نساء العالمين واوجب موتها غاضبة
وصدق قول ابيها الصادق الامين انها اول اهله لحاقا به فيما
صح وثبت عند كل من المسلمين ثم ما حدث من ارتداد العرب
ودعاوى النبوة للرجال والنساء وما اريق في ذلك من دماء المرتدين
والمتاولين عند قتال الذهبي واتباعه ثم ما كان من قتل العلج
لعمر رضي الله عنه ومن قبل مقتله من افاضل الصحابة ثم قتلهم بعد عن
امير المومنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه في الجنة الذي ورد فيه
ما لم يرد في غيره بالاسانيد التي لا يصح ما سافها باقرارهم
وقال فيه عمر يوم غدير خم المتواتر عندهم هنيئا لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة وقال فيه حين دخل
منزله مجروحا فسمع هيعة فقال ما شان الناس فقالوا يريدون
الدخول عليك فاذن لهم فقالوا استخلف علينا علي بن ابي طالب
فقال اذا يحملكم على طريقة هي الحق قال عبد الله بن عمر فاكببت
عليه عند ذلك فقلت يا امير المومنين وما يمنعك منه قال يا بني
احملها حيا وميتا رواه الماوردي في الاحكام السلطانية عن
ابن اسحاق وذلك بعد ان ذكر له العهد في حال صحته فقال احو عثمان
لو فعله لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لبعث اليه العرب
حتى يضرب عنقه والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا ثم ذكر
سائر العشرة وذكر في كل واحد منهم ما يقصر عن الاهلية للخلافة

وقال

وقال في حق علي عليه السلام انه لها لاهل ولكنه رجل فيه دعابة
وما لوا الى عثمان مع ما يعرفون من حاله وضعفه وتساهله حتى كان
منه ما كان من تاسيس دولة احزاب الشيطان وما احدثوه في
وقته ومن بعده من خراب قواعد الايمان حتى افضى ذلك الى قتل
افاضل الصحابة والبدريين وراس اولاد ابي بكر المفضل عندهم
على كل احد من العالمين بعد الرسول الامين صلى الله عليه وعلى اله
الطيبين الطاهرين ثم لعمري على ذلك الحال الذي ساء الاسلام
والمسلمين ثم ما تعقب ذلك وتسبب منه من قتل ايام الجمل وصفين
ويوم النهروان وحروراء وغيرها من الايام التي استوصل فيها
عامة السعيين وبدر واحد وحنين وغيرها من اهل مفاخر
اتباع النبي الامين مثل عمار الذي قال فيه سيد المرسلين صلى الله
عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين تقتلك الفئة الباغية الحديث
المتواتر عند العلماء اجمعين ثم اشهر الخطب الى قتل سيد الوصيين
قتله الاشقى من عاقر ناقة صالح بنص النبي الثابت الصحيح
عند كل من المحدثين ثم سم الحسن وقتل الحسين واهل بيتهما سيدي
شباب اهل الجنة بالنص المتفق عليه على يدي شرار الاولين والاخرين
واتباعه الاحداث المتمردين ثم ما جرى بسبب ذلك وتغيير شبهه
من سفح الدماء على غير حق من المسلمين مثل قتل ابن الزبير الذي يقول
انت يا ذهبي وغيرك من اصحابك انه امير المومنين وهدم البيت الحرام

وتحرقته على يد المبير الحجاج اللعين بعد يوم الحرة الذي قتل فيه
احفاد يزيد المارق عن الدين بقية الانصار والمهاجرين واولادهم
الاقا مولفته واشباهه معر النبي صلى الله عليه واله وسلم
ومهبط وحي الملك العلي اياما واقتصاص بنات كثير من العذارا
في ذلك الحرم الامين واخذ سعتهم بانهم عبيد مماليك وحول
ليزيد الخمير السكير المهين واخذ البيعة للملعون بن الملعون
نص النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي رواه بشرط الشيخين
الحاكم وغيره من المحدثين وقتل عبد الله بن عمر عيله بامر الحجاج
وسعيد بن جبير واما لهما من اعيه المسلمين مع الاف فايته الحصر
من المسلمين ثم قتل زيد بن علي عليه السلام الذي ورد في فضله
الاخبار الصحيحه لما انكر على هشام الفاجر سب اليهودي لرسول
الله صلعم في حضرة هشام ونهى هشام لزيد عليه السلام عن
الانكار عليه وقوله انه لخليفة من المؤذين وكم اعد من الدما
المراقة في مدة هولاء المرده النازين على منبر النبي الذي ما هو
على الغيب بضنين مع ما اريق وسفح من الدما على يد الخوارج منهم
ومن المسلمين في كل من ايام الشجرة الملعونة في القران من اعليه
الارجاس بني مروان الملعون بنص سيد المرسلين على ما سنبينه
ونوضحه من طرق هولاء المحدثين فما ترى ايها الذهبي
انت واهل اختيارك ومذهبك اي تمام للدين في هذه

السبي

السبي التبعين الذي يا ولتم بها حديث من لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى من رب السموات والارضين واي بدر حقن او شر امن
مع هذه الامور المحكيه في هذا القرن الحاشر قرن بني اميه وال
مروان اللعين ومن هو اولى بالتاسف عليه من القتلا اهل الاكابر
اهل البيت الطاهرين والخلفا الراشدين واهل بدر وحنين
والمشهود لهم بالجنه ام قتلا الفجرة الخمره الفاسقين والمارقين
من مثل الوليد بن يزيد وغيره من اعمدة المحشورات في زمرهم
يوم الدين واي عهد قصد الاوزاعي عندك بكثيه بنو العباس
هل عهد الوليد المحرق للمصحف الكريم الرامي له بالنبل القايل
حين خرج له باستماحه قول العزيز الحميد وسعهوا وخاب كل
جبار عنيد الذي عزم على عماره دسكره له يشرب فيها الخمر
فوق البيت الحرام وقتل   المجوسي وهو نصب الاوطان
والمعايش فوق الكعبه او سعه مروان الحمار الذي شهدت
عليه انت في كتابك النبلا انه نبش قبر وابل هذا الكافر وهو احد
عادلي بني مروان يزيد بن الوليد واحرق عظامه ماذا تجيب
به انت واو راعيك وزهريك حارش خشبه زيد بن علي زين
العابدين حين يقفون بين يدي رب العالمين ويحصركم سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى اله وسلم الطيبين الطاهرين ويسالون عن حق ذوي
قرباه الاكرمين الذي جعلهم الله للقران الكريم نعم القرين

وعن سوالاتكم لهم ولمن والاهم ومعاداتكم لمن عاداهم وجحدهم اعظم
المعاندين ذلك يوم تظهر فيه السرائر حين لا حكم ولا شاهد الا
العالم القادر وما انطقه من الجوارح الشاهد بالظواهر والضمائر
وقد ذكرنا في كلامنا هذا اشارات في امر الشجرة الملعونة في القران
الى احاديث صحت على شرط الشيخين البخاري ومسلم لا بأس ان نورد منها
في هذه المواضع من هذا الشرح المبارك الاحتجاج بما اورده المخالفون
وجعلوه لهم على طرقهم في الحديث النبوي والا فللائمة من اهل
البيت الكرام واتباعهم حجج ساطعة انوارها صحيحة اخبارها
دونوها في كتبهم وذكروها في مصنفاتهم بالاسانيد المتينة
والاصول الصحيحة المبينة ككتاب الشافي للمنصور بالله عليه السلام
وغيره وكما ذكره والدنا الامام المهدي عليه السلام في اوائل الغايات
وفي القلائد منها وفي شرح اصول الفقه منها وفي غيرها من كتبه
عليه السلام وكل الائمة واشياعهم واتباعهم ما منهم
الا من له تصانيف ومجاميع في مثل هذا وغيره من قواعد دين الاسلام
العلمية والشرعية لم نذكر منها شيا في العالب قصدا لما هو اقطع
لنزاع الخصم ولمن هذا النحو لم يتعرض له على هذا الوصف احد
من اصحابنا فنقول اخرج الحاكم النيسابوري بطريقين
متصلين بابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول اذا بلغت بنو امية اربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله

دولا وكتاب الله دغلا واخرج باسناده الى ابي هريرة قال عمار بن
ابي عمار سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول هلاك هذه الامة على يدي اغيلمة من قريش قال هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الحاكم لهذا
الحديث توابع وشواهد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وصحابته الطاهرين والائمة من التابعين لم يسعني الا ذكرها
فذكرت ما حضرني منها انظر الى قوله هذا فانه يدلك
على انه ما ذكر هذه النبذة الا خشية التبعة من الله سبحانه
وان لم يذكر اكثر مما ذكره وان الخطب في ذلك ذكر ما يذكر منها
عظيم وان غيره ما يكاد يذكر شيا في مثل هذه الاحاديث لعذر
عادر او لضغن قد ران على كل قلب حاشر قال فمنها ما حدثنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد وساق الاسناد الى عبد الرحمن
بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه واله وسلم
فدعا له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال صلى الله عليه واله وسلم
هذا الوزغ ابن الوزغ هذا الملعون ابن الملعون قال هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال ومنها حدثنا ابو الحسن علي بن محمد
بن عقبة الشيباني بالكوفة وساق الاسناد الى شعبي بن
سلمة قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين
رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا قال فانكر ذلك على ابي

ذر فشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلعم
يقول ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
واشهد ان رسول الله صلعم قال ذلك هذا حديث صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه وشاهده حديث ابي سعيد الخدري وساق اسناده
الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا بلغ بنو
العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قال
وهكذا رواه الاعمش عن عطيه ثم ساق الحاكم باسناده الى ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا بلغ بنو العاص ثلثين
رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دغلا وعباد الله خولا
قال ومنها ما حدثناه ابو احمد علي بن محمد الازرقي
ثم ساق اسناده الى ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال رايت في منامي
كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة
قال فما رؤي النبي صلعم مستجمعا ضاحكا حتى توفي
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قال ومنها
ما حدثناه ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه ثم ساق اسناده الى ابي برزة
الاسلمي قال كان ابغض الاحيا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بنو اميه وبنو حنيفه وثقيف قال هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ثم قال حدثنا علي بن محمد بن عقبه الشيباني ثم ساق
اسناده الى سعيد عن زياد قال لما بايع معويه لابنه يزيد قال
مروان سنه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال عبد الرحمن بن ابي

وعباد الله خولا

بكر

بكر سنه هرقل وقيصر قال مروان هو الذي انزل الله فيه والذي
قال لوالديه اف لكما الايه قال فبلغ عائشه رضي الله عنها فقالت
كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعن ابا
مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنه الله عز وجل
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ثم قال حدثنا
محمد بن صالح بن هاني وساق اسناده الى عمرو بن مره الجهني قال وكانت
له صحبه ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه واله وسلم
فعرف النبي صلعم صوته وكلامه فقال ائذنوا له عليه لعنه الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضعون في الاخره ذوي مكر وخديعه يعطون
في الدنيا وما لهم في الاخره من خلاق قال هذا حديث صحيح الاسناد
ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلعم
لعن الحكم وولده هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال
الحاكم رحمه الله تعالى ليعلم طالب العلم ان هذا باب لم اذكر فيه ثلث ما
روي وان اول فتن في هذه الامه فتنتهم ولم يسعني فيما بيني وبين
الله تعالى ان اخلي الكتاب من ذكرهم اقول وفي هذا تاكيد
لما فهم من كلامه المتقدم فهذه نبذه من احاديث المحدثين المفضلين
على علي عليه السلام اخذناها من موضع واحد من كتاب والذي
في معناها من روايه الخصوم لا يحصى كثره كيف وكتب اهل البيت عليهم السلام

واشباههم الذين لم يداهنوا في امر الله سبحانه ولا سابوا الخوض فيهم ولا
اخلوا في باب الجرح والتعديل باصل ولا فرع واذا كان مثل هذه
النصوص من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سب
مثل هولاء من طريق الذين جعلوا من راى النبي صلعم وسمع منه عدلا
لا يسال عن حاله ومن هو من دونه الا علية القردة الملعونين بلسان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا المومن منهم وقليل ما هم جعلوهم
ايمة يقولون بوجوب طاعتهم وتحريم الخروج عن جماعتهم وشرهم
في الكفر والفسق وتصديق موجب لعنة الله سبحانه لهم مثل
ما حكاه الذهبي هدانا الله من شيم الوليد بن يزيد لعنه الله
الذي مدح الاوزاعي ذلك المدح العظيم بالانكار على بني العباس
لنكث عهده وعهد من بيته قبر من انكر عليه وسعى في قتله وحرق
عظامه وهو من زوار الخمار قال الذهبي في ترجمة الوليد
لعنه الله تعالى روى العتبي ان الوليد راى نصرانية اسمها سفرى
فجن بها وراسلها فابت قال المعافا جمعت من اخبار الوليد
وشعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخفه وحمقه وما صرح
به من الالحاد في القران والكفر بالله   هاسط
احمد بن زهير حدثنا سليمن بن ابي شيخ حدثنا صالح بن سليمن قال
اراد الوليد بن يزيد الحج وقال اشرب فوق الكعبة فهم قوم بقتله
محمد بن خالد القسري مصعب بن الزبير عن ابيه قال كنت عند المهدي

فذكر الوليد بن يزيد فقال رجل كان زنديقا فقال مه خلافة الله
اجل من ان يجعلها في زنديق الوليد بن هشام القحذمي عن ابيه
وقال عبد الله بن واقد الجرمي لما اجمعوا على قتل الوليد قلدوا
امرهم يزيد بن الوليد فخرج يزيد في اربعين نفسا ليلا فكسروا
باب المقصورة وربطوا واليها وحمل يزيد الاموال على العجل
وعقد راية لابن عمه عبد العزيز وانفق الاموال الفي رجل فحارب
هو واعوان الوليد ثم انحاز اعوان الوليد الى يزيد ثم نزل يزيد
حصن البخراء فقصده عبد العزيز فنهب ثقاله ونادى مناد اقتلوا
عدو الله قتلة قوم لوط ارموه بالحجارة فدخل القصر واحاطوا به ودخلوا
اليه فقتلوه فقالوا انما نقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب
الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك ونفذ الى يزيد بالراس وكان قد
جعل لمن اتاه به مائة الف وقد سمعت كفه راسه بكلبه فنصب
راسه على رمح بعد الجمعة فنظر اليه اخوه سليمن فقال بعدا
له كان شروبا للخمر ماجنا لقد راودني عن نفسي   بياض ورقه
ومن كلامه رضي الله عنه المشتمل النفعة التي صح فقد
اهل المعرفة من الاخلاص على عشرة اركان الركن الاول
علم ما لا بد للنشا لكن من العلم به من الاصول الشريعة الركن الثاني
علم ما لا انحلال له الا به من الاداب الحنيفية الركن الثالث
التقوى لانه المعوض بتحلها عملها فلا تشتغل من المناصب ما تركها
الركن الرابع الورع عن الحرام والمحافظة الاحكام الركن الخامس

صح

القناعه بالمقسوم مما الملبوس والمطعوم الركن السادس
الزهد والياس مما في ايدي الناس الركن السابع القيام
على الاذى مع جميع الورى الركن الثامن العدل في ملازمة الاخوان
والزام الواجب اذا وجبت بحسن الامكان الركن التاسع
النية في السفر لطلب الفوائد لا لطلب الراحه الركن
العاشر التواضع لله لا للتشبيه والعله ويضاف اليها
خمسة اركان يكمل بها الايمان الاول وهو الحادي عشر
الفتوه والايثار في الاعلاف والاسراف الثاني وهو الثاني
عشر محاسن الاخلاق مع الخلق والخلاف الثالث وهو
الثالث عشر الرضا في القضا في المنع والعطا الرابع وهو
الرابع عشر مواخاة الصلحا ومجالسة العلما الخامس
وهو الخامس عشر مراقبة الرب ودوام ملاحظته بعين
القلب فهذه درجات السالكين ومعارج الناسكين
الى الافق المبين الذي منه الوصول الى مقامات المقربين ومجاورة
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فليعرض الفقير نفسه المشتاقة الى موافقة هذه الطريقة
على كل ركن من هذه الاركان فمن صدقته ومكن كل ركن من هذه
الاثار بمقتضيه فان وجدها من اهليته وعلى كل ركن من هذه
الثلث مصادقته ولينبه التفصل والاختيار ساقية
فليعلم انها على ما تدعيه صادقة وان لم يجدها من اهله
وعلى كل نكتة من هذه النكت مصادقة ولا لخصائصها الصوفيه
مفارقة فليعلم انها منافقة في كل ما تدعيه كاذبة غير صادقة

[illegible] الاخوان [illegible]
[illegible] الله [illegible] المعلم
[illegible]
العفو [illegible]

واذا كان ذلك من هولاء الملا الكرام والاصحاب الذين لازموا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ليلا ونهارا من اوقات نزول الاحكام فكيف
في حق اهل هذه الازمنه التي قد طال عهدها وعهد اهلها بعهد
نبيهم صلى الله عليه واله وسلم وتعاورتهم احوال الاختلال وافات
الاخلال من امور اضطراريه واختياريه والله الموفق والهادي الى
صراط مستقيم فنقول اعلم ان كلا من الفرق قد روى في
مذهبه كثيرا من الاحاديث التي لا تصح عنده بل ولا عند غيره وان كان
لكثير من اهل المذاهب فن يتعمدون فيه الحديث ويميزون فيه
ما يقبل منه ويتحاماه وما لا مما يرجع الى احوال الرجال ومتون الاحاديث دث
وغيرها واكثر من يدعي العنايه التامه في القديم والحديث في هذا
الشان الجماعه المنتسبون الى علم الحديث من اهل المذاهب الاربعه
ولا شك انهم قد اعتنوا بهذا الشان اكثر من غيرهم ولكن لم يبلغوا
فيه الى غايه تفيد قطع الحصر وصحه كل ما ذكروا انه صح عندهم
من الخبر وان كان عندهم اصح الاحاديث احاديث الكتب السته
واصحها احاديث البخاري ومسلم ومع هذا فقد نقد وهم فيهما قدر
من الرجال وقدر من الاحاديث وان كان
قد رد من يصاحبهم ذلك النقد بما رد فكثير منه مدخول غير مقبول
ومنه ما هو متكلف مردول ومنه ما هو مناف لقواعدهم خاصه
فكيف قواعد غيرهم كيف في غيرهما من ساير الكتب السته كيف في

في اسناد الدارقطني
مائتي حديث ومائه
وعشرون رجلا

احاديث ضمنوها كتب الفقه وغيرها مما قد نصّوا في بعضها على انه
موضوع وفي باقيها على انه لا يصح به هذا في حق هولاء الذين هم اعظم
الناس عناية في هذا الشان باعتبار ما يرجع اليهم في ابعتهم من النقاده كيف
في حق غيرهم من سائر المذاهب ممن لم يكن له عناية مثل عنايتهم
وكيف باعتبار نقاده غيرهم في جرحهم فان اهل البيت واتباعهم
وغيرهم يباينونهم في قواعد كثيرة من امر الجرح والتعديل
حيث ان كثيرا مما يعدونه اهل الحديث جرحًا يعده غيرهم من شروط
العداله والعكس ويعتمدون وهو الاعتقاد الحق الصحيح الذي لا
محيد عنه ان المتسمين باهل الحديث اخلوا باصل عظيم هو اصل
الاصول في الحقيقة وهو النظر في احوال الرواة والنقله ممن
يعتمدون انهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ممن قد رآه صلى الله عليه وآله وسلم
وسمع منه فهم حين يصلون الى الصحابي لا ينظرون له في حال
ويقطعون بعداله كل الصحابة وهذا معلوم الاختلال
والفساد لمواقعهم لنا في المصرحين بالارتداد والكفر
والفسق من الصحابة به ومعارضته بما ظاهره الابطال
له ولم يلجأ اولئك الى هذه الشبهة المضله الا كراهة
امير المومنين عليه السلام وكراهة اهل بيته حين عرف انه
ان لم يتم لهم هذه الشبهة لم يبق لهم اي طريق في التفضيل
لغير علي كرم الله وجهه عليه ولا اي طريق في عدم تحقيق

من

من خالفه وخالف اهل البيت عليهم السلام ولا اي ترخيص
في الخروج عن سننهم القويم وصراطهم المستقيم وانه لم يكن
لهم طريق يدلون بها في هذه المذاهب الباطله الا ما كان
من روايه المجروحين من الصحابة او ممن اعتمد على احاديثهم
وبنى على تعديلهم وجرا في العداوه والبغضا لمن جعلهم الله سبحانه
له على عباده الحجه البيضا واوجب لهم المحبه والولا فحرّاهم
فاذا عرفت هذا مع ان غيره مما يشق ذكره اكثر في شان
الحديث النبوي وكثرة ما روي منه ووقع التساهل
فيما يحتاج اليه ضرورة فيه فاعلم انه على شي من
الحديث الا على ما ثبت تواتره لفظا او معنى او ثبت
تلقيه بالقبول من الامه لا سيما من جماعه اهل الحل
والعقد من اهل بيت الرسول الذين جعلهم الله سبحانه
قرنا الكتاب العزيز والامان لاهل الارض والسفينه
المنجيه من الهلكه والكهف الحريز فان اقوى ادله حجيه
اجماع اهل البيت عليهم السلام كما اوضحه والدنا
الامام المهدي عليه السلام في اخر المنيه والامل وفي باب
الاجماع من شرح المعيار بما لا مدفع له او بما صح وثبت
تصحيح اهل البيت عليهم السلام الذين تلقى تصحيحهم

لا تعمدهم

مرادات بتصحيح غيرهم التي ذكرناها والتي لم نذكر وذلك
المذكور من المتواتر والمتلقى بالقبول او الصحيح المعتمد
مما ذكرنا قليل جدا وسائر الاحاديث انما نذكرها من يذكر
اما للاستظهار بها مع ظاهر قران وسنة صحيحة او
استشهاد بعضها الى بعض من المحتملات او تقوية
قياس ثبت الحكم به في المسئلة او زيادة ترغيب في
طاعة او ترهيب عن معصية او قطع محاج خصم يقول
بقول مثل ذلك الحديث الذي لا يتوك به المورد له
والمحتج به اولنا فساد مثل ذلك الحديث من مخالفته
لقاطع من عقل او نقل او صحيح من نقل او غير ذلك من
الاغراض الصحيحة ومن تحقق هذه القواعد عرف
ان طرق اهل البيت عليهم السلام في امر الاحاديث النبوية
وتخريجهم اصح الطرق واحق المخارج من حيث سلامتها
مما لحق غيرها من فساد في الاصول والفروع ومن حيث
ما ورد فيهم من البراهين القاضية بتفضيلهم مجتمعين
ومفترقين وبكون اجماعهم حجة قطعية ومن اجل
انهم اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم والاحقون
بالعصمة غيرهم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

كما قال الامام المنصور بالله عليه السلام

كم بين قولي عن ابي عن جده ۰ وابو ابي فهو النبي الهادي
وفتى يقول حكى لنا اشياخنا ۰ ما ذلك الاسناد من اسنادي

وهم الذين صدق فيهم وفيهم قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الخبر والائمة من قريش الخبر ولا يزال
هذا الامر في قريش الخبر ولا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
الخبر وصدق بقاؤهم وعدم انقطاع الصالح منهم للامامة الى يوم
الدين عدله وحكمته واستمرار حكم التكليف بشريعته والبلاغ
لحجته الى يوم انقطاع التكليف للامامة الى كما هو مقرر في علم الكلام
لاهل العدل من علماء الاسلام وكما هو احسن واصح الوجوه التي ذكرها
اهل الحديث في صدق الاحاديث المتقدمة وغيرها كما حكاه ابن
حجر في شرح قوله صلى الله عليه واله وسلم في البخاري لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان قال ابن حجر قلت في رواية
مسلم عن شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي في الناس اثنان
واشار باصبعيه الوسطى والسبابة وهذا لفظ ابن حجر عقيب
هذا الموضع قال وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد
انتفاء ان يكون الامر في غير قريش ويحتمل ان يحمل المطلق على
المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا الامر
اي لا يسمى بالخليفة الا من يكون من قريش الى ان يسمى به احد

من غيرهم عليه وقهرا والا ان يكون المراد باللفظ الامر وان كان
لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقا الامر في قريش في بعض
الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية وهي النجود فيها
طائفة من ذرية الحسن بن علي عليهم السلام لم تزل مملكة تلك
البلاد معهم في اخر المائة الثالثة واما من في الحجاز من ذرية
الحسن بن علي وهم امرا مكة وامرا ينبع ومن ذرية الحسين بن
علي وهم امرا المدينة فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم
تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقا الامر في
قريش بقطر من الاقطار في الجملة وكبير اولئك يقال له الامام
ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالما متحريا للعدل
وقال الكرماني لم يخل الزمان من وجود خليفة من قريش
اذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر قلت
الذي في مصر لا شك في كونه قرشيا لانه من ذرية العباس
والذي في صعدة وغيرها من اليمن لا شك في كونه قرشيا
لانه من ذرية الحسن عليه السلام واما الذي في المغرب
فهو حفصي من ذرية ابي حفص صاحب ابن تومرت وقد انتسبوا
الى عمر بن الخطاب وهو قرشي ولحديث ابن عمر شاهد من
حديث ابن عباس اخرجه البزار بلفظ لا يزال هذا الامر
واصبا ما بقي من قريش عشرون رجلا وقال النواوي

حكم حديث ابن عمر مستمرا الى يوم القيمة ما بقي من الناس اثنان وقد
ظهر ما قاله صلى الله عليه واله وسلم فمن زمنه الى الان لم تزل
الخلافة في قريش وانما يدعي ذلك بطريق النيابة عنهم وقد اورد
عليه ان الخوارج في زمن بني امية تسموا بالخلافة واحدا بعد
واحد ولم يكونوا من قريش وكذلك ادعى الخلافة بنو عبيد
وخطب لهم بمصر والشام والحجاز ولبعضهم في العراق
ايضا وازيلت الخلافة ببغداد قدر سنة وكانت مدة بني عبيد
بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة
وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب ابن تومرت وليس بقرشي
وكذلك كل من جاء بعده من المغرب الى اليوم والجواب عنه
اما عن بني عبيد فانهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين
بن علي ولم يبايعوا الا على هذا الوصف والذين اثبتوا نسبهم
ليسوا واما سائر من ذكر ومن لم يذكر
من المتغلبين فحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم
قال القرطبي هذا الحديث خبر عن المشروعية اي لا
تنعقد الامامة الكبرى الا لقرشي مهما وجد منهم احد
وكانه جنح الى انه خبر بمعنى الامر وقد ورد الامر في حديث
جبير بن مطعم رفعه قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه
البيهقي وعند الطبراني من حديث عبد الله بن حنطب ومن

حدثنا عبد الله بن الساب مثله وفي نسخه ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري عن ابي بكر بن سليمن بن ابي حثمه مرسلا انه بلغه
مثله واخرج الشافعي من وجه اخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله
وفي الباب حديث ابي هريره رفعه الناس تبع لقريش في هذا
الشان اخرجاه في الصحيحين من روايه المغيره بن عبد الرحمن ومسلم
من روايه سفيان بن عيينه كلاهما عن الاعرج عن ابي هريره
وتقدم في مناقب قريش واخرجه مسلم ايضا من روايه همام
عن ابي هريره ولاحمد من روايه ابي سلمه عن ابي هريره مثله لكن
قال في هذا الامر وشاهده عند مسلم عن جابر كالاول وعند
الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند احمد وابن ابي شيبه من
حديث معويه لعنه الله وعند البزار من حديث علي واخرج
احمد من طريق عبد الله بن ابي الهذيل قال لما قدم معويه الكوفه
قال رجل من بكر بن وايل لئن لم ينته قريش ليجعلن هذا الامر في
جمهور من جماهير العرب غيرهم فقال عمرو بن العاص كذبت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول قريش قاده الناس قال ابن
المنير ووجه الدلاله من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر
فانه يكون مفهوم لقب ولا حجه فيه عند المحققين وانما الحجه وقوع
المبتدا معرفا باللام الجنسيه لان المبتدا بالحقيقه هاهنا هو الامر
الواقع صفه لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر الامر

في قريش وهو كقوله الشفعه فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ
الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ايتموا بقريش خاصه وبقيه طرق
الحديث تويد ذلك ويوخذ منه ان الصحابه اتفقوا على افاده المفهوم
للحصر خلافا لمن انكر ذلك والى هذا ذهب جمهور اهل العلم ان شرط
الامام ان يكون قرشيا وقيد ذلك طوايف ببعض قريش فقالت
طايفه لا يجوز الا من ولد علي عليه السلام وهذا قول الشيعه
ثم اختلفوا اختلافا شديدا في تعيين بعض ذريه علي عليه السلام
وقالت طايفه يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني
واتباعه ونقل ابن حزم ان طايفه قالت لا يجوز الا في ولد جعفر
بن ابي طالب وقالت اخرى في ولد عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز الا
في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجه لاحد من هولاء الفرق
وقالت الخوارج وطايفه من المعتزله يجوز ان يكون الامام غير
قرشي وانما يستحق الامامه من قام بالكتاب والسنه سوا كان
عربيا ام عجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال توليه غير القرشي
اولى لانه يكون اقل عشيره فاذا عصى كان امكن لخلعه وقال
ابو بكر بن الطيب لم يعرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت
الايمه من قريش وعمل المسلمون به قرنا بعد قرن وانعقد الاجماع
على اعتبار ذلك قبل ان يقع الاختلاف قلت قد عمل بقول
ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافه من الخوارج على بني اميه

كقطري بفتح القاف والطا المهملة ودامت فيهم حتى ابادهم المهلب
بن ابي صفرة اكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بامير المومنين
غير الخوارج ممن قام على الحجاج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة ثم قام
في قطر من الاقطار في وقت ما تسمى بالخلافة وليس من قريش كبني
عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب
كلها وهولا ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا
بارائهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض
اشتراط كون الامام قرشيا مذهب العلما كافة وقد عدوها
في مسايل الاجماع ولم ينقل عن احد من السلف فيها خلاف وكذلك
من بعدهم في جميع الامصار قال ولا اعتداد بقول الخوارج
ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة المسلمين قلت
ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جا عن عمر من ذلك فقد
اخرج احمد عن عمر بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني
اجلي وقد مات ابو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الانصاري
ولا نسب له في قريش فيحتمل ان يقال الاجماع انعقد بعد عمر
على ان يكون الخليفة قرشيا او تغير اجتهاد عمر في ذلك والله اعلم
واما ما احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تامير عبد الله بن
رواحة وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وغيرهم في الحروب
فليس من الامامة العظمى في شي بل فيها انه يجوز للخليفة

كلمه

استنابة غير القرشي في حياته والله اعلم واستدل بحديث ابن عمر
على عدم وقوع ما فرضه الفقها من الشافعية وغيرهم انه اذا لم
يوجد قرشي يستخلف كناني فان لم يوجد فمن بني اسمعيل فان لم يوجد
منهم احد مستجمع الشرايط فعجمي وفي وجه جرهمي والا فمن ولد
اسحق قالوا وانما فرض الفقها ذلك على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع
عقلا وان كان لا يقع عادة وشرعا قلت والذي حمل قايل
هذا القول عليه انه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق
لا يتخلف واما من حمله على الامر فلا يحتاج الى هذا التاويل واستدل
بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها وغيره من احاديث الباب
على رجحان مذهب الشافعي لورود الامر بتقديم القرشي على من
ليس قرشيا قال عياض ولا حجة فيها لان المراد بالايمة
في هذه الاحاديث الخلفا والا فقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم
مولى ابي حذيفة في امامة الصلوة ووراه جماعة من قريش وقدم
زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمرو بن
العاص في التامير في قريش من البعوث والسرايا وجمعهم
جماعة من قريش وتعقبه النووي وغيره بان في الاحاديث
ما يدل على ان للقرشي مرتبة على غيره فيصح الاستدلال به
لترجيح الشافعي على غيره وليس المراد المستدل به ان الفضل
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من اسباب الفضل

والتقدم كما ان الفضل والتقدم الورع والفقه والقراءة والسن
وغيرها فالمستويان في جميع الخصال اذا اختص احدهما
بخصلة منها دون صاحبه يرجح عليه فيصح الاستدلال على
تقدم الشافعي على من ساواه في العلم والدين من غير قريش لكن
الشافعي قرشي وعجيب قول القرطبي في المفهم بعد ان ذكر
نحو ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي
صحبه غفلة قارنها من صميم التقليد طيشه كذا قال ولعل
الذي اصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند
الله تعالى انتهى كلام ابن حجر وقد اوردناه بطوله ليعلم ايها الناظر
اليه ما وقع فيه هولاء العلما من العماية والاضطراب والغواية
والارتياب فيما هو واضح وضوح النهار منكشف انكشاف الشمس
للابصار لما مالوا عن طريق الهدى ونكبوا عن من هم الحجة
لله سبحانه وتعالى على الورى وملؤوا قلوبهم بالشبه العميا
حتى صارت حجج الله سبحانه وبيناته عندهم دحضة طخيا فصاروا
في ريبهم يترددون والشمس بينهم طالعة وهم في الظلمات
يتلددون انظر الى ظلمهم لمصداق هذا الحديث في اي خلفا
الستة الذين هم خلفا الشيطان لا خلفا انبيا الرحمن من امويه
او عباسيه او مثل بني تومرت او عبيديه او غير اولئك من
شرار البريه واهل البيت الطاهرون شركا الكتاب المبين وبيان

التي

التي الامين لم يزل الداعي الى الله منهم قايما منذ مات جدهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ساعتنا هذه لا استتر الا
في قليل من الاوقات لامور ملجيه ضروريات وهو خليفة الحق المبين
والجامع لشروط الخلافة بالاجماع من المخالفين والموالفين وبذلك
تصدق هذه الاحاديث سوا جعلنا معناها خبرا محضا او بمعنى
الامر مطابقة او التزاما ويقع به الجمع بينها وبين غيرها
من الاحاديث الكثيرة البالغة حد التواتر المعنوي من مثل لا
يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين الخبر ومثل اني تارك
فيكم الخبر ومثل هذه الاخبار المذكورة هاهنا وهولاء العلما
سامحهم الله لما ازلهم وازل اسلافهم الشيطان عن الواضحة
البينة ضلوا واضلوا وخبطوا في تاويلات هذه الحجج البينات
بين الرد والحشو والتسف والتعسف انظر الى هذه اللمعة
من انوار الحق التي ذكروها في ائمة النجود كما قالوا كيف وسطوها
بين هذه الظلمات من مثل بني تومرت وغيرها التي اكرهم اليها
مالوا واظن الذاكر لهذه اللمعة النورانية ابن حجر وله اشارات
ولمحات الى الحق وان لم يبلغ منها الى غاية الوطر مثل ذكره
لائمة اليمن وانهم من تاريخ كذا الى هذا الوقت ولم يذكر
ما هو الواضح المتيقن من استمرار قيام الائمة من لدن امير
المومنين الانزع البطين الى ساعتنا هذه بل الى ورود

الحوض على النبي الامين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين فان اكثرهم
لم يزالوا على الحق ظاهرين وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصحرين
وللجهاد لكل خليفة سوء مجردين ولسيوفهم على عواتقهم واضعين
كما امرهم جدهم صلى الله عليه واله وسلم اجمعين برواية هولاء المخالفين
من العراقيين والحجازيين وخراسان وجيلان وديلمان والاندلس والغرب
واليمن وفيه استمرت خلافتهم الى الان وهم الملا الاعلى الذي
لا يحاشيهم الاعز الاسنى الاعلى من عطا على غير بصيرته
الهوى وعلى نصح عساوه العصبية والعماه
اذا لم يكن للمدعين بيته فلا عجب ان يرتاب والصبح مسفر
فانهم امام الادلة النصايف في العلوم الباهرة والحجج
في الكتاب والسنة البينة الزاهرة والاتباع العلما الراسخون
من شيعة العترة الطاهرة والاثار في جهاد الكفار والبغاة
الجارية على سنن سنن النبي المختار الصحيحة الطاهرة
فاين ساه بكم ايها العلما كما قال نبيكم صلى الله عليه واله وسلم
عن علم توسيح من اصلاب اصحاب السفينة حتى صار حد في
عين نبيكم وكيف ارضيتم لنفوسكم ان تجعلوا خلفا نبيكم
من مرق عن الدين وقسط في احكام رب العالمين ويوجبون
طاعته ويلتزمون جمعته وجماعته واتم تتلون كلام ربكم
الجبار ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ويروون من كلام

بحكم

بحكم المختار الصادق لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويروون
عنه صلى الله عليه واله وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم
فان لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا خضراهم
فان لم تفعلوا فكونوا زراعين اشقيا وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة
واكثر الناس حمل شيعته على المتشبهين مع المائلين وجعل ذلك
من الدين وحمل العاملين بحديث النبي صلى الله عليه واله وسلم
هم المبتدعين فالمقصود التعريف بان حجة الله جل وعلا
باقية دائمة في عترة نبيه صلى الله عليه واله وسلم اولاد سيدة
نسا العالمين وانه الذي يقوم به عبد الله المبين في عباده الى
يوم الدين وان اصل الضلال والاختلاف والفرقة وعدم الايتلاف
هو الضلال عن هذا الوجه الذي لا يصدق هذه الاحاديث وغيرها
الا به ولا يتم العدل والحكمة بغيره وهو من عجايب المعجزات الراجعة
الى الاخبار بالغيوب فان ال فاطمة رضي الله عنها مع جهد الشانيين
والحاسدين من اكثر الامة في اطفا انوارهم واخفا اثارهم بل في
استيصال جرثومتهم وابادة خضرايهم مع قوة شوكتهم
في البلاد وكثرة سوادهم الذي صدق فيه قول رب العباد وما
اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله الى غير ذلك من الايات الصريحة والاخبار الصحيحة

في ذم الاكثر ومدح الاقل من هذه الحيثية حتى صنف امام الفرقة الناجية
زيد بن علي عليه السلام كتابا مشتملا في بيان ادلة ذم الاكثرين
ومدح الاقلين ومع ذلك فما بقي جماعة على ملازمة الحق الابلج ومضادة
الباطل اللجلج في جميع القواعد الدينية العقلية والشرعية غير
هذه الذرية الزكية والعصابة العلوية الفاطمية وغيرهم
ممن اعجبه بدولته وقوته واهل جماعته وسنته عاملهم الله بنقيض
قصدهم فاوقعهم في حفرة سوء مكرهم فضاع ذكرهم واضمحل
امرهم وبادت دولاتهم وخمدت حركاتهم ومن بقي يعتزي الى احد
منهم لم يكن لهم وسيلة في دينه ولا دنياه الا اظهار محبة اهل
البيت عليهم السلام من صدق فيها افلح في الدنيا والدين ومن نافق فيها
نال في الدنيا ما نال وان كان في الاخرة من الاخسرين فسبحان العالم
لذاته بما فيه صلاح عباده ومميز الفاضل والمفضول باعتبار
مواقع الالطاف في من حكم بضلاله او ارشاده والان نرجع
الى بيان ال النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم فنقول
نقطع بان المراد بال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا اطلقوا انهم
بقية اهل الكساء الاربعة وذريتهم لان الال في اللغة العربية
هم قرابة من اضيف هذا الاسم اليه الادنون واولى القرابة
هم الذرية وذرية النبي صلى الله عليه واله وسلم هم اولاد بنته بنص
القران والحديث كما سياتي ودخل علي عليه السلام فيهم بنص النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث الكساء المتواتر المعنى كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقد دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم في الال وما في معناه
كما ياتي في بعض الاحاديث وال النبي صلى الله عليه واله وسلم هم اهل بيته
وهم ذريته وهم ذووا قرباه وهم عترته كما سنعلم من سياق
الاحاديث والادلة التي سنوردها ان شاء الله تعالى وتحكيه من قواعد
اللغة العربية وهذا القول هو مذهب اهل البيت عليهم السلام
وقد اختار الامام يحيى عليه السلام ان بني هاشم يدخلون مع الاطلاق
وقيل وبنو المطلب معهم فيكون المراد من حرمت عليهم الصدقة
وهذا نص الشافعي واختاره الجمهور من الفقهاء وقيل المراد بال محمد
في حديث التشهد اهل بيته وهو قريب من القول الاول وقيل
المراد بال محمد ازواجه وذريته وقيل هم جميع قريش قال ابن
حجر حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل المراد بالال جميع امة
الاجابة قال ابن حجر قال ابن العربي مال الى ذلك مالك واختاره
الازهري وحكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه
النووي في شرح مسلم فهذه سبعة اقوال يعرف فيها الناس على
حسب ما عندهم من الادلة الموافقة لاغراض صحيحة الا القول
السابع فانه قول من توغل في كراهة اهل البيت عليهم السلام الذين
هم ذرية النبي صلى الله عليه واله وسلم وعصبته ونسبه
وفي العرف هذا من بعدهم عصبته على علي كرم الله وجهه وذريته

حتى بلغ من كلبه في عصبيته انه انكر الضرورة فقال انه نعلم ان ابا
بكر اسمح من علي والتواتر وان لم يكن مثله في الجراة في علمه
وعمله فهو من المبالغين في تحرير القواعد المخالفة لقواعد اهل
البيت عليهم وتسبه البدعة الى من خالف قواعد من زعم انهم
اهل السنة وهذه القاعدة وهي تفضيل النبي صلى الله عليه واله وسلم
واهل بيته وذريته وما في معنى هذا يا اهل الكتا وذريتهم
بنى عليها قواعد كثيرة وادلة شهيرة منيرة ساقي قواعد من ينسب
الى السنة وهذا القول الشائع لا شك انه خارق لاجماع
الصحابة والتابعين ان لم يكن مخالفا للمعلوم من قصد الرسول
صلى الله عليه واله وسلم واهل زمانه ضرورة ولهم بدعة
اولا الامن بلغ به النصب والتحامل على اهل البيت عليهم السلام
بل على عدنان كافة مع ما يبلغ به الى الكفر الصراح مثل نشوان
بن سعيد صاحب شمس العلوم فانه اكثر من بالغ في هذا
وله فيه اشعار منها شعرا

ال النبي هم اتباع ملته • من الاعاجم والسودان والعرب

وله في الحط من رتبة الفاطميين وبني هاشم وعدنان ما افضى
له الى سب ذرية اسمعيل الذين اعظمهم خاتم النبيين صلى الله عليه
واله وسلم الا كومن حتى اشتهر عنه اشعار في مثل ذلك
منها ما صار على الالسنة العام والخاص وهو قوله

اولئس

اولئس هاجراكم امة لنا • يا مدعي عنها بغير شهود •

وله في القصيدة النونية التي اولها •

ناس

ماهو اعظم من هذا وله قصايد معارضات لال القسم ومعارضات
لقتيل بني هاشم فيهما من هذا الكفر الصراح ما لا يخفى عن اذني من
له عين عن الاسلام ولهذا قال فيه الامام المنصور بالله عليه السلم
انه يجب قطع لسانه وقد ضمنه السيد الهادي بن ابراهيم في قوله
وساد بنا نشوان نقطع لسانه • رواه لنا المنصور اذ هو ناظم
وكان له من الكبر والجهالة والضلالة المبنية عليه ما يفوت
الحصر حتى ادعا صحة الامامة في كل من العرب والعجم ودعا
بنفسه واستمرت دعوته قدر اسبوع حتى كان ابتداوها في اول
جمعة من اسبوعه في مارب وانتهاوها في الجمعة التي يليها
في البون واجمع معه في الجمعة الاولى سبعماية فارس من
غوغا العربان واتباع كل باغي وفي الثانية ضرب وسلب
في البون والتجا الى جبل عيال يزيد وجعل في ذلك رسالة
حكا حاله فيها ويحكى له توبة من اشعاره هذه في لفظه
فيها ما يدل على عدم صحتها من مثل ما يفيده قول من قال

لا ترج توبة مذنب • خلط احتجاجا باعتذار •

وهو اكثر من قرر هذا الاصل في تفضيل الال من اهل اليمن ولعل

من يجهل مثل هذا الرجل ممن يعرف جهالاته يعتقد ان مثل هذا من العلماء
الذين بهم يقتدى ويوخذ منه العلم ويعمل بروايته ودرايته والذي
يعرف احواله من اهل جهاته يعرف انه ممن علم ضرورة ضلالة الضلال
الذي اوله الفسق والفساد في الارض وعدم الثقة به من طرق الحصى
وهو مثل محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني صاحب الاكليل رجل كان في اواخر
وقت الامام الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام ووقت اولاده الامام المرتضى
والناصر عليهم السلام ونشوان هذا احدى حذوه في كراهة اهل البيت
عليهم السلام وثلبهم ومساواه قواعد الاسلام في شانهم وكان ذلك
الهمداني افصح واعلم من نشوان هذا واضل سبيلا وهو حائك من حاكة
زبيد صنف في العلوم واكثر تصانيفه لا تخلو من التعصيب لقحطان
على عدنان حتى خرج في ذلك الى الكفر وكان مشهورا بالكذب في
الانساب مع معرفته بها ويأخذ على الكذب فيها مالا ممن يكذب
له وكان سبابا لاهل البيت النبوي صلى الله عليه وآله وسلم وحبسه
بن يعفر على راي الامام الناصر شهورا كثيرة وامره شهير عند علما
الزيدية في اليمن ولم اذكر امره وامر نشوان الا للتحذير من الاغترار
باهل الاهواء والاغراض وسراح من يوافقهم في اهوائهم او يجهل
حالهم لتقيد ديانة او اغترار او اتفاق مذهب فقد اغتر الشهاب
بن حجر في كتبه النافعة وذكر فيها شيا عن هذا الهمداني لتقيد
ديانته وجهله بحاله الذي لو علم شيا منه لعلم ان الرواية

عنه

عنه في مثل فتح الباري مما يطول بالكتاب من ذكرها فيه ومن قبيل
ما ذكرناه بعض من ادركنا بعض معاصريه من اهلهم من السادة
النبلاء الاقارب كان له معرفة في جميع الفنون وفصاحة وتصنيف
في فنون كثيرة واعتناء له ولكثير من اهل زمانه انه ممن برع في علم
الحديث النبوي ورايت لابن ابن اخيه وانا ادركت اخر مدته
في وقت طلبي رايت له ترجمة بهذه الخطبة قال فيها السيد
الشريف الامام العلامة المحدث الاصولي النحوي المفسر الفقيه المتكلم
اللوذعي الحجة الرحلة فريد العصر ونادرة الدهر وحامد النعاء وحامل
لواء الاسناد ونفسه اهل الاجتهاد كساف اصداف الفرائد قطاف
ازهار الفوائد فاتح اقفال اللطائف مانح امثال الطرائف مصيب
سواكل المشكلات بنوافذ انظاره مطبق مفاصل المعضلات بصوارم
افكاره مضحك كمائم النكت من نوادره مفتح نواظر البحث من موارده
ومصادره عز الدين محمد سند المسلمين ابو عبد الله بن الامام الجليل
ابراهيم بن السيد صلاح العابد الزاهد صاحب الفضائل والكرامات
والانوار والمقامات علي بن المرتضى بن المفضل المنصور بن العفيف بن
المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القسم بن الامام الداعي الى الله يوسف
بن الامام المنصور بالله يحيى بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الاعظم
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن الامام ترجمان القسم بن ابراهيم بن
اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن امير المومنين وسيد الوصيين

وامام الابرار المعين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه عليهم اجمعين
لله هذا النسب ما اشرفه واعلاه عند الله وارفعه قال
الامام احمد بن حنبل في اعالي سلسلة الشريفة هذا اسناد لو مسح
به على مريض لشفي حكاه الامام عبد الله بن حمزة بن سليمان في المجموع
المنصوري عنه نسأل الله ان ينفعنا بمحبة رسوله واهل بيته
وان يحشرنا في زمرتهم امين امين ولد رحمه الله في شهر رجب
الفرد كما وجدته بخطه في سنة ست وسبعين وسبعمائة بهجرة
الظهراوين شظب وهو جبل عال باليمن نشأ نشوا طاهرا مباركا
يعرف بالنجابة والذكا والتميز على اقرانه وابنا زمانه وبشر
به جده علي بن المرتضى رحمه الله تعالى رحل الى صعدة الهادي
عليه السلام طالبا للعلم فقرا على اخيه من ابيه وامه السيد
الامام جمال الدين الهادي بن ابراهيم مقدمة الشيخ طاهر بن بابشاذ
النحوي ومقدمة ابي عمرو عثمان بن سعيد بن الحاجب وقرا كتاب
المفصل لجار الله العلامة على القاضي العالم محمد بن علي الدواري
المعروف اسما بالهاجري وعلى القاضي العالم الصدر جمال الدين
محمد بن حمزة بن مظفر وكان من عيون الافاضل ووجوه الاماثل
واستكمل القراءة في النحو والاداب والمعاني والبيان والبديع واللغة
وشارك في البيان بالبنان وبد في حلبة اللسان فرسان
اللسان ثم قرا في علم الكلام على القاضي العلامة

المجتهد

المجتهد فخر اهل اليمن علامة الزمن عبد الله بن الحسن بن عطية وكان رباني
الفرقة الزيدية ومصابيح علومها بزمامها وسمع كتاب اللمع في فقه العترة
عليهم السلام هذه المدة على الفقيه العارف احمد بن محمد بن عكوان في مسجد العزي
ناحية درب الامام المعروف بصعدة هكذا حكاه لي رحمه الله عليه ثم سار
الى صنعا اليمن وقرا فيها علم الاصولين جميعا وحصلهما وبرع
فيهما على الفقيه العلامة المبرز محمد بن العفيف خصوصا علي بن عبد الله بن
ابي الخير وقرا عليه شرح الاصول والخلاصة والغياصة وتذكرة بن متويه
وغيرها من علم اللطيف وقرا عليه مختصر المنتهى وغيره والجوهرة
وغيرهما وقرا على السيد الامام الناصر بن احمد بن امير المومنين المطهر بن
يحيى بمحبة الاحزم جميع كتب اهل البيت عليهم السلام واجاز لي
جميع مسموعاته كما هو روى بها سماعا واجازة عن السيد الامام الواثق
المطهر بن محمد عن ابيه المهدي محمد عن ابيه المطهر بن يحيى ثم سمع ايضا
مختصر المنتهى على السيد الامام واسطة عقد العترة الكرام علي بن محمد بن
ابي القاسم وكان المشار اليه والمقصود في فنون العلوم ولما قرا عليه
هذا الكتاب لمح منه ما رآه من النظر الثاقب والفكر الصائب
والحفظ الباهر والالمعية الوقادة والبلاغة والبراعة وكان
السيد الامام يطنب في الثنا عليه ويرشد طلبة العلم اليه وتصدر
لنشر العلم برهة من الزمان وهرع الناس اليه من كل مكان
فاستناروا المعارفه واقتبسوا من انوار لطائفه وعظم امره وظهر شانه

فلما راى هذا طرفا من حب الدنيا والرياسه فدع نفسه ومنعها
مما تشوق اليه ثم اقبل على الله بكله ولزم العباده والاذكار وقيام
الليل وصيام النهار وبادب النفس واذلالها للملك الجبار

وله في المعنى ابيات حسنه اولها

لامني الاهل والاحبه طرا ۞ باعتزالي مجالس الندرس ۞

فالجم نفسه بلجام الزهد وجرها بعنان التقوى واجراها في ميدان
الورع وساقها بسوط الصبر وادخلها اصطبل الخلوه وربطها
الى حايط التوكل وعلفها الجوع وسقاها الدموع والبسها سربل
الذل والخضوع ووجهها باب الخشوع ولم يبق نوع من انواع الرياضه
ولا طريق من طرق السلوك الا سلك بها مسلكه وسرع لها في خياضه
وكلفها حمل عبابه ولقد كان يخصف نعله ويكتسب لاهله ويلبس الصوف
الخشن ويفطر على قرص من الطعام بلا ادام ويقصد بذلك رياضه
نفسه وتحقيرها وتصغيرها وتعريفها سر لبها عنده وهو دره تاج
القنن الزكيه وياقوته اكليل العصابه المصطفويه وكلما بالغ
في شي من هذه الامور التي يراها بدعا الناس بعضا ازداد عند
الله والصالحين من عباده رفعه وسموا واقول هذا المترجم
لعمري كموا الناس تخليطا في امر دينه وعلمه وعمله واعتقاده وكل
العدول العلما من اهل زمانه وممن بعدهم يجرحه فمنهم مركفره والباقون
بين مفسق وجارح وتوغل هذا في الترخيص في انواع المعاصي في نكاح

وامرار

وامرار وفسوق ومذاهب متروكه عند اهل مذهبه وفي شي منها
عند غيرهم مثل نكاح الكتابيات وتحليل المثلث ونحو ذلك للزيديه
وغيرهم واظهار دخول العشاق والجنه وعدم دخولهم النار
حتى صنف في اخر مدته كتاب البشرى في ذلك وضمنه من الايات
والاحاديث العدد الكثير حتى جعل كل ايه وعدد دليلا على ذلك
وكذلك الاحاديث وانشا في ذلك اشعار كثيره لا يسع مثل هذا
المولف لبعضها منها قوله في اول ابيات

بوعم ابي البرد او رغم ابي ذر ۞ بوارث البشرى واعلنها بالبشر ۞

وكان له اتباع على مذهبه قد اكثروا من نكاح المتعه في صنعا
وصعده وذمار حتى اجتمع اولاد كثيرون لا يعرف لهم اب بل ينسبون
الى اولاد المتعه في صعده وغيرها من كثره ما وقع من ذلك التخليط
من المفاسد وروى لي بعض مشايخي في الفروع وكان له عم من اصحاب
هذا الشيخ ان الشيخ يزوج بنكاح المتعه بلعمايه امراه كل
واحده تسمى حمنه من غير من تسمى بغير هذا الاسم وكل هذا تخالف
القطع بصنعا من غير سائر صنعا وسائر البلاد وكان كثير من الفضلا
العلما ينكر عليه ومنهم من هجاه ورماه باشعار وغيرها
مما يتحاشى عن التصريح به ومما ينكر عليه صنوف الاكبر وكان من العلما
وصنف في الانكار عليه وعلى اصحابه كتبا عديده وضمنها رسايل
وقصايد واراجيز تضمن ادله واضحه قرانيه وسنيه ومن نصوص

رواه للسيد صلاح احمد رحمه الله
من الوزير انه لما بلغ الامام
توبته امر بقطع هذه الاوراق
من هذا المحل

الايه والعلما وغيرهم وعلى الجمله فلا شك احد من اهل العلم
والمعرفه في اشتهاره بما يسقط عدالته ويخرجه عن حد قبول الروايه
والشهاده ومع هذا فان اهل زمانه من علما تهامه والحجاز مثل يحيى
العامري وغيره عظموه واحترموه وجعلوه الحجة من اهل البيت عليهم
والمراد مثل عترتي اهل بيتي وذكروه في مصنفات لهم واحتجوا باقواله
والذي برا اعتمادهم على مثله يطيب قلبه ويعرف جهل المخالفين
لاكابر اهل البيت وافاضلهم وبناهم لمذاهبهم على شفا جرف هار
مثل اعتمادهم على مثل هذا الذي لا يعتمد عليه احد من اهل المذاهب
كلها من عرف حاله وتساهلهم في توثيقه والاحتجاج به مع ظهور
مثل حاله ولم يكن لهم داع الى ذلك الا خروجه عن مذهب اهله
الى مذاهب الضلال التي سعر حاله فيها وعلم انه خارق بما جمعه
من الاعتقادات المختلفه لكل الاقوال الاسلاميه حتى قال لي بعض مشائخي
في اصول الدين انه حصر طالع كتابا له يسمى ايثار الحق الى الحلول وادعا
مدع انه حشر فيه كل مقاله كفريه لصدق وكان صاحب الترجمه
هذه من عظم الناس تخليطا فتى كان في زمانه ثلثه دعاه احدهم

والدنا الامام المهدي عليه السلام والثاني

علي بن المويد عليه السلام دعا بعد اسر الامام المهدي عليه السلام ودعواه
للناس من خروجه وبعد خروج والدنا اليه حالهم وصوب كل واحد
منهما الاخذ واحد الامام علي الامام المهدي ولابيه باطنه حشيه

نعم

تعم قلوب كثير من اتباعه باظهارها واوصى حين حضرته الوفاه
تسليم ما بيده من الحصون وغيرها الى الامام المهدي وتسليمها اليه
وصيه ولده الحسن ابو الامام عز الدين عليه السلام وترك الامام المهدي
لاولاد الامام علي زكوه بلاد خولان واكثر المنقولات من بيوت الاموال
لعمارة مشهد الامام علي واقامه هجرته والمدرسين فيها وغير
ذلك والداعي الثالث علي بن الامام صلاح بن علي بن محمد
وهو من قرابه الامام المهدي وابن خاله وكان لا معرفه له في العلم
فاكلفه علما السو من اصحاب حي والده عليه السلام على الدعوه
خشيه تغير دنياهم وعزوه عن بغيه ودينه وكان هذه
السيد المترحم له قد بايع وبايع الامام المهدي ثم الامام علي بن المويد
وله في الامام المهدي مدائح من نظم ونثر من جملته قوله في مدح
كتابه البحر الزخار

غرق الضلال ببحرك الزخار ❊ فافخر على الاقران اي فخار
اوتيت من بين الائمه ايه ❊ تبقى مع القران في الاعصار
لو نوبها بعد النبي خليفه ❊ كلا ولا خبر من الاخبار
فافخر وقل موتوا بغيظكم اننا ❊ كمدا فقد نعم الاله بثار
هذا كتاب البحر فارعوا سمعكم ❊ في حبه وقلوبكم في نار
لهذا الملك لا من ملكه ❊ فرس وبغل واتحاب حمار
شتان بينهما فهذا وارث ❊ للانبيا وذاك للفجار

وله غير ذلك ما يطول بذكره الشرح ثم انه تعدد لك نكث وتابع على بن
صلاح واخلد الى الدنيا وشهواتها وتنوع في اتباع الرخص الخالعة
من الدين معتقداتها وكان تارة يتخلع بمخلع العشاق وتارة يعتكف
ويتصوف بصوف العشاق ولقد وقف في بعض خانكات
المساجد الخالية خارج صنعا شهرا وكان قريبا من المقابر حتى
خرج من عكفته الى خلاعته وقال من شعر الغانيه

ما ارى للمقابر * خل الغلط في الربائر
دور قبيل المحبه * فلكاس نحائر

ولقيه بعض الصالحين يحثي في وجهه التراب وقال اردت بالحمه
ورجع الى هجو الامام المهدي عليه السلام لما رد عليه بكتاب العمر النوائب(?)
في الرد على المترخصين في الملاهي والامزار(?) وانكر عليهم تلك المنكرات
والفواحش الكبائر فهجاه باشعار كثيره ورسايل حتى كفره الفقيه
العالم الفاضل احمد بن قاسم الشامي

شعرا

رضيت بعقلك كلبا للسلاطين * لما تجرو كنا شر الشياطين
لتلهث العمر النواز من ملات * ابوابه الافق في الدنيا وفي الدين
وقد شهدت له بالعقل قلتما * سفيه من بعد الاكل ملعون

الى اخر القصيدة التي قالها في ذلك المعنى ولد ايضا فيه

مجد حاق بك الافتضاح * بحد طهور ضيا الصباح
اشكر فضل الذي فضله * سري في الله قائم مستوي براح

الى

الى ان قال فيها

فان كنت من هاشم في الذرى * فقد ينبت الشوك بين الاقاح
وان كنت من نسل الرسول * فلا للبنين من مستراح

وكان هذا الفقيه احمد من الفضلا العلما المصنفين وممن كان يعتقد
فيه انه متمكن من الاسم الاعظم حتى روى لي بعض مشايخي انه
اخبره فاضل من تلامذته الفقيه احمد انه احتاج الى طير عقيب(?)
دوا يستعمله ولم يجد منه فقال له الفقيه احمد سر الى ذلك السرب
في سرب طير من العقافيب وخذ واحدة منها ولا تزد فسار
ذلك التلميذ وجعل يحش الاسمين من تلك العقافيب وهي ساكنه
حتى اخذ حرته(?) منها وله في بعض احجار قبر في جبل مخبح كرامه
باقيه وهي انه يخرج من ذلك الحجر بلل لمن اراد الاستشفى ببركته
لاي الم يصيبه فاخذ بقطنه من تلك البلله ويمسح بها موضع
الالم فيشفيه الله سبحانه وكان له من الحث على جهاد الباطنيه
ما يطول بذكره الكتاب من القول والفعل وما في مشاغرالهم
وجبل مخبح ولم اذكر مثل هذا الا للتعريف لمن هذه التراجم
والمعدلات والجروح المتناقضه لا يعتد بها ولا يعترض
قال بها وقد بنا عليها كثير من العلما الجاهلون ولابد ان شا
الله تعالى زيادة بيان لما تعرف به انه لا ثقه بهذه التراجم
في جرح ولا تعديل لما في كثير منها من التناقض واختلاف

الناس من الخلاف قول العالم الواحد في كثير منها وكذلك الاقوال
المبنية على الاهوا والله الهادي والموفق والعاصم والراحم
ولنعد بعد عد الاقوال المروية في تفسير ال النبي صلى الله عليه
الى بيان الاحتجاج للقول الصحيح منها والرد لشبه القائلين بغيره بتوفيق
الله تعالى وحسن هدايته فنقول حجة القول الاول الذي هو
الحق وهو ان ال النبي صلى الله عليه واله وسلم هم اهل بيته وذريته
وعترته من اللغة العربية ومن القران الحكيم ومن السنة المتواترة
المعنى ولا سيما انه اجماع الصدر الاول ومن يليه اما اللغة
العربية فقد نص السيد الشريف في حاشية الكشاف وغيره في غيرها
وهو المعلوم لدى الذهن السليم من شوائب الاعتقادات السيئة
نصوا على انه ذلك هو المتبادر الى الذهن حين اطلاق لفظ الال
وذلك علامة الحقيقة في اللغة والشرع ومن الحجج من جهة اللغة
انهم قد نصوا على ان الهمزة منقلبة عن الهاء بدليل التصغير
فال النبي اهله ولا خلاف بين اهل النبي واهل بيته انه لا يقال
على الاتباع وتخصيصهم باهل الكسا وذريتهم سياتي بيانه ان شاء الله
وقول من قال انه من ال يؤول اذا رجع يبطله ما
نصوا عليه من التصغير وفساد المعنى لان الاول هو الرجوع
الى النبي باعتبار العاقبة حيث يكون الابتدا والظاهر خلافه
ولا معنى لاول الاتباع الى النبي صلى الله عليه واله وسلم الا بتبعيته

واجابه

واجابته بل هم اتباعه واهل اجابته ابتدا وعاقبة وظاهرا وغيره
واما دليله من الكتاب فمثل قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الى قوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فهذا مما لا
شك احد ان المراد به الذرية وقد نص عليه المفسرون من
المخالف في ال النبي صلى الله عليه واله وسلم والموافق واما
السنة فمثل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في الاحاديث
الصحيحة عند الكل انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة فهذا يبطل به
قول من قال هم الاتباع وقول من قال هم قريش وكذلك قول
من قال هم بنو هاشم مع بني المطلب ممن يقول ان الصدقة تحل
لبني المطلب وبعد تخصيصهم لذرية فاطمة يدل عليها بما سياتي
ان شاء الله تعالى من مثل ما رواه الحاكم النيسابوري باسناده
الى عبد الله بن جعفر قال قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى الرحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفية من يا رسول
الله قال اهل بيتي علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء بهم فالقى
عليهم النبي صلى الله عليه واله وسلم كساه ثم رفع يديه ثم قال
اللهم هولاء الي فصل على محمد وعلى ال محمد فانزل الله عز وجل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال وقد صحت
الرواية على شرط الشيخين وانه علمهم الصلوة على اهل بيته
كما علمهم الصلوة على اله ثم ساق الحديث باسناده الى عبد الرحمن
بن ابي ليلا قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه واله وسلم قلت بلى قال فاهديها الي
قال سألنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
قال الحاكم وقد رووا هذا الحديث باسناده والفاظه حرفا بعد حرف
الامام محمد بن اسمعيل البخاري عن موسى بن اسمعيل في الجامع الصحيح
وخرجه قال الحاكم وانما خرجته ليعلم المستفيد ان اهل
البيت والال جميعا هم انتهى كلام الحاكم وحين صح ان اهل
النبي صلى الله عليه واله وسلم هم اله واله هم اهل بيته
فالعترة ايضا هم الال واهل البيت بدليل وعترتي اهل بيتي
في الحديث الصحيح الذي سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وبيان
طرقه واحكامه وفوائده واما كون اهل الكسا
اولاد فاطمة عليها السلام هم ذريته صلى الله عليه واله وسلم
فذلك بين انه لا ذرية له صلى الله عليه واله وسلم ولا سبب ولا
نسب باقيان غيرهم بدليل الكتاب العزيز والسنة المتواترة

المعنى

المعنى في الذرية والنبوة وبدليل مثل حديث عمر في تزويج
علي عليه السلام له بنته ام كلثوم بنت فاطمة سيدة نساء
العالمين في النسب والسبب وهو ما رواه الحاكم بسنده الى
علي بن الحسين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الى علي كرم الله
وجهه ام كلثوم فقال انكحنيها فقال علي عليه السلام اني ارصدها
لابن اخي جعفر عبد الله فقال عمر انكحنيها فوالله ما من احد يرصد من
امرها ما ارصده فانكحه علي عليه السلام واتى عمر المهاجرين
فقال الا تهنوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم
بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمة الا ما كان من سببي ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نسب وسبب قال الحاكم هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وكذلك لا سبب له باقيه عن الحسن والحسين
وذريتهما بادلة متواترة المعنى بنص النبي صلى الله عليه واله وسلم في فضايل
الحسنين بكونهما ابنيه مما هو في صحاح اهل الحديث كلها وصحيح عندهم
هذا واما كون اهل البيت هم اهل الكسا وهم الذين ارادهم
الله بقوله سبحانه وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيدل عليه كل ما تقدم ذكره في الال الذين هم في
اصل اللغة وحقيقتها هم القرابة الادنون وهم الذرية ولا يطلق

على غيرهم الا مجازا بقرينة ولا قرينة بل القرائن والادلة قائمة
على حصر المراد باهل البيت وال البيت وال النبي واهل بيته وذريته
وابنائه وعترته هم اهل الكسا وذريته فاطمة عليها السلام
من الحديث المتواتر المعنى تواترا لا شك فيه يسلم القلب من المرض
واكدار الهوى والغرض وقد التزمنا في كتابنا هذا الاتيان
باكثر احاديثه وحججه من طرق الخصوص واسانيدهم فنقول
قد ذكر ابن كثير في تفسيره وهو تلميذ الذهبي وله تحامل على علي عليه السلام
وكرم الله وجهه اعظم من تحامل شيخه كما ستبين شيا منه
فيما ياتي ان شا الله تعالى احاديث كثيرة تدل على ما هو الحق الذي
ليس بعده الا الضلال الحديث الاول قال الامام احمد
وساق اسناده الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر يقول الصلوة
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال ورواه الترمذي عن وقال حسن غريب
حديث اخر قال ابن جرير وساق اسناده قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذا طلع الفجر جا الى باب علي وفاطمة فقال
الصلوة الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا حديث اخر قال احمد ابن حنبل بخبره ايضا حدثنا محمد بن مصعب
حدثنا الاوزاعي عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع

الى الفجر اذا راى الطالع ... على عهد رسول الله صلى الله عليه واله

وسل

وعنده قوم فذكروا عليا رضي الله عنه فلما قاموا قال لي الا اخبرك
بما رايت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت بلا قال اتيت فاطمة
اسالها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلعم فجلست
انتظره حتى جا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعه علي وحسن وحسين
اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما
بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم
ثوبه او كساه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هولا اهل بيتي
واهل بيتي احق قال وقد رواه ابو جعفر بن جرير عن عبد الكريم
بن ابي عمير عن الوليد بن مسلم عن ابي عمرو الاوزاعي بسنده نحوه
وزاد في اخره قال واثلة وانا يا رسول الله صلى الله عليك من اهلك
قال وانت من اهلي قال واثلة انها من ارجا ما ارجو ثم رواه ايضا
عن عبد الاعلى بن واصل عن ابي الفضل بن دكين عن عبد السلام
بن حرب عن كلثوم المحاربي عن شداد بن عمار اني لجالس عند واثلة
بن الاسقع اذ ذكروا عليا عليه السلام فشتموه فلما قاموا قال
اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموه اني عند رسول الله صلعم
اذ جا علي وفاطمة وحسن وحسين فالقى عليهم كسا له ثم قال
اللهم هولا اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قلت يا رسول الله وانا قال وانت فوالله انها

لا وبو عمل عندى حديث اخر قال الامام احمد حدثنا عبد الله
بن نمير وساق الاسناد الى عطاء بن ابي رباح حدثني من سمع ام سلمة
تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتي فاتت فاطمة رضي الله عنها
ببرمة فيها خزيرة فدخلت عليه بها فقال ادعي زوجك وابنيك قالت
فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام اجمعين فدخلوا عليه فجلسوا ياكلون
من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله عز وجل هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فاخذ فضل
الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم
هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك الى خير
انك الى خير محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت
فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببرمة لها قد
صنعت فيها عصيدة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال اين
ابن عمك وابناك فقالت في البيت فقال ادعيهم فجاءت الى علي عليه السلام
فقالت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وابناك قالت ام
سلمة فلما راهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فمده وبسطه
واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فضمه
فوق رؤسهم واومى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هولاء اهل

بيتي

بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا طريق اخرى
قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن
الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة جاء رسول الله صلعم
الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة فلم استطع ان احجبها
عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع ان احجبه عن جده وامه
ثم جاء الحسين فلم استطع ان احجبه ثم جاء علي فلم استطع ان
احجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بكساء كان عليه ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على
البساط قالت فقلت يا رسول الله وانا قالت فوالله ما انعم
وقال انك الى خير طريق اخرى عن احمد اخرجه احمد بسنده
عن عطية الطفاوي عن ابيه عن ام سلمة حدثته قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوما اذ قالت الخادم ان
عليا وفاطمة بالسدة فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت
فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين
وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما
واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة

وقال عليًا واعدو عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار
انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله قال وانت. طريق اخرى
عن ابن جرير اخرجه باسناده عن عطية عن ابي سعيد عن ام سلمة ان
هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة على باب البيت
فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من
ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلعم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم طريق اخرى عن ابن
جرير ايضا اخرجه باسناده عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بنحوه
طريق اخرى عن ابن جرير ايضا اخرجه باسناده عبد الله بن وهب
بن زمعة قال اخبرتني ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه
ثم جأر الى الله عز وجل ثم قال هؤلاء اهل بيتي قالت ام سلمة
فقلت يا رسول الله ادخلني معهم قال انت من اهلي طريق اخرى
عن ابن جرير اخرجه عن عمر بن ابي سلمة عن امه بنحو ذلك حديث اخر
عن ابن جرير اخرجه عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة
رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات غداة وعليه
مرط مرحل من شعر اسود ثم جا الحسن فادخله معه ثم جا الحسين انما يريد
الله فادخله معه ثم جات فاطمة فادخلها معه ثم جا علي فادخله

معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ورواه مسلم باسناده الى محمد بن بشر. طريق اخرى
عن ابن ابي حاتم اخرجه باسناده عن العوام بن حوشب عن عم له قال
دخلت مع ابي على عايشة فسالتها عن علي فقالت تسالني عن رجل
كان من احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعا عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فالقى عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فدنوت منهم فقلت يا رسول الله
وانا من اهل بيتك فقال تنحي عنا فانك على خير حديث اخر
عن ابن المثنى اخرجه باسناده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين
وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا حديث اخر عن ابن جرير اخرجه باسناده عن سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين نزل عليه الوحي فاخذ
عليا وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء اهلي
واهل بيتي حديث اخر قال مسلم في صحيحه حدثنا يزيد بن
حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن
ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا
رايت رسول الله صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد بما سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أخي قد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت
بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم
فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلعم يوما فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي
صلى الله عليه وآله [رسول ربي] فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله
في أهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه
من أهل بيته قال لا ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن
هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء
حرم الصدقة قال نعم ثم رواه عن محمد بن بكار بن الريان عن حسان
بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم فذكر
الحديث بنحو ما تقدم وفيه فقلت له من أهل بيته نساؤه قال لا
ايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع
إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده وقال ابن أبي حاتم بإسناد ساقه إلى ابن جميلة أن الحسن بن
علي استخلف حين قتل علي رضي الله عنه قال فبينما هو يصلي إذ وثب
عليه بخنجر وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني

اسد

اسد والحسن ساجد قال فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه
فمرض منها أشهرا ثم برئ فقعد على المنبر فقال يا أهل العراق
اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وأضيافكم ونحن أهل البيت الذي قال
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فما
زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يبكي قال السدي
عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام أما قرأت في الأحزاب
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال ولأنتم هم قال نعم انتهى ما رواه إسمعيل بن الخطيب
أبي حفص عمر بن كثير في تفسيره وهو من تلامذة الذهبي وممن
يجري مجراه فيما يلزم منه النصب وقد قصرنا في هذا على ما رواه
لغلبة ظهوره مع تصلبه في التعصب على أهل البيت وجهده
في كتم فضائلهم وتأويل ما يفهم منها وتكلف ردها إلى هواه
ويحاول معاني لفظها إلى خلاف مقتضاه مثل عدوله بهذه الأحا
دست
الظاهرة في تفسير هذه الآية إلى أن المراد بها الزوجات
وأهل البيت عليهم السلام إنما يدخلون من باب الأولى قال مثل
ما دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آية المسجد الذي
أسس على التقوى في حديث روي عنه صلعم من باب الأولى
وإلا فالآية الكريمة نزلت في مسجد قبا وعدل عن نصوص
هذه الأحاديث ونصها على إخراج الزوجات من المراد بالآية
الكريمة مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة في أكثر الروايات

لست منهم وقوله لعايشه نحي واىكِ الى خير وغير ذلك من مثل قول
زيد بن ارقم ان المراه الى الخر وغير ذلك كل ذلك عدل عنه الى
اكثر عكرمه مولى بن عباس الذي نسبه الى نفسه واجتهاده ورايه
وقدمه هو وبن كثير واشباهه على هذه النصوص الباهره والنصها
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المنيره الزاهره مثل الجر عليهم
بالكسا والخميصه والردا والاسارة الحسيه منه واللفظيه
في المقامات والاوقات المختلفات المتظاهره والادني وغير
بن كثير واشباهه مع الغرض والهوى توسط هذه الايه بين
ايات خطاب النسا ولم يعلموا ان فصاحة القران الكريم لا سفا
وسنا بلاغته لا يدوم متشعبا لا نطفا الا بجعل هذه الجمله
اعتراضيه يراد بها تاكيد التهيج والالهاب لنسا النبي صلى الله
عليه واله وسلم الذي هو راس اهل البيت عليهم السلام —
المصطفى واصل نورهم الذي خلق قبلما كذا الف عام قبل خلق
الارض والسما ومن فيهما بان مثل نسا اهل هذا البيت المكرم
في الاخره والاولى لا بد لهم من الاتصاف بامتثال ما امر الله به
وما نهى ولهذا خالف الخطاب بين ما اريد به الرجال وما اريد
به النسا على ما هو ظاهر لكل متدبر للقران الكريم لا يخفى ويحوله
عن ذلك المتواخ والمعزا مما يغير الفصاحه والبلاغه بل
يذهب باصل المعنى **واما راي عكرمه** وتفسيره
للقران بخلاف ما فسره به المصطفى بالروايات المتواترة

عن

بحمد الله
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم على سيد العرب والعجم

عن اولي العداله والنهى فان عكرمه ممن يرد روايته وان رواها
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما روى كيف وانما نسبها
الى نفسه ورايه التابعين للهوى وان عكرمه للنبي واله
من المبغضه الاعدا بدليل بظاهر اقوال اهل الحديث في جرحه
وساير العلما بامور كثيره منها انه يرى راي الخوارج
المارقين من الدين نص من يطعه وحي يوحى وغير ذلك مما نص
عليه من ايمته لك ايها الناظر والسامع لما له يرى او عليك
تلى قال السهاب بن حجر في فتح الباري ما لفظه
عكرمه ابو عبد الله مولى بن عباس احتج به البخاري واصحاب
السنن وتجنبه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج
مقرون بسعيد بن جبير وانما تركه مسلم لكلام مالك فيه
قال بن حجر وقد رايت ان الخص ما قيل فيه هنا وان
كنت قد استوفيت ذلك في ترجمته من مختصري لتهذيب الكمال
فاما اقوال من وهاه فمدارها على ثلثه اشيا على رميه بالكذب
وعلى الطعن فيه بانه كان يرى راي الخوارج وعلى القدح فيه بانه كان
يقبل جوايز الامرا فهذه الاوجه الثلثه يدور عليها جميع ما طعن به
فيه فالوجه الاول فمن اقوال اشدها ما روى عن بن عمر انه قال
لنافع لا تكذب علي كما كذب عكرمه على بن عباس وكذا ما روى عن

سعيد بن المسيب قال جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد دخلت على علي بن
عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد فقلت ما لهذا قال انه يكذب على ابي
وروي ايضا هذا عن عبد الله بن الحرث انه دخل على علي وسئل بن سيرين
عنه فقال ما يسوءني ان يدخل الجنة ولكنه كذاب وقال عطا الخراساني
قلت لسعيد بن المسيب عكرمة يزعم ان رسول الله صلى الله عليه واله
تزوج ميمونة وهو محرم فقال كذب مخبثان وقال مطر بن طليقة
قلت لعطا ان عكرمة يقول سبق الكتاب الخفين فقال كذب سمعت ابن
عباس يقول امسح على الخفين وان خرجت من الخلا وقال عبد الكريم
الجزري قلت لسعيد بن جبير ان عكرمة كره كرا الارض فقال
كذب سمعت ابن عباس يقول ان امثل ما انتم صانعون استيجار
الارض البيضا وقال وهب بن مجالد كان يحيى بن سعيد الانصاري
يكذبه فقال ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى وغيره كان مالك لا
يرى عكرمة ثقة وكان يامر ان لا يوخذ عنه وقال الربيع قال الشافعي
وهو يعني مالكا سيي الراي في عكرمة قال لا ارى لاحد ان يقبل حديثه
وقال عثمان بن مرة قلت للقسم ان عكرمة قال كذا فقال يا ابن اخي ان عكرمة
كذاب يحدث غدوة حديثا يخالفه عشية وقال الاعمش عن ابراهيم
لقيت عكرمة فسالته عن البطشة الكبرى فقال يوم القيمة
فقلت ان عبد الله يعني ابن مسعود كان يقول البطشة الكبرى يوم
بدر فبلغني بعد ذلك انه سيل عن ذلك فقال يوم بدر وقال

العاسم

القاسم بن معن بن عبد الرحمن حدثني ابي عبد الرحمن حدثني ابي حدثني عبد
الرحمن حدث عكرمة الحديث قال سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا
قال قلت يا غلام هات الدواة قال اعجبك يريد ان تكتبه قلت
نعم قال انما قلته برائي قال واما الوجه الثاني وهو
الطعن فيه براي الخوارج فقال ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد
الرحمن كان عكرمة قد اتى نجدة الحروري فاقام عنده تسعة
اشهر ثم رجع الى ابن عباس فسلم عليه فقال قد جا الخبيث قال
وكان يحدث براي نجدة قال وكان يعني نجدة اول من احدث راي
الصفرية قال الجوزجاني قلت لاحمد بن حنبل كان عكرمة
اباضيا فقال يقال انه كان صفريا وقال ابو طالب عن احمد
انه كان يرى راي الخوارج صفريا وعنه اخذ ذلك اهل
المغرب وقال علي بن المديني يقال انه كان يرى راي نجدة
وقال يحيى بن معين كان ينتحل مذهب الصفرية ولاجل هذا
تركه مالك وقال مصعب الزبيري كان يرى راي الخوارج وقال
خالد بن ابي عمران المصري دخل علينا عكرمة افريقية وقت
الموسم فقال وددت اني اليوم بالموسم بيدي حربة
اضرب بها يمينا وشمالا وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخ
الغربا وبالمغرب الى وقتنا هذا قوم على مذهب الاباضية
يعرفون بالصفرية يزعمون انهم اخذوا ذلك عن عكرمة

وقال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار وخرج
الى المغرب والخوارج الذين بالمغرب عنه اخذوا وروى الحاكم
في تاريخ نيسابور عن يزيد النحوي قال كنت قاعدا عند عكرمة
فاقبل مقاتل بن حيان واخوه فقال له مقاتل يا ابا عبد الله ما تقول في
نبيذ الجر فقال عكرمة هو حرام قال فما تقول فيمن شربه قال اقول
ان كل شربة منه كفر قال يزيد فقلت والله لا ادعها
ابدا فوثب مغضبا قال فلقيته بعد ذلك في مفازة يزيد فسلمت
عليه وقلت له كيف انت قال بخير ما لم اركب وقال الدراوردي
توفي عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فعجب الناس لموتهما واختلاف
رأيهما عكرمة يظن به رأي الخوارج يكفر بالذنب وكثير شيعي واما الوجه
الثالث فقال ابو طالب قلت لاحمد ما كان عكرمة قال كان ابن سيرين
لا يرضاه قال كان يرى رأي الخوارج وكان يأتي الامراء يطلب جوائزهم
ولم يترك موضعا الا خرج اليه وقال عبد العزيز بن ابي رواد رأيت
عكرمة بنيسابور فقلت له تركت الحرمين وجئت الى خراسان
قال جئت اسعى على بناتي وقال ابو نعيم قدم على الوالي باصبهان
فاجازه بثلاثة الاف درهم انتهى كلام ابن حجر في حكاية اسباب جرحه
ثم انه اخذ بعد ذلك في رد مثل هذه الامور بوجوه منها تأويل
الكذب المحكي بالخطأ في الاجتهاد واقول لا يستقيم لا سيما
في مثل ارادة فيه بحثان ومنها تعديل جماعة من العلماء له ومنها

اختلاف

اختلاف كلام بعض من ذكر عنه الجرح وكلها لا تقوم برد حديث واحد
مما جرح به اما تعارض الجرح والتعديل فالصحيح ان الجارح اولى وان
كثر المعدل لانه شهد بالتحقيق واما قبول مثل من اعتقد رأي
الخوارج ولا سيما ممن قد جعلوه قدوة وفي روايته لما نووا اعتقاده
الخبيث مما لا يقول به مميز مع عدم تنزه المجروح بذلك من اسباب
الوضع والجرح كيف مع زيادة جرحه بمثل هذه الاسباب الواضحة
القادحة وكذلك تساهلهم في حق مثل عكرمة بكذبه واسفاره
لطلب اموال السلاطين ولزوم ابواب الشياطين وقد شدد الفضلاء
فيما هو دون ما حكي عن عكرمة الا ترى الى ما حكي عن ابن المبارك
في حق ابن علية حيث رووا من مناقب ابن المبارك ما معناه انه كان كثير
السفر للتجارة وانه قال لولا السفيانان وابن علية ما تكلفت
بتجشم الاسفار وتقحم الاخطار يعني لولا احتياجه لمواساتهم
وكفايتهم وانه جاء من بعض اسفاره وقد تولى ابن علية القضاء
فهجره وقطع مواساته وكتب اليه شعرا يقول فيه ه شعر

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما * كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها * عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك فيما مضى * في ترك ابواب السلاطين

ان قلت اكرهت قد باطل • زل حمار العلم في الطين

وروى ان ابن علية تاب ولم يزل عن ولاه ولاطفه الرشيد حتى اعفاه عن القضا وطابت نفس ابن المبارك عليه وهذه الابيات والانكار على ابن علية وقد رواه الذهبي عنه يدل على كذب نسبة الابيات التي نفاها عنه وقد رواها الذهبي ايضا وهي

شعر

اني امرؤ ليس في ديني لغامزة • لين ولست على الاسلام طعانا
ولا اسب ابا بكر ولا عمرا • ولا اسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله اشتمه • حتى البس تحت الترب اكفانا
ولا اقول عليا في السحاب اذا • قد قلت والله ظلما ثم عدوانا
ولا اقول بقول الجهم ان له • قولا يضارع اهل الشرك احيانا
ولا اقول تخلى من خليقته • رب العباد وولى الامر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تمرده • فرعون موسى ولا هامان طغيانا
الله يدفع بالسلطان معضلة • عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم يامن لنا سبل • وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

والاربعة الابيات الاخر تعرف المتامل انها ليست من نفس صاحب الابيات الاول فلعلها مختلقة عليه وابن المبارك هذا كان من الافاضل والعلما وكان كثير المرابطة في الثغور ويروى له مما قاله وهو مرابط في بعض الثغور

شعر

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا • لعلمت انك في العبادة تلعب

من

من كان يخضب خده بدموعه • فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل • فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا • رهج السنابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا من مقال نبينا • قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في • انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا • ليس الشهيد بميت لا يكذب

وقد احببنا ذكر ما قيل في عكرمة في هذا الموضع ليعرف طالب الهدى تحامل اكثر الناس على اهل بيت المصطفى وميلهم الى راي مثل هذا المجروح عن تلك الادلة الواضحة ووضوح الصحاح وعلاجهم في تعديله بعد ثبوت اسباب جرح احدها يخرجون بدونه من هو فوق عكرمة في العلم اذا كان الجرح يوافق هواهم وما كلفهم على تكلف رد جرحه الا رواية من رواه له من اهل الصحاح ولم ينظروا الى ترك من هو افضل ممن رواه له واكثروا قدم لروايته والتصريح بجرحه وعلى هذا اكثر جرحهم وتعديلهم وكثيرا ما يناقضون باعتبار هواهم ولكن قد يجري الحق على السنتهم بغير رضاهم وقد يعارض عليهم الاحتفال بشان من يخالف اختيارهم فيقعون في الخبط والتعارض والتدافع والتناقض مثل ما ذكروا في ترجمة ابراهيم بن ابي يحيى احد شيوخ الشافعي رضي الله عنه لما علموا من حال ابراهيم التشيع والقول بالعدل الذي يسمونه القدر بزعمهم ويشنونه

الى مقالة جمهور فقهائهم وامثالهم ويلمون انفسهم بان الشافعي رضي الله عنه
لم يكن شيعيًا ولا قدريًا وكان ربما يقع منه رضي الله عنه يكتم اظهار
ما هو عليه خشية الضرر عليه وعلى علمه ان يذهب ويضيع
تحري منه مثل ما يقع الاشارة اليه في ترجمة هذا الرجل وغيرها
من تدليس او تورية قال الذهبي في ترجمة ابراهيم بن ابي يحيى هو الشيخ
العالم المحدث احد الاعلام المشاهير ابو اسحق ابراهيم بن محمد
بن ابي يحيى الاسلمي مولاهم المدني الفقيه ولد في حدود سنة مائة
او قبل ذلك وحدث عن صالح مولى التوأمة وابن شهاب ومحمد بن المنكدر
وموسى بن وردان وصفوان بن سليم ويحيى بن سعيد وخلق كثير وصنف
الموطا وهو كبير اضعاف موطا الامام مالك حدث عنه جماعة قليلة
منهم الشافعي وابراهيم بن موسى الفرا والحسن بن عرفة وقد كان
الشافعي مع حسن رايه فيه اذا روى عنه دلسه ويقول اخبرني
من لا اتهم فتجد الشافعي لا يوثقه وانما هو عنده ليس ممن يتهم بالكذب
وقد اعترف الشافعي بانه قد كان قدريًا ووثقه في المسند في اخر
جزء من الكتاب فقال حدثنا الثقة ابراهيم بن عيينة وهما
عن الزهري بل الظاهر هنا ان ابراهيم هو بن سعد ونهى بن عيينة
عن الكتابة عنه وقال ابو همام السكوني سمعت ابراهيم بن ابي
يحيى يشتم بعض السلف وقال بشر بن عمر نهاني مالك عن ابراهيم
بن ابي يحيى فقلت امن اجل القدر تنهاني قال ليس هو في دينه بذاك

وقال

وقال القاضي هرون بن عبد الله الزهري حدثنا ابراهيم بن سعد
قال كنا نسمي ابراهيم بن ابي يحيى ونحن نطلب الحديث خرافة وقال
شعبان بن عبد الملك سالت ابن المبارك لم تركت حديث ابراهيم بن
ابي يحيى قال كان مجاهرًا بالقدر وكان صاحب تدليس ابراهيم بن
محمد بن عرعرة سمعت يحيى القطان يقول سالت مالكًا عن ابراهيم بن ابي
يحيى اثقة في الحديث قال لا ولا في دينه وقال احمد بن حنبل
عن المعيطي عن يحيى بن سعيد قال كنا نتهمه بالكذب يعني ابن ابي يحيى
ثم قال احمد قدري جهمي كل بلاء فيه تركوا حديثه وابوه ثقة
وروى عباس عن ابن معين قال هو رافضي قدري وقال مرة كذاب
وقال ابو داود نحو ذلك وقال البخاري قدري جهمي تركه ابن المبارك
والناس وقال مؤمل بن اسمعيل سمعت يحيى القطان يقول اشهد
على ابراهيم بن ابي يحيى انه يكذب وقال محمد بن عبد الله البرقي
كان يرى او قال يرمى بالقدر والتشيع والكذب وقال النسائي وغيره
متروك الحديث وقال العقيلي حدثنا محمد بن احمد بن النضر حدثنا
ابو بكر بن عفان قال خرج علينا ابن عيينة فقال الا فاحذروا ابن ابي
رواد المرجي لا تجالسوه واحذروا ابراهيم بن ابي يحيى لا تجالسوه قال
ابو محمد الدارمي سمعت يزيد بن هرون يكذب زياد بن ميمون
وابراهيم بن ابي يحيى خالد بن محدوج قال ابن حبان اسم جد ابي يحيى
سمعان كان مالك وابن المبارك ينهيان عنه وتركه القطان وبن

مهدي الى ان قال ابن حبان وكان يكذب في الحديث تحلح الاعور
عن ابن جريج عن ابراهيم بن ابي عطا عن موسى بن وردان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتان
القبر وغدي عليه وريح برزقه من الجنة قال يحيى بن معين ابراهيم
بن ابي عطا هو ابراهيم بن ابي يحيى قلت لعله مرابطا بدل مريضا وقال
علي بن حزم كان عيسى بن يونس اذا مر باحاديث اسمعيل بن عياش
وابراهيم بن ابي يحيى يقول اضرب عليه قال ابن حبان كان الشافعي
يجالس ابن ابي يحيى في حداثته ويحفظ عنه حفظ الصبي فلما دخل
مصر في اخر عمره اخذ يصنف واحتاج الى الاخبار ولم يكن معه
كتبه فاكثر ما اودع الكتب من حفظه وربما كنى عن ابراهيم ولا يسميه
قال وردي عن صفوان بن سليم عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل رواه عنه سلطام بن جعفر وروى عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة استاذنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان ابني كنيفا في منى ولم ياذن لي قال ابن عدي لم اجد لابراهيم
حديثا منكرا الا عن شيوخ يحتملون وقد حدث عنه ابن جريج
والثوري والكبار وموطاه اضعاف موطا مالك واحاديثه كثيرة
وقال ابن اسحق الجوزجاني لا يشتغل بحديثه قلت لا ارتياب في
ضعفه فهل يترك ام لا ابن خزيمة حدثنا ابن عبد الحكم سمعت

الشافعي يقول كان ابن ابي يحيى احمق وقال ابله كان لا يمكنه الجماع
فاخبرني من راه معه فاش فقال يلعني انه من بال كذب فاش
امكنه الجماع يدخل خربة فبال في الغائط انتهى ما ذكره الذهبي
في ترجمة هذا الرجل وما قصدنا نذكر مثل هذه التراجم
الا لتعريف طالب الهدى باضطراب احوال المدعين لبلوغ الرتبة
العليا في اتقان قواعد الحديث واسباب تصحيحه ولم يرهم بذلك
على كل من عداهم في ذلك انظر الى كلامهم في هذين الرجلين
عكرمة مولى ابن عباس الذي شهد عليه بالكذب اخص الناس به
مولاه وشيخه ابن مولاه وشيخه بقوله وفعله ثم كلام شيخه
بقية المحدثين من الصحابة عند هؤلاء عبد الله بن عمر ثم كلام
سيد التابعين وكبير العلما سعيد بن المسيب ثم الامام الكبير مالك
بن انس وغير هؤلاء من الجملة الكبار بانواع من الجرح عظام
وتكلفهم لردها على ما حققه ابن حجر في مقدمة فتح الباري ثم انظر
هداك الله وايانا الى تكلفهم لجرح هذا ابراهيم بن ابي يحيى ولما شق عليهم
اعتماد الشافعي الذي هو من اكابر العلما واوصلهم وعدولهم
عند الناس جميعا واما عندهم فحاله حال الائمة وكبرا ما يجدهم
الله الوسيلة الى الله تعالى لهم ولم تستطع خلفا السوء في كتم فضايله
وتشيعه واعتماده لوجوب الاقتدا باهل البيت النبوي والاهتمام
بهم واحبابه واعيتهم هو وكبار ائمة الاسلام في العلوم كالائمة

الاربعة وغيرهم من علماء الاسلام لم يستطيعوا اطفاء انوار ما
كانوا عليه مما يخالف ما هم عليه من الضلال الا بالسعي في اظهار مخالفتهم
لاهل البيت واستعمالهم لمذاهب غير مذهب اهل البيت وانفضالهم
عنهم وقد شوهد ذلك الشوم القتال والدا العضال في حشا الاسلام
من بين ذلك لاهل القلوب المراض من علماء السوء واهل الجهالة والضلال
باسباب كثيرة منها مثل المقامات المنصوبة حول بيت
الله الحرام الذي هو كما قال بعض فضلاء الاسلام هذا البيت الكريم
مبتلى بانصاب للباطل اولا بانصاب للكفر وثانيا بانصاب
البدعة ومثل ما رسوا لاهل البيت وشيعتهم ولقبوهم مذهب
الرافض والنص على اثني عشر اماما معصوما حتى فضلوهم
عن حزب الحق وغير ذلك من الاسباب التي كان فيها المحق في الدين والسباب
حتى برزت الفرقة التي هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر
كما اشار اليه سيد البشر وتاه فيها وفي ضلالها اكثر الناس
من عالم وجاهل ووقعوا فيما وقع فيه الامم السالفة من
الاختلاف وتقديم الاسلاف مع ما كان باصل من ذلك تعدوا لهم
عن صاحب الحق في الخلافة النبوية وما يترتب عليه من المفاسد
التي هي اصل هذه المفاسد المتعاقبة المتجددة المتوالية الى
يوم الدين نعم لما كان ابراهيم بن ابي يحيى من الشيعة
واهل العدل الذي هو كفاية عند هولاء كما ذكروا وكان من اجلة

مشايخ الشافعي حتى حكى الذهبي عن الشافعي ما معناه انه سئل
عن جعفر بن محمد الصادق فقال هو الثقة وكيف وقد اخذنا
عن ابراهيم بن يحيى اربعمائة حديث عن جعفر بن محمد الصادق فقال
هو الثقة فاشكل عليهم الامر في ابراهيم بن ابي يحيى في ظهور ما
كان عليه من التشيع والعدل واعتماد امامهم الامام الشافعي
عليه مع ما يدعون عليه وينسبون اليه من موافقته لهم
في ضلالهم عن طريق الحق في ذلك وهو بري منه عنها بشهادة
اكابر علمائهم في بعض اهل البيت بنسبة التشيع اليه كما
حكاه الذهبي في مواضع كثيرة من كتبه منها ما حكاه
باسناده الى احمد بن حنبل سئل عن الشافعي فقال لقد من
الله علينا به وقد كنا تعلمنا كلام القوم كتبنا كتبهم حتى قدم
علينا فلما سمعنا كلامه علمنا انه اعلم من غيره وقد جالسناه
الايام والليالي فما راينا منه الا كل خير فقيل له يا ابا عبد الله
كان يحيى وابو عبيد لا يرضيانه يشير الى التشيع وانهما نسباه
الى ذلك قال احمد بن حنبل ما ادري ما تقولان والله ما
راينا منه الا خيرا قال الذهبي بضلالته وجهالته
ووقاحته وحماقته وكراهيته لآل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وعداوته قلت من زعم ان الشافعي فهو مفتر
لا ادري ما تقول وقد قال الزبيري عبد الواحد الاسرا

وقال الربيع بن سليمان حججنا مع الشافعي فما ارتقى شرفا ولا هبط
واديا الا وهو يبكي وينشد

يا راكبا قف بالمحصب من منى • واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى • فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي

وفي بعض النسخ زيادة هذا البيت وهو قوله

قف ثم ناد بانني لمحمد ووصيه • وبنيه لست بباغض

قال الذهبي قلت لو كان شيعيا وحاشاه من ذلك لما
قال الخلفاء الراشدون خمسة وبدا بالصديق وختم بعمر بن عبد
العزيز • واقول انظر بالله عليك الى هذا الرجل
الاهوج كيف صار بغيه وحمقه كما قال الله سبحانه وتعالى
او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال العلماء
المراد النسا وضعفهن فان المراة لا تريد ان تاتي بحجة
لها على دعوى الا كانت عليها وذلك عام في اكثر النسا الا
المعصومات منهن مثل فاطمة سيدة نسا العالمين وقال
بن عباس قال في عائشة رضي الله عنها مع كونها من اكمل النسا
واعلمهن بعلم الشريعة كنا نقف عند عائشة ام المومنين وناخذ
عنها العلم ونرى منها الكمال الكثير ثم ما نخرج من عندها
الا وقد علمنا انها امراة يعني مما نرى منها من الجهل وهذا الانوك

حكى

حكي عن هذا الامام كلام امنه انه شيعي ويستدل على ذلك بما
حكى اعظم اصحاب الشافعي الربيع بن سليمان من الشعر المتواتر
عن الشافعي ثم ترتب عليه المبالغة في تبرية الشافعي
رضي الله عنه عن التشيع وهل التشيع عنده وعند محققي اصحابه
واشياعه الا حب علي كرم الله وجهه وذريته الذي جعله
الله امارة الايمان وضده امارة النفاق في الحديث الصحيح
المتلقى بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبك يا علي
الا مومن ولا يبغضك الا منافق الذي ورد في معناه
من الاحاديث ما يوصله الى التواتر المعنوي مثل ما قال فيه
الامام الجليل احمد بن حنبل حين سال عن الحديث المشهور
ان عليا كرم الله وجهه قسيم الجنة والنار فقال
للسائل وما تنكرون من هذا وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله
لا يحبك يا علي الا مومن ولا يبغضك الا منافق ومثل الحديث
الذي جعله اكبر ائمتك يا ذهبي النواصب باللزوم العقلي
وان بروا انفسهم باللفظ كتضعيفك انت الذي لا يقبله
الله سبحانه ولا اولو العلم من تزييفك لتعصبك من النصب
وقد ارتبكت في احتشه ومثل حديث ابي الازهر احمد بن الازهر
الذي قلت فيه يا ذهبي سمعت بن حماد سمعت ابا صالح القراري
فذكر حكايته وقول يحيى فيه لو ان يريد ما تركنا حديثه وقد

اورد ابو القاسم بن عساكر في ترجمة عبد الرزاق في تسعة عشر ورقة
وافضع حديث له ما تفرد به الثقة احمد بن الازهر في مناقبه
فانه شبه موضوع وتابعه عليه محمد بن علي بن شعيان الصنعاني
النجار قالا حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي فقال انت سيد في الدنيا سيد في الاخرة حبيبك حبيبي وحبيبي
حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله فالويل لمن
ابغضك بعدي قال الحاكم حدث به ابو الازهر
من الساحة منه ببغداد في حضرة يحيى بن معين فانكره من
انكره حتى تبين للجماعة ان ابا الازهر بريء الساحة منه
وانه صادق . حدثنا ابو علي محمد بن علي بن عمر وساق
اسناده الى محمد بن علي النجار فذكره ثم قال سمعت ابا علي
الحافظ سمعت احمد بن يحيى الاسفري يقول لما حدث ابو الازهر
بهذا في الفضائل اخبر يحيى بن معين بذلك فبينا نحن عنده في جماعة
اصحاب الحديث اذ قال من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث
بهذا عن عبد الرزاق فقام ابو الازهر هو ذا انا فتبسم يحيى بن
معين وقال اما انك لست بكذاب وتعجب من سلامته
وقال الذنب لغيرك فيه وسمعت ابا احمد الحافظ سمعت ابا
احمد بن الشرقي وسئل عن حديث ابي الازهر عن عبد الرزاق في

فضل

فضل علي عليه السلام فقال هذا باطل والسبب ان معمرا
كان له ابن اخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فادخل عليه
هذا وكان معمر مهيبا لا يقدر احد على مراجعته فسمعه
عبد الرزاق في كتاب ابن اخي معمر قلت هذه حكاية منقطعة
وما كان معمر شيخا مغفلا يروج هذا عليه كان حافظا
بصيرا بحديث الزهري ثم قال وقال مكي بن عبدان حدثنا
ابو الازهر قال خرج عبد الرزاق الى قريته فبكرت اليه
يوما حتى خشيت على نفسي من البكور فوصلت اليه قبل ان يخرج
لصلوة الصبح فلما خرج رآني فاعجبه فلما فرغ من الصلوة
دعاني وقرا علي هذا الحديث وخصني به دون اصحابي
انتهى كلام الذهبي . واقول انظر الى هؤلاء القوم
بعداوتهم على اخي نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل
بيته في هذه الصفات الفضيعة التي يصفون بها احاديث
فضايلهم مع كونها كلها شواهد بعضها لبعض وما في
هذا الحديث الذي جعلوه افضع ما يمكن ان يخرج به من رواه
حتى اكلفهم على هذه التاويلات الفاضحة لهم في الاولى
والاخرة وما الفرق بينهم وبين ما رووه هم من مثل
لا يحبك الا مومن الحديث ومثل ما رووه هم عن
عايشة رضي الله عنها من قولها حين سئلت من كان احب

الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت ابنته
فاطمة قيل فمن الرجال قال بعلها وروا هذا عن عائشة
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عتاب والله انى
لاعلم ان علي بن ابي طالب احب اليك من ابي بكر فسكت صلى الله عليه
واله وسلم فقرر قولها وغير ذلك مما رووه ورواه غيرهم
باصرح من هذا حتى بلغ لمعناه الى التواتر الضروري رجعنا
الى مناقضة الذهبي بنسبته التشيع عن الشافعي وقد ابته
شعره المتواتر **فنقول انك يا ذهبي** قلت ابن والشهاب
بن حجر في حقيقة التشيع قال ابن حجر واللفظ له في اواخر مقدمة
فتح الباري وقد رايت للذهبي ما يوافقه بالمعنى والتشيع محبة
علي رضي الله عنه وتقديمه على الصحابة فمن قدمه رضي الله عنه
على ابي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي والا
فشيعي فان انضاف الى ذلك السب او التصريح بالبغض
فغال في الرفض هذا لفظه فعلى هذا فالشافعي شيعي حقيقة
بقوله ان كان رفضا حب ال محمد فكيف اثبت ذلك الشعر له
يا ذهبي ثم احدث بنا هنا انه ليس شيعي وكيف لا يكون
شيعيا من لا يكون منافقا مستحقا للنار بقول الصادق المختار
لا يحبك يا علي الا مؤمن الخبر وعلى قسيم الجنة والنار فالحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على عصمته لنا ولاولياية عن هذه

المواز

تكلف تحريه الشافعي

الهفوات الموجبة لاستحقاق اسفل الدركات **رجعنا الى**
ذكر ابن ابي يحيى وخوابها الناظر ما ذكروه في حق ابن ابي يحيى و
من يوسفه حتى قال روى عنه جماعة
قليل منهم الشافعي **اقول كفى الشافعي** في اكذابك
في قوله من روى عنه ثم قال وقد كان الشافعي مع حسن رايه
فيه الى قوله ربما دلسه فيقول اخبرني من لا اتهم قال فيجد
الشافعي لا يوثقه اقول بل هو عابد التوثيق واعادته
في بعض الاحوال وهو حال حضور من هو مثلك يا ذهبي من النواصب
الضلال قال الذهبي وقد عرف الشافعي بانه كان قدريا
ووثقه في المسند في اخر الكتاب فقال حدثني الثقة ابراهيم
واقول قد عرفت مناقضة هولاء القوم لكلامهم وتوثيق
الشافعي له مع اعترافه بانه كان على ما هو خارج عند هولاء المغفلين
هل ذلك الا لان الشافعي كان يرى ما يراه شيخه وان ذراعته
حسنه المعتبرة المرتبة على المصلحة واما ما حكاه عن بن
عيينة الى اخر فهبت لا اسكت حملهم عليه صنو العطن عن تاويل
كلام الشافعي واما حكايته عن ابن حبان من قوله قال ابن حبان
كان الشافعي الى قوله وربما كني عن ابراهيم ولا سميه فيكذبه قولك
يا ذهبي في ترجمة الشافعي قال محمد بن مسلم بن وارة سالت
احمد بن حنبل ما ترى في كتب الشافعي التي عند العراقيين احب

الملك ابو الفتح المظفر قال عليك بالكتب التي عملها المصري فانه
وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ثم رجع الى مصر فاحكم
تلك انظر باد هي من اصحاب الشافعي واصدق واعلم واوثق
هل من حبان او امامك وقد ذلك في اصل الدين احمد بن حنبل
وقد حكيت انه عنه ايضا في تفضيل الشافعي على من هو اجل
من حبان واعلى فعلت حاكيا عن محمد بن مسلم ايضا وقلت
احمد ما ترى لي من الكتب ان انظر فيه راي مالك او الثوري
او الاوزاعي فقال لي قولا احلهم ان اذكره وقال عليك
بالشافعي فانه اكثرهم صوابا واتبعهم للاثار انظر الى قول
امامك وقد ذلك والى مراوغته لمسلك عن التصريح بالجواب
مثل قوله لمن ساله من الشافعي ما علمنا فيه الاخيرا ونحوه
كيف احمل اللفظ شيه من التصريح بالمعروف الذي يودي الى
المنكر ولم يجارف وناقض مسلك بالجهول ولم يكلفهم على
حمل القوادح في توثيق عكرمة وحجر ابن ابي يحيى الا موافقة
عكرمة لهم في بغض علي كرم الله وجهه ومخالفة ابراهيم
في ذلك وكون البخاري قد اكثر عن عكرمة من الرواية والتاصيل
للاصول على ما روى فلم يمكن الذب عن البخاري ان يذب عنه في
الرواية عن عكرمة بمثل ما ذب في اكثر الرجال الذين طعن فيهم
من رجال البخاري بانهم لم يروا عنهم الا الحديث الواحد والاثنين

واكثر

واكثر ذلك في المتابعات والشواهد ونحوها فحين تعذر هذا
في حقه تكلفوا لغلاج تعديله واي تعديل له وكان شرط البخاري
فيه وهو على ما صححه الشهاب بن حجر وحكاه عن الحافظ
ابي بكر الحازمي حسب قال بن حجر ثم قال بعض الحافظ ما حاصله
ان شرط الصحيح يعني عند البخاري ان يكون اسناده متصلا
وان يكون راويه مسلما صادقا غير مدلس ولا مختلط متصفا
بصفات العدالة ضابطا متحفظا سليم الذهن قليل الوهم
سليم الاعتقاد الى اخر ما روى عن الحافظ فانظر
نظر الانصاف والتامل هل بقي في عكرمة شرط من شروط
راوي الصحيح بعد تلك القوادح التي قدح بها اولئك الائمة
فيه اما الاسلام فما بقي منه الا الاسلام اللغوي والا
فقد مرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما نص عليه الشارع
صلى الله عليه واله وسلم في اخوانه الخوارج والصدق فما بقي
له منه وقد كذبوه اولئك الملا واردفوا تكذيبه بما دفع
ما تاول له به بن حجر وغيره مع ان حمل الكذب في العطية
على الاعتقاد لا يمكن في وصفهم بالكذب بانه كذب على الغير
فلتامل وانما يمكن على بعد حسب يقول القايل كذب فلان
في كذا او كان كذا بافي كذا واما كذب على فلان فكيف يمكن ان
يقال اخطا في اجتهاده على فلان والتدليس فيه الكذب

للجرح عليه عن التدليس وكذا في الاختلاط الذي لا جرح ولا اثم
على من اتصف به وصفات العدالة لم يبق منها شي مع ما
ذكر وقد ذكروا الضبط اين الضبط مع ما ذكر في تفسير البطشه
وليس عكرمه يروي التفسير الا عن ابن عباس ومن اعجب العجب
قول ابن حجر ان الكذابه لقيته فيما رواه عبد الرحمن عنه حين
اراد كذابه ما رواه عن ابن عباس ان ذلك من بحر به حين رآه
يريد الكذابه فان الروايه عندهم اعظم من الكذابه فكيف
التحري مع عكرمه وقد روى عن ابن عباس لم يحفظ ويروى
وقد قالوا في تحريرهم وتحديدهم اذا حدثت فبين واذا
كتبت فقمش ثم كيف يمكن انه انما نهاه عن الكذابه لاجل تعقب
الشك معه ولم يقل الا انه قال برايه فهل يجتمع القطع
بالقول بالراي مع عدم القطع بالروايه وهل يصدق
مع ذلك مثل هذا الحمل فلم يبق مثل هذا ضبط بل ولا
سلامه من الكذب وعدم الحفظ وعدم سلامة الذهن
وقلة الوهم واما الاعتقاد فشر الاعتقادات اعتقاده
الذي مرق به عن الدين واما النظر في شيخه الذي يروي عنه
فلا اقل لهم من ان يختاروا احد امرين كل واحد منهما فيه
غاية الخطر والخطر في احدهما اعظم وهما سلامة البحر الحبر
من الكفر من الكفر والحكم لمروق عكرمه او سلامه اعتقاد

عكرمه

عكرمه وصحته الذي يوجب كفر ابن عباس عندهم لانه من مذهب
الخوارج التكفير لمن عصا كما كفروا عليا عليه السلام بما
زعموا من انه حكم وابن عباس القايم مقام علي في جهادهم في
القول والفعل وكذا جوابهم عنه في اخذ اموال السلاطين
والعكوف بابواب الطواغيت السلاطين بان الزهري كان
اشهر منه بذلك ولم يترك احد الروايه عنه بسبب ذلك
وفي هذا من ابن حجر تنبيه على ان منهم من ترك الروايه
عن الزهري بعد ذلك السبب وذلك الصحيح اما عند اهل
الحق والحجه لله سبحانه على الخلق فان الزهري من اخبث
المجروحين واعظم الاعدا لرسول رب العالمين الذي عداوته
اعظم العداوة لله الحق المبين وكيف لا وقد روى الذهبي
وغيره انه من كبار الشرطه والجند لبني اميه وروى
غيره انه كان من حرس خشبه زيد بن علي عليه السلام
ولقد عجبنا غاية العجب من تعظيمهم للزهري وجعلهم
له اكبر ائمة الحديث وسكوتهم عن جرحه بل قطعهم بعدالته
وكيف لهم بصحة بلوغ الروايه عنه قاتلهم الله كيف
يكون حارس خشبه زيد بن علي عليه السلام من ان يحمى من
نزله عنها خشيه لله وغيره على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وافضل اهل بيته الطاهرين في زمانه ورسول الله صلعم

معاند الى الخشبة بسبب زيد وبحث من فعل من فعل به ذلك من
امته على ما رواه الذهبي من منام وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
ما معناه من رآني في منامه فقد رآني كيف يكون مثل الزهري
مع استحقاقه مثل زيد بن علي عليه السلام المبالغ بفعله هذا
المثل الطاغية هشام الذي لم يحاول زيدا على الخروج عليه
الا سب اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه
ورضاه به وبايت زيدا حين انكر ذلك عليه واما قول
الذهبي ان هشاما كان اكره الناس لاراقة الدما وانه حين
بلغه قتل زيد فاتت قيامته فمن اكذب الكذب واعجب
العجاب وكيف صدق ذلك وهذا هو صلب جثة زيد على
وحرش عليها كنار حطب ثم احرقها وسفا رمادها في البحر
وكذلك فعلوا في ولده يحيى بن زيد حتى جات دولة بني العباس
وما انزله من الخشبة الا ابو مسلم الخراساني واقام عليه
النياحة اسبوعا وكان اهل تلك النواحي يعظمون يحيى بن
زيد عليه السلام وقد كان اثر في بني امية وجرت له وقايع
بعد ابيه سلام الله عليهما حتى كاد يملك كذا قال الذهبي
وقالوا لم يولد في عام ما انزل من الخشبة كله ولد الا سمي يحيى
تبركا به عادة بركاته ذكره كذلك الذهبي وغيره وهو متواتر
وهذه نبذة من سيرة امامهم الزهري ومصايب عداته

ولقد

ولقد صدق ابن حجر بانه لم يخرجه احد باخذ العطا من السلطان
لانه قد عمر ذلك بهذه الفواحش المبالغة في هدم قواعد الاسلا م
مه والايمان وما يعني بقول عطا السلطان معهما من
خطر وما اوقع هنا معنى قوله ●
صارت المثل فيما غبر ● اريها السها وتريني القمر ●
وقد ذكر ابن حجر في تلخيصه حين حكى عن بعضهم ان الشافعي
لم يوصل على ما رواه من احاديث ابراهيم بن ابي يحيى اصلا
وكذب القايل بذلك وقال كم من اصل لو وصله الشافعي
الا على احاديث ابراهيم بن ابي يحيى واهل العدل والتوحيد
يغبطون بان الشافعي من ائمة العدل والتوحيد وتابعيهم
وذكروا انه اخذ هذا العلم من امامين من ائمة المعتزلة احدهما
ابراهيم هذا والثاني مسلم بن خالد الزنجي قالوا واحتج للشافعي
في اخذه هذا العلم اماماه في وقته وهولا القوم يخلطون في
امر القدرية الذين يعبرون عن كون افعال العباد بقدرة
منهم يخلقها الله تعالى متقدمة على الفعل غير موجبة ثم
يدخلون الجهمية مع اهل هذا القول وينسبونهم الى جهم
وهم ابعد من يكون عنه وعن مقالته بل القدرية الجبرية
اقرب الى مقالتهم من وجوه لا يتسع لشرحها هذا الكتاب
مبينة في كتب الكلام وقد رجع كل ما جرى على الاشعرية

مثل الغزالي والرازي ومن يعقبهم الى قول اهل الحق في خلق الافعال
وان القران محدث وترك الكلام النفسي والرجوع به الى العلم
والتصور والاراده وفي نفي الرويه المحققه عن الباري جل وعلا
وان المرجع بها في الادله التي يوهم اثباتها الى التجوز عن العلم
الضروري وفي نفي كون صفات الله سبحانه معاني مستقله
بل المرجع بها الى مزايا للذات غير مستقله بمثل قولهم لا هي هو
ولا هي غيره وفي اثبات الفعل المختار للعبد واقروا بان
الفرق بين الاختياري والاضطراري ضروري وغير ذلك من امهات
مسايل الخلاف العقليه والشرعيه ولم يبق بين الناس الا
الخطا في اجلا والعبارات وتضليل بعضهم لبعض في غير طايل
واما القدر الذي كان فيه الاختلاف والتضليل من الصحابه
والتابعين وجماهير الحديث فهو امر غير ما وقع فيه الخلاف
بين من بعدهم وهو قول من قال ان الامر من افعال الله تعالى
انف بفعله سبحانه ولم يسبق له علم بفعله ولا شك في
ضلال المعتقد لذلك والقايل به وقد انقرض اهل هذا
القول ولا بد من مزيد بيان لهذه الامور في ذكر الايمه
الاربعه وتنزيههم عما صار يختلقه عليهم المنتسبون
اليهم ومن بعدهم من العلما الكبار الفضلا الاخيار من غير
الايمه الاربعه مثل البخاري وغيره وجد لهم ما يدل على

اهم

موافقون لمذاهب اهل البيت في مسايل الاعتقاد مثل ما روى
عن البخاري من حدوث المتلو والمكتوب من القران وجرت بسببه
ماد عي الى الله سبحانه بتعجيل موته من اجله واجاب الله سبحانه
دعوته على ما ذلك مذكور في سيرته للذهبي وغيره وغيرهما
وكما حكى عنه الذهبي في ترجمه ابي غسان مالك بن اسمعيل بن
درهم الحافظ الحجه الامام هذا لفظ الذهبي في اول ترجمته
ثم ساق اقوال العلما في تعديلهم ولم ينقل عن احد منهم
الا تعظيمه وتجليله واعلا منزلته على كل من اجلة اهل زمانه
وتفضيله وذكر انه عدله وروى عنه اهل الصحاح كلهم
حتى ذكر حديثه الذي رواه عنه الترمذي وهو قوله صلى الله
عليه واله وسلم لعلي وفاطمه والحسن والحسين فيما رواه
زيد بن ارقم رضي الله عنه انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم
ووافقت قيامه الذهبي فطفق يتعالج بنضبه وخبث قلبه
ما يضعف به الحديث وهو على ما ذكره الحاكم وغيره على شرط
الصحيحين وله شواهد توصل معناه الى التواتر وقال الذهبي
حديثه يعني ابا غسان في كل الاصول وفيه ادنى تشيع وهذا
واعجب الذهبي في حق من يعترف فضله من العلما الجامعين بين
حروف الفوايد في سعه العلم والعداله والاجماع الامه
على فضلهم الذي من تمامه التشيع وصحه الاعتقاد بقول

شبهة فيه ادنى لتشيع من رمي بشي من القدر كذا اكذا مما يرد به
غلل قلبه وعلى لسان صدره من اعتماد اولي العلم والعمل واجماع
الامة على فضلهم الذين من علامة التشيع الذي قرن الله شهادتهم
بشهادته وشهادة ملائكته على خلاف مذهبه الردي ومسلكه
الوبي ثم قال الذهبي في ترجمة هذا الفاضل ابو احمد الحاكم حدثنا
ابو الحسن الغازي قال سالت البخاري عن ابي غسان قال وعما ذا
تسال قلت التشيع فقال هو على مذهب اهل بلده ولو رايتم عبيد
الله بن موسى وابا نعيم وجماعة مشايخنا الكوفيين لما سالتمونا
عن ابي غسان قال الذهبي بجراته على الله ورسوله
واهل بيته وشيعتهم صلى الله على محمد واله وسلم ورضي الله
عن شيعتهم الراشدين قلت وقد كان ابو نعيم وابو عبيد الله
معظمين لابي بكر وعمر واما ساءلان من معوية وذويه رضي
الله عن الصحابة اجمعين واقول دق من كلام البغض
ما يدق ومن يجريه على تجني اهل البيت وبصرحه بمخالفتهم
في بغض من محبته بغض طهم ولجدهم صلى الله عليه واله وسلم
الذي قد جعله الله اية النفاق لكونه بغضا للملك الخلاق
موقعا لصاحبه من النار في اسفل الطباق وقد دقت من كلام
البخاري ما يدلك على ما قلناه من كونه من اهل الحق وما يروى
عنه وعن غيره من امثاله مما يخالف ذلك ظاهره فما هو منه

فهو

فهو متاول بما ساول به الحديث الدال ظاهره عليه وما لم
يصح واعاهو من روايات هولاء الذين ناقضت رواياتهم
بعضها بعضا فلا عبرة به ولا بنا عليه وقد جرى لنا تاويل
للبخاري وامثاله حال قراءة كتاب البخاري على جماعة
من الفضلا ومعارضتنا شرحه للكرماني وابن حجر عليه
وهو ما كتبناه في حاشية الكرماني حين ذكر حديث
علي كرم الله وجهه حين سئل هل عندكم من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقول علي كرم الله وجهه ما عندنا — من رسول الله صلعم
من كتاب نقراه غير كتاب الله تعالى وما في هذه الصحيفة الخبر وذكر
كلام ابن بطال حيث قال وفيه ما يقطع بدعة المتشيعة المدعين
على علي كرم الله وجهه انه الوصي وانه المخصوص من عند رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بما لم يعرفه غيره حيث قال ما عندنا الا ما
عند الناس من كتاب الله ثم احال على الفهم الذي الناس فيه
على درجاتهم ولم يخص نفسه بشي غير ما هو ممكن في غيره
وهذا لفظ ما ذكرناه من التاويل هذا لا يقطع براهين الشيعة
بل يويد مذهبهم فان عليا كرم الله وجهه لم ينف الا ان
يكون عنده كتاب وفي الرواية التي تقدمت كتاب نقرا والعلم
المكنون يمكن ان يكون في غير باب بل من ثغر الى ثغر وصدر
الى صدر واذا اثبتوا مثل هذا في مثل حوالي هريرة وحذيفة

وغيرهما فكيف لا يثبتونه في حق علي عليه السلام الذي هو اخوه
واول من تلقى العلم الرباني على يديه قبل كل صغير وكبير
وحامل وشهير كما قال العلم الخبير في الكتاب المنير في حق من
يكون به جل وعز حفيا وآتيناه الحكم صبيا ويمكن ان يكون معه
كرم الله وجهه كتاب بل وكتب وفي الرواية التي قال فيها كتاب
نقرا ما تشير اليه وان الشارع فيه كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون والمعنى بهذه الرواية كتاب يطهر ويقرا والنفي اذا
دخل على مقيد بقيد لم يتوجه الا الى القيد وتقييدا بان المعبد
من دون قيد والا لزم العبث في ذكر القيد كما قرر العلما
من الموافق والمفارق فظهر ان الحديث حجة للشيعة لا عليهم
ولا يقال ان قوله يقرا جا للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه
ونحوه لانه لا يصار الى التاكيد الا بعد تعذر التاسيس والتاسيس
هنا ممكن والمقام مقامه ولا مقام للتاكيد مع امكان التاسيس
من الجمع بين الادلة وغير ذلك وهذا كما سياتي لهم في التحامل
في قصة عمر سامحه الله تعالى الذي قال فيها ابن عباس انها
الرزية كل الرزية في شان كتابة الصحيفة فانهم جعلوه حجة على
الشيعة في انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يتقدم منه وصية
وهل في مثل هذا حجة وهل في طلب السابق الحق بل والجلي نفي
لما سبق وغير هذا من التحامل على الشيعة كثير في كتب مثل هولا

العلما لا يتسع لها مثل هذا الموضع اكثر مدارها على قصد محاذرة
شر الدول الظالمة وكتمان اتباعهم الغاشمة ومحبة حفظ
الحديث وظهوره مع الخاص والعام وخشية ان يكون الاصحاب
بالحق والاظهار للصدق حاملين للخطر ومتعدين من الاقبال
على حفظ الخبر والاثر كما يدل عليه وقايع وقعت لمثل هذا الشيخ
البخاري وغيره من مثل ما اظهر من بعض ما هو الحق في حدوث
الفاظ القران الكريم وانه نفي من اقطار كثيرة بسبب ذلك حتى
ضاقت عليه المسالك ودعا الى الله سبحانه بتعجيل قبض روحه
واستجيبت دعوته كما هو مذكور في تراجمه والله سبحانه وتعالى اعلم
نعم لما وضعنا هذا التاويل المذكور في حشية
الكتاب رأينا رؤيا مباركة في الليلة التي وضع في عشيتها
ان البخاري رضي الله عنه وفد الينا الى محروس كحلان باخ البدن
الى المكان الذي وضع فيه الشماع ووضع الحشية وهو في احسن
حال في حشمته ولباسه وحاله وانسه وايناسه وهو في غاية
البشر والتعظيم لنا ونحن كذلك وكان اهدى لنا حلوى ابيض
وكنا كلما اخذنا نحن او من في حضرتنا من الاولاد والاصحاب كسرة من
ذلك الحلوى ترايدت وتضاعفت كثيرا متعدده وبقينا
متعجبين من ذلك واطمانت قلوبنا ببقاء ذلك الحلوى وكثرته بين ايديه
حين الاخذ منه وذلك ظاهر في تاويله بالعلم وكثرته بالانفاق

منه ومنه ما يدل على صحة التأويل المذكور اولاً والله اعلم
نعم وانما ذكرنا ابراهيم بن ابي يحيى وما قيل فيه
لتعرف تكلفهم لتعديل من وافقهم في الاهوا وان كان فيه من الجرح
ما لا يدفع وتغافلهم عن الدفع عن من خالفهم في ذلك واخذ
عنه اكابر ائمتهم بل يتكلفون التقول بما يوجب جرحه من الاقاويل
المتناقضة والاقاويل المتعارضة وقد ناقض الذهبي في قوله
في اول ترجمته وقد روى عنه جماعة قليلة منهم الشافعي
الى اخر قوله في اخرها وقد روى عنه ابن جريج والثوري والكبار
وكم تجد لمثل هؤلاء من التهافت والميل مع الاعتقادات
الردية والوقوع في اشيا التعصبية الجاهلية وقد ذكر والدنا
الامام المهدي قدس الله روحه ابراهيم هذا في رجال المعتزلة
قال في ترجمته وابراهيم بن ابي يحيى المدني اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد
وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد فسأله ابو يوسف عن مسألة
مثله فاجاب ثم جاء ابراهيم وقال اسألك فاستعفاه ابو
يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابراهيم كان يزعم ان مالكا
كان من موالي اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم قال
قاضي القضاة وهذا ابراهيم هو الذي اخذ عنه الشافعي محمد بن
ادريس واخذ ايضا عن مسلم بن خالد الزنجي مثل ابراهيم ومسلم
هو من اصحاب غيلان ايضا فجمع للشافعي رجلا اهل الحق من القائلين

بالعدل

بالعدل والتوحيد ابراهيم ومسلم ونقم ابراهيم على الشافعي لما تولى
القضا اسمها فتنشر على هذين الرجلين وما وقع لهؤلاء القوم فيهما
اعني عكرمة وابراهيم ولا تغتر واحذر عن الاحد بما رآ اعدا اهل
البيت الكريم وانما رموا معالمهم ووسعوا في علوم الحديث
لحالهم مما رأى في توسعتهم الاماتة بالحق وضوحا والباطل
زهقا وفضوحا وهذه شعبة تشعبت من اختيارهم لاخبار
عكرمة على اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته وذريته
وعترته هم ابنا ابنته فاطمة سيدة نسا العالمين وانه لا فرق
بين آله واهل بيته لا في اللفظ ولا في المعنى وقد جا ايضا
ان آل البيت كاهل البيت في حديث علي كرم الله وجهه وامر الوليد
التي احدها البعثة من المغنم وانكر عليه من انكر حتى انتهى الى الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فقال في بعض روايات الحديث ما معناه
ان لآل بيت علي الى اخر ما ذكره ولفظه لابن حجر في فتح الباري

ابو بردة
ماص في الام

واذا ثبت ذلك فقد وقع الاجماع منا وممن قال ان اهل البيت المراد بهم
الزوجات وان اهل البيت الذين هم اهل الكسا وذريتهم داخلون
بسائر الاولى كما قدمنا على انه لم يبق من اهل البيت الا ذريه
اهل الكسا ولم يبق للزوجات ذريه الا من فاطمه فثبت ان اهل
البيت عليهم السلام المرادون بتشبيههم بسفينه نوح وبنجوم
السما والعتره المقرون باهل البيت لا يفترقون مع الكتاب
العزيز الى ورود الحوض هم ذريه اهل الكسا بالاجماع
لانه لا قائل بان اهل البيت غير اهل الكسا وذريتهم وغير
الزوجات وتخصيصنا لهم بذريه فاطمه رضي الله عنها
دون سائر اولاد علي عليه السلام لادله بعينها ان شا الله تعالى
اعلم ارشدنا الله واياك ان حديث الكسا هذا قد صح وثبت
حتى تواتر معنويا وقد اخترنا ان ناتي فيه بروايات
المخالفين لنا في حصر اهل البيت فيمن ذكرنا وفي مراد الله سبحانه
وتعالى باهل البيت المطهرين وفيما يترتب على ما اخترناه
من فوائد الاحكام وقواعد الاسلام وجرينا في هذا
على ما التزمناه في هذا المجموع المبارك من احتسار الاستدلال
بحجج الخصوم عليهم الا ما ندر من روايه ما يؤكد ما قد ذكر
من ذلك او تفيد نكته زائده او نحو ذلك ولاصحابنا في حديث
اهل الكسا وما يشهد له ويتعلق به روايات كثيره وطرق

شهيره لا يكاد يخلو من اهل البيت مجتهد سابق او مقتصد ولا
من اتباعهم الا وله مصنف مستقل في ذلك وكل من عارض
بينها وبين غيرها من مصنفات غيرهم مما يناقض ما فيها
يعلم ان له ادنى خلوص من الشوائب بعرو حقيه ما يعتمده اهل
البيت واتباعهم وبطلان اعتقاد غيرهم وظهور التحامل
فيه على اهل البيت بل على ما علم من قصد الشارع ضروره
وقد بالغ كثير من المخالفين فيما هو عداوه ظاهره للنبي صلى الله
عليه واله وسلم وموالاه لاعدائهم ضروره ولقد رايت
في كثير من تصانيفهم في اصول الدين نظما ونثرا جعل تحريم
لعن يزيد بن معاويه اصلا من اصول وكذلك تفضيل عائشه
على فاطمه وغير ذلك مما يشبهه وان كان كثيرا من اكابر
اهل الحديث وغيرهم من المتسمين باهل السنه تحاشا عن
ذلك وتبرا منه ونص على خلافه وان لزمهم كلهم بقواعد
اعتمدوها ومذاهب اعتقدوها وقد ذكر والدنا الامام
المهدي قدس الله روحه مثله اهل البيت وعتره الرسول
صلى الله عليه واله وسلم ومنهم وسرد طرق روايه بعضهم
وادله الحصر لهم في اهل الكسا وذريتهم وانهم هم ومن
اعتقد اعتقادهم الفرقه الناجيه من فرق الاسلام وحجه
في ذلك براهين قطعيه عقليه وشرعيه في اخر كتابه

السنه والامل في شرح الملل والنحل وفي كون اجماع اهل البيت
حجه شرعيه في كتابه المنهاج شرح المعيار وفي غير هذين
الكتابين ايضا وقد اوردت بعد سرد ما تقدم سؤالات
الاول ما الذي يخرج الزوجات من ان يعتبرن مع اهل
البيت في الاجماع وسائر ما ثبت لهم من الفضائل وما
يترتب عليها من الاحكام واجاب عليه السلام بجوابين
شرعي ولغوي فالشرعي ما ثبت في روايات من روى
لست منهم في جواب سلمه ونحو وفي روايه عائشه ولا منافيه
ما في الروايات الاخر من مثل وانت منهم في جواب سلمه لانه من
باب المجاز مثل قوله لابي رافع ومولى القوم منهم وقرينه
المجاز ما ثبت في الروايات الاخر وهي الكثيره السابقه الصحيحه
الاصل قلت وقد فهمها وعللها زيد بن ارقم كما في روايته
وهو من علماء اللغه واقول ان في روايات هذا الحديث
علما من اعلام النبوه واخبارا من اخبار الغيب وبيانا للحقيقه
والمجاز وذلك انه قد اختلف فيه الروايات وتعدد
الطالب لان يكون من اهل البيت وذلك موجب لتعدد
القول والفعل من النبي صلى الله عليه واله وسلم وتعدد المكان
والزمان والحال والصفه على ما هو معلوم من الروايات
المتقدمه وقد جاء جواب النبي صلى الله عليه واله وسلم مختلفا بحسب

سار

بيان المجاز وما يحتاج اليه من القرائن فيه وبحسب احوال السائلين
له الدخول مع اهل البيت فواثله لما كانت قرينه المجاز فيه ظاهره
اعني كونه ليس من اهل البيت حقيقه قال عليه السلام وانت
من اهلي في اول سؤاله يعني وانت منهم لتعلقه بالولا والمحبه
واكتساب الفضل بذلك وزوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما كان ملتبس الحال فيهن بما يوهم من خطابهن في الايات
قبل هذه الايه وبعدها وبما يكون من جعلهن من اهل بيت
الزوج من النبي صلى الله عليه واله وسلم في خطابهن اكثر من مثل
واثله فقال ع في حق ام سلمه رضي الله عنها لست منهم في اكثر
الروايات والمواقف وقال في بعضها وانت منهم في
المحبه والولا وقد بين قرينه المجاز بنفي كونها منهم على
الحقيقه في اكثر الروايات والمواقف وعائشه سامحها الله تعالى
لما كان النبي صلعم قد استشم منها ما اشتم من دخول الضغن ع
قلبها على اهله وخاصته وثقته ووليه وخاصته وما
اعلمه الله سبحانه حتى اعلمها وغيرها ما يكون منها وقد كان
من النزغه الشيطانيه التي قالت فيها في توبتها ووددت
ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم -

المعروف انها قالت
وددت اني كنت غير (?)
مثل ولد الحارث بن هشام
ولم اخرج مسيري هذا
ذكره الطبري ه

اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا
يقضا عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت ربنا وتعاليت نستغفرك ونتوب اليك وصلى الله على النبي محمد واله وسلم

ساقط في الام
ملحق ساقط

لم يسمح لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بان يقول لها
وانت ولا وانت من اهلي ولا وانت منهم بل زاد في حقها بان
قال يعني ثم قال فانك على خير واراد بوثبتها وما كل
امرها الى الخير وانها لا تخرج مع التوبة من ان تكون زوجته
في الجنة كما ورد الخبر فهذا من علامات النبوة وعلامات
البيان والفصاحة والمطابقة للحال والمقال ومما
يوكد المعنى والمراد باية التطهير واحاديثه واحاديث
حمل اهل البيت الحجة الباقية لله سبحانه مع القران الى ورود
الحوض واحاديث لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان
ولا يزال طائفة على الحق ظاهرين وغير ذلك من ادلة
العقل والنقل وادلة الشرع ما ثبت واشتهر ولم يكن
في غير هذا النسب الفاطمي النبوي المطهر الاغر من استمرار
القائم الجامع لشروط الامامة المعتبرة عند كل من علما
المسلمين المخالفين والموافقين من اهل هذا البيت المطهر الكريم
من قرشي ولا عباسي ولا جعفري ولا عقيلي ولا علوي غير فاطمي

وان

وان كان اولاد عقيل وساير اولاد علي من يعتقد به في علم ودين
لا يفارقون اهل البيت الفاطمي النبوي بل نقل بعدم اجماعهم
معهم في اعتقاداتهم ولا نعلم في المتاخرين منهم اتفاقا خلاف
لهم في ذلك في الا على الاماكن من اعتزال من اعتزى شبهة
النص الذي دسها عليهم اعدا الدين من عباسي وباطني
بعد تقدم اجماع اهل الصدر الاول وتابعيهم وتابعي
تابعيهم على ما هو مذهب من بقي فيهم القائم الحجة الجامع
للشروط المعتزي اليه في حديث الثقلين الذين هم الفرقة
الناجية على ما سنبينه ونوضحه في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى
وهذا من عجايب معجزات الرسول صلى الله عليه واله وسلم
وصدقه وتصديقه من الله سبحانه وتعالى فيما بلغ ويقول
من الشريعة المطابقة لمقتضى ما اقامه الله حجة قاطعة من
قضايا العقول وقد دخل في جواب هذا السوال الثاني من الثلثة
الاسئلة التي اوردها والدنا عليه السلام وهو كيفية التخلص
من اختلافات الروايات والاسباب والاحوال فقد ذكرنا ان
هذا القول من الرسول صلى الله عليه واله وسلم محمول على تعدد
المواقف وكانه صلى الله عليه وسلم بادر حال نزول الاية الى بيان المراد ثم
فعل ذلك لاسباب تجددت ولرفع اوهام عرضت وهذا اولى
وانسب مما ذكره والدنا عليه السلام من الحمل على غلط بعض

بعض الروايات او الوهم او النسيان من بعضهم مع اجتماعهم
على المقصود واما السؤال الثالث وهو قوله عليه السلام
هؤلاء ان هذه الاخبار اثبتت كون علي والحسنين وفاطمة اهل بيت
النبي صلى الله عليه واله وسلم فمن اين لكم ان ذريتهم من اهل بيته وهو
صلى الله عليه واله وسلم انما اشار الى الاربعة فقال اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي الى اخره عليه السلام والجواب والله الموفق
ان اللفظ وان اقتضى الحصر فانما تقتضيه حيث يجرد عن القرائن
فاما مع ورود قرينة تقتضي دخول غير المشار اليهم بلفظ الحصر
فلا اشكال في انه يجب ادخاله لاجلها ولا شك انه قد ورد
في الحاق ذريتهم بهم في كون اهل بيته لا يفترقون الى يوم
القيمة اخبار نحن نرويها الان لكن بعضها مصرح بالمطلوب
وبعضها غير مصرح وانما يدل افضلية اهل البيت وجملتها احد
وعشرون حديثا اني تارك فيكم وحديث السفينة وحديث نجاة اهل
البيت من النار وحديث النجوم امان لاهل السما فاذا ذهب
النجوم ذهب اهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب
اهل بيتي ذهب اهل الارض حتى استوفى احد وعشرين حديثا اكثرها
من رواية الفقهاء ومما اورده منها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا ان ائمتكم

وفدكم

الى الله تعالى فانظروا من توفدون ثم قال قلت وهذا في المطلق
اصرح مما قبله لا يرد عليه اشكال وللزيدية حاشية شرح هذا
هذا الحديث لتخريجهم الافضل الاكمل للامامة بخلاف سائر الفرق
فربما اتخذوا الظالم الفاسق اماما والزموا طاعته وقد قال
تعالى لا ينال عهدي الظالمين واقول وقد روى اهل
الحديث احمد بن حنبل وصاحب المستدرك وغيرهما مما ذكر في مجمع
الزوائد وغيره اكثر مما ذكره الامام والدنا عليه السلام
مما هو صريح في المدعى ومشير اليه ومما جمع شروط الصحة عندهم
ومما يشهد له ويدل عليه وقد تقدم في جوابنا على السؤالين
المتقدمين ما يدل على جواب السؤال الثالث من الاشارة الى
ما يدل عليه من الادلة العقلية والنقلية واما خروج سائر
اولاد علي عليه السلام من اهل البيت في اعتبار منصب الامامة
وحجية الاجماع والاقتران بالكتاب العزيز وان كانوا من ذرية
علي عليه السلام وهو احد اصحاب الكسا فلما ذكرنا من عدم
اجماعهم اجماعهم مع اجماع اهل البيت عليهم السلام على ما
ذكروا لكن عليا عليه السلام لم يدخل مع اهل الكسا في كونه
من اهل البيت لاجل قربه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فان العباس كان اقرب منه وقت نزول الاية وانما دخل لكونه
منزلا منزلة نفس النبي صلى الله عليه واله وسلم وخلقه من النور

الذي جعله منه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأسان قوله تعالى
وانفسنا وانفسكم مع الاحاديث الواردة في جعل النور وحديث
المباهلة وغيرها وكون وطء علي عليه السلام لم يشبها ما يخرج
عن وطء النبوة وهو الكفو ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والنور الذي جعله
الله سبحانه في رسول الله صلعم وحصل منه في وصيه وخليفته
ما حصل لم يجتمع بعدهما الا في جماعة ذرية الرسول صلعم
وذريته علي عليه السلام وذلك لا يكون الا في اولاد سيدة
نساء العالمين واجتمع نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بدليل
تفضيلها على سائر نسائه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نساء العالمين
وبدليل قوة شبهها بابيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلقا وخلقا
وسمتا ونورا وذلك في الاحاديث الصحيحة التي رواها الخصوم
في كتبهم في فضائل فاطمة عليها السلام من طريق عائشة وغيرها
وقد رايت في بعض كتب اصولهم ان عائشة قالت ما معناه كنت
اسلك الخيط في خرق الابرة في الليلة المظلمة بنور وجه فاطمة
رضي الله عنها وبدليل تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم لها بمثل ما
كانت تعظمه به من القيام لها اذا دخلت عليه والمعانقة
والتقبيل وشمه لنحرها واختصاصها بذلك على سائر اخواتها
من ابيها وامها كل ذلك ماخوذ من احاديث اهل الحديث وجرحاهم

وبدليل

وبدليل انقاذ ذريتها وانه لم ينعقد الاجماع ولا قام دليل بنصب
الامامة ولا ثبت علم النبوة الا فيهم في اخبار صحيحة كثيرة
مما قد ذكرناه ومما لم نذكره وما لم يكن فيه قدح لمثل ازال هذا
الامر في قريش بجميع طرقه لاهل الحديث الاية كما قدمناه عن ابن
حجر وغيره وبادلة غير ذلك توضح لك وضوحا انه لم يجتمع النور
الالهي النبوي في غير اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والنسب الفاطمي العلوي واحاديث النور كثيرة من حوان
نورد منها ما تيسر لنا ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب
وهذا اما عن ذكره من مباحث هذا المطلب وقد ذكرنا فيه
قليلا من كثير وطلا من وابل غزير والله الهادي والموفق وهو
اللطيف الخبير ٥

ثم نعود الى الكلام في المطلب الاول

وهو الكلام في حكم الصلوة على النبي صلعم
نعتها من غير نظر الى رجحان ومكان فقد قال ابن حجر حاصل
ما وقفت عليه من كلام العلماء فيه عشر مذاهب اولها قول
ابن جرير الطبري انها من المستحبات وادعى الاجماع على ذلك
ثانيها مقابله وهو نقل ابن القصار وغيره الاجماع على انها
تجب في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة ثالثها
تجب مرة في العمر في صلوة او غيرها وهي مثل كلمة التوحيد قال ابو بكر
الرازي من الحنفية وابن حزم وغيرهما قال القرطبي المفسر

لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن
المؤكدة وسنعد بن عطية رابعها اي في القعود اخر الصلوة
من قول التشهد وسلام التحليل قاله الشافعي ومن تبعه خامسها
تجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق بن راهويه سادسها تجب
في الصلوة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن ابي جعفر الباقر
سابعها تجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن
بكير من المالكية ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من
الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية
انه الاحوط ديه قال الزمخشري تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر
ذلك مرارا حكاه الزمخشري عاشرها في كل دعا ايضا انتهى
واقول فيذكر الصحيح من هذه الاقوال في مذهب
الزيدية ودليله وادلة المخالفين والرد عليهم بعون الله سبحانه
اما دليل المذهب الصحيح وهو مذهب عمر وعبد الله بن عمر والهادي
والقاسم والمؤيد بالله وابي طالب وابي مسعود والشافعي واصحابه
وهو انه يجب في التشهد الاخير بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وبعد ان ترك عمدا او سهوا وقد تقدم انه قول الشعبي
واسحق بن راهويه في كلام ابن مجد قال في موضع اخر وعن احمد
بن حنبل فيه روايتان وقد ذكرا عنه ان قوله الاخير القول
بوجوبه هنالك قال والخلاف ايضا عند المالكية ذكرها

ابن الحاجب في شرح الصلوة ثم قال على الصحيح قال شارحه ابن عبد
السلام بن بدان في وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز
منهم قال واما الحنفية فالزم بعض شيوخنا من قال منهم
بوجوب الصلوة عليه كلما ذكر كالطحاوي ونقله السروجي في
شرح الهداية عن اصحاب المحيط والعقد والتحفة والمغيث
من كتبهم ان يقولوا بوجوبها في التشهد بتقدم ذكره في اخر التشهد
قال لكن لهم ان يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطا في صحة
الصلوة وروى الطحاوي ان حرملة انفرد عن الشافعي بايجاب
ذلك بعد التشهد وقبل سلام التحليل لكن اصحابه قبلوا ذلك
وانتصروا له وناظروا عليه انتهى واستدل له بن حرملة
ومن تبعه بما اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه
وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد
قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يدعو في صلوته
لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلعم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال
اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على
النبي صلعم ثم يدعو بما شا وهذا مما يدل على ان قول ابن مسعود
المذكور قريبا ثم يدعو بما شا مرفوع فانه بلفظه وقد طعن
ابن عبد البر في الاستدلال بحديث فضالة على الوجوب فقال
لو كان كذلك لامر المصلي بالاعادة كما امر المسيء صلوته وكذا

اشار اليه ابن حزم واجيب باحتمال ان يكون الوجوب وقع
عند فراغه ويكفي التمسك بالامر في دعوى الوجوب وقال جماعة
منهم الجرجاني وابن الخشعة لو كانت فرضا للزم تاخير البيان
عن وقت الحاجة لانه علمهم التشهد وقال فليتخير من الدعاء ما
شا ولم يذكر الصلوة عليه واجيب باحتمال ان لا تكون
فرضت حينئذ قال شيخنا في شرح الترمذي قد ورد هذا
في الصحيح بلفظ ثم ليتخير وثم للتراخي فدل على انه كان هناك شي
بين التشهد والدعا وقد استظهر ابن القيم للشافعي فقال اجمعوا
على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه واله وسلم في التشهد
وانما اختلفوا في الوجوب وفي الاستحباب وفي تمسك من لم يوجبه
بعمل السلف الصالح نظر لان عملهم كان بوفاقه الا ان كان يريد
بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بان ذلك ليس
بواجب واني يوجد ذلك واما قول عياض ان الناس
شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم
يخالف نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجحة بل القول
بذلك من محاسن مذهبه واما نقله الاجماع فقد تقدم رده
واما دعواه ان الشافعي اختار تشهد ابن مسعود فيدل
على عدم معرفته باختيارات الشافعي فانه انما اختار تشهد ابن
عباس واما ما احتج به جماعة من الشافعية من الاحاديث

المذكورة

المذكورة الصريحة في ذلك فانها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعائشة
وابن مسعود وبريدة وغيرهم وقد استوعبها البيهقي في
الخلافيات ولا باس بذكرها للتقوية لا انها تنهض للحجة
قال ابن حجر قلت ولم ار عن احد من الصحابة والتابعين
التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي ومع ذلك
فلفظ المنقول عنه كما تقدم يشعر بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهى كلام ابن حجر في هذا الموضع وقد كان قال قبله
في الاحتجاج لوجوب الصلوة على النبي صلعم في التشهد في الصلوة بما
بما روى عن ابي مسعود قال وهو ما اخرجه اصحاب السنن
وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم كلهم من طريق محمد بن
اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه
بلفظ فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد
كان اشرت الى شي من ذلك في تفسير الاحزاب وقال الدارقطني
اسناد حسن متصل وقال البيهقي اسناد صحيح وتعقبه ابن
التركماني لانه قال في باب تحريم قتل ما له روح بعد ذكر حديث
فيه ابن اسحق الحفاظ يتوقون ما ينفرد به قال قلت وهو
اعتراض متجه لان هذه الزيادة تفرد بها ابن اسحق لكن ما ينفرد
به وان لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن اذا صرح
بالتحديث وهو هنا كذلك وانما يصحح له من لا يفرق بين الصحيح

والحسن وجعل كل ما يصلح للحجة صحيحا وهذه طريقة ابن حبان ومن
ذكر معه وقد احتج بهذه الزيادة كابن خزيمة والبيهقي لايجاب
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد وعلى تقدير ان
تدل على ايجاب اصل الصلوة فلا تدل على هذا المحل المخصوص ولكن
قرب البيهقي ذلك بما تقدم ان الآية نزلت وكان النبي صلعم قد علمهم
كيفية الصلوة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلوة
عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم
واما احتمال ان يكون ذلك خارج الصلوة فهو بعيد كما قال عياض
وغيره وقال ابن دقيق العيد ليس فيه تنصيص على ان الامر فيه
مخصوص بالصلوة وقد كثر الاستدلال على وجوب الصلوة
عليه في الصلوة وقرر بعضهم الاستدلال بان الصلوة عليه
واجبة بالاجماع وليست الصلوة عليه خارج الصلوة بالاجماع
ان اراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه لا يفيد ان
تجب في احد الموضعين لا بعينه وزعم القرافي في الذخيرة
ان الشافعي هو المستدل بذلك ورده بنحو ما رد به ابن دقيق العيد
ولم يصب في نسبة ذلك للشافعي والذي قاله الشافعي في الام
فرض الله الصلوة على رسوله بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلم يكن فرض الصلوة
عليه في موضع اولى منه في الصلوة ووجدنا الدلالة عن النبي صلعم

بذلك

بذلك اخبرنا ابراهيم بن ابي يحيى حدثنا صفوان بن سليم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك يعني في الصلوة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثنا سعد بن
اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه يقول في الصلوة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الحديث قال الشافعي
فلما روا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلوة
وروي عنه انه علمهم كيف يصلون عليه في الصلوة لم يجز ان نقول
في التشهد في الصلوة واجب والصلوة عليه فيه غير واجبة
قال ابن حجر وقد تعقب بعض المخالفين هذا الاستدلال
من اوجه احدها ضعف ابراهيم بن ابي يحيى والكلام فيه مشهور
والثاني على تقدير صحته فقوله في الاول يعني في الصلوة
لم يصرح بالقائل يعني الثالث قوله في الثاني انه كان يقول في الصلوة
وان كان ظاهره ان المراد الصلوة عليه وهو احتمال قوي لان اكثر
الطرق عن كعب بن عجرة تدل على ان السؤال وقع عن صفة الصلوة
لا عن محلها الرابع ليس في الحديث ما يدل على تعين ذلك في التشهد
خصوصا بينه وبين السلام من الصلوة وقد اطنب قوم في نسبة
الشافعي في ذلك الى الشذوذ منهم ابو جعفر الطبري وابو جعفر

ط
بن ابي يحى

الطحاوي وابو بكر بن المنذر والخطابي واورد عياض في الشفا
مقالاتهم وعاب عليهم ذلك غير واحد لكن موضع كتابه يقتضي
ترجيح ما ذهب اليه الشافعي لانه من جملة تعظيم المصطفى وقد
استحسن هو القول بطهارة فضلاته مع ان الاكثر على خلافه
لكنه استجاده لما فيه من الزيادة في تعظيمه وانتصر جماعة
للشافعي فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ
فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين
من بعدهم واصح ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ما
اخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم يدعو لنفسه وهذا
اقوى شيء يحتج به للشافعي فان ابن مسعود ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد في الصلوة وانه قال ثم ليتخير من الدعا
ما شا فلما ثبت عن ابن مسعود الامر بالصلوة عليه قبل الدعا
دل على انه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعا
واندفعت حجة من تمسك بحديث ابن مسعود في دفع ما ذهب
اليه الشافعي مثل ما ذكر عياض قال وهذا تشهد ابن
مسعود الذي علمه النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس فيه
ذكر الصلوة وكذا ذكر الخطابي ان في اخر حديث ابن مسعود اذا
قلت هذا فقد قضيت صلاتك لكن رد عليه وكذا ذكر الخطابي

ان

ان في اخر حديث ابن مسعود اذا قلت هذا فقد قضيت صلوتك
لكن رد عليه بان هذه الزيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها
فيحتمل ان مشروعية الصلوة عليه وردت بعد تعليم التشهد
ويقوي ذلك ما اخرجه الترمذي عن عمر موقوفا الدعا بين
السما والارض ولا يصعد منه شي حتى يصلي على النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ابن العربي ومثل هذا لا يقال من قبل الراي
فيكون له حكم الرفع قال وورد له حكم الرفع قال وورد له
شاهد مرفوع من جزء الحسن بن عرفة واخرج المعمري في
عمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا تكون صلوة
الا بقراءة وتشهد وصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم واخرج
البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار الناس التابعين
قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه واله وسلم في التشهد فليعد
صلوته واخرج الطبري بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله
بن الشخير وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم التشهد فاذا
قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله يحمد ربه ويثني
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم يسال حاجته
واما فقها الامصار فلم يتفقوا على مخالفة الشافعي هذا
ما ذكره ابن حجر وغيره في حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه
واله وسلم ومحلها وما وقع من الاختلاف في ذلك وفي

وفي بيان ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بيّن ما وقع من الخبط
والاضطراب في بعضه ؟ واقول قد بينا في حوالا
انه لم يكن بسبب كثرة الاقاويل في بعضها الا كراهتهم للحق
الذي هو معتقدهم ومخالفة اكثر الناس لهم قال الله سبحانه
في آيات الاختلاف وذم الاكثرين فيه ومعرفتهم انهم اذا
صححوا ما ورد فيهم من الحجج والبراهين وفسروها بحقائقها اوجب
عليهم الاتباع لهم والزمهم التشنيعة والتخطئة لاسلافهم
في ذلك الذين جعلوهم ائمتهم ومعرضي طاعتهم وتعدّى ذلك
الى الاضطراب في فضائل جدهم وابيهم محمد صلى الله عليه
واله وسلم التي للآل فيها مشاركة فاوجب ذلك عليهم
مثل هذه الاضطرابات حتى نسبوا ما الظاهر فيه اجماع
السلف الصحابة وتابعيهم من وجوب الصلوة على الرسول
صلى الله عليه واله وسلم وعدم اجزائها الا بها كما اشار اليه
من محققيهم اعني انه مجمع عليه في الظاهر نسبوه
الى المخالفة للاجماع مع كونه اعتقاد امامهم الاعظم اعني
الشافعي رضي الله عنه واكثر الصحابة بل كل من تقدم منهم
وان كنت قد رأيت للفقيه يحيى العامري الشافعي التضعيف
لذلك وهو من المتحاملين على اهل البيت الطاهرين بغمط فضائلهم
وستر ما ظهر منهم وعليهم منها ما قصد ما قصد به وتكلف

ذكر

٩٨

ذكر فضائل لاعداء اهل البيت عليهم السلام الذين هم اعداء
جدهم صلى الله عليه واله وسلم حتى قال بعدما ان ساق احاديث
فضائل اهل البيت الطاهرين واخبار وجوب اتباعهم المتواتر
ما معناه ان هذه الاخبار توجب فضائلهم اذا طلبوا مواسا نهم
اذا سألوا وانه اذا جاءهم سائل مستنجد يوجه مواساته
ولا الالحاح في اقامة بينة على صحة نسبه وجاء في ذلك بقصة
منام حكاه يجعل البراهين الموجبة لكونهم حجة الله على
الخلق واهل الرياسة والولاية التي لابد من وجودها في خلافة
الملك الحق وكونهم قرناء القرآن وائمة شريعة الملك
الديان وان محبتهم واتباعهم من تمام الايمان وكراهتهم
ومخالفتهم موجبة للنفاق الموقع في الدرك الاسفل من
النيران جعلها لا توجب لهم الا تلك الاحوال السخيفة
والاستحقاق لمن جاء يستجدي منهم وهذه بغية لاهل القلوب
المريضة عليهم الضعيفة وخالف بذلك ما جعله الله سبحانه
خصيصة لهم ومزية من تطهيرهم عن قبول الزكوات والواجبات
والصدقات التي فيها دخولهم تحت منة اي منة كيف المذلل
لاهل الضغينة عليهم والاحنة ولم يبح لهم سبحانه من الحقوق
والنفل الا ما كان ماخوذا لهم بحدود السيوف واطراف
الاسل وما كان على جهة التقرب الى الله عز وجل في اعتقاد

فضلهم واستمداد البركة منهم يجب ان تكون المنة لهم على المعطي ويكون
هو الطالب وتكون الحظوة له في قبول ما يتوسل به في سبيله الى الله سبحانه
من الرغائب كما يتقرب به الى بيت الله الحرام ونحوه من مشاعر الاسلام
كما عدل اليه اهل البيت الكرام وحملوا عليه مراد الملك العلام في كتابه
العزيز على لسان رسوله عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام
وقاتل الله اعداء اهل البيت كيف يحملون مثل اني تارك فيكم واهل بيتي كسفينة
نوح وامان اهل الارض وما شابهها من البراهين القاطعة على مثل
ما ذكروا اهل هذا الا تجاوز عظيم للحد في كراهة اهل بيت نبيه ~
ومخالفة لما اوجبه لهم خالقهم من المحبة والمودة والموالاة وغلو
حتى بلغوا الاعراض عنهم والبغض لهم والضلال عن سبيل هديهم
ومنهم من اطعنهم وعدول بذلك الى من وجب له اضداد ذلك من
التعبد عنهم والبغض لهم والمعاداة ومن ذلك ما ذكره العامري
هذا في كتابه البهجة من بغضه لما ذكر من فوائد ادلة فضائل
اهل البيت عليهم السلام من التحذير من الاغترار بما صح من براهين
فضلهم حتى يعتقد عموم الحق لهم بل يجب البراءة ممن ضل عنهم عن
طريق الخير وخرج عن قاعدة الشريعة واظنه يريد بذلك من خالف
مذهبه الفاسد وباعد عن سبيل معرفة الكاشد الذي هو لهم
والشيعة ويوالي اعداء الله سبحانه واعداء رسوله ونبيه وخالف
ذلك في الطرفين في ذكر فضائل الصحابة بحمل ما صح منها على عموم البر

والعام

في العاجز وما ول لها معان مخالفة لمراد العليم القادر وسكت عن
اخبار صحيحة عنده وعند اهل الصحاح عنده وعند غيره مثل حديث
انك لا تدري ما احدثوا بعدك وحديث اغيلمة قريش ونحوهما مما قد
تقدم ذكره ومن غيره وحذر عن ذكر اي احد من الصحابة الذين هم عنده
كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجالسه وان ضل وبغا وحاد
وطغى ومال عن طريق الهدى والاصابة حتى قال في حق عمرو بن العاص
لعنه الله ما لفظه نصيحة عرضت ثم احد بالغ في التحذير عن ذكر
بعض ما فيه والترغيب في محبته وتعظيمه وتوليه والترهيب
من بغضه ووجوب عداوته لمحاربته لله سبحانه ولنبيه صلى الله عليه وآله
وسلم ولوصيه ولبنيه فانظر رحمك الله تعالى الى ما بلغ
لهؤلاء الناس اصل ضلالهم من هذه المصائب في الدين والمثالب
التي يجب تكلا الكل اشباهها على شريعة رب العالمين ومن مجانبتهم
اضطرابهم وشكهم في وجوب الصلوة على نبيهم وقد اكد الله سبحانه
الامر بها بوجوه التاكيد في كتابه المجيد وعلى لسان رسوله الحميد
بوجوه الاضطرابات وانواع الشك والارتياب في تشريع
الصلوة كما سياتي في بيان المرتبة للرسول فيها ودرجته وتاكيد
ما تضمنه من الاختصاص بالتعظيم والتاكيد بوجوبها في الصلوة
التي هي اقوى اركان الاسلام الشرعية وادومها كما سياتي الاشارة

اليه وزيادة تعظيم صلى الله عليه وآله وسلم بالحاق آله وأهل بيته
في وجوب الصلوة عليهم معه في المحل المذكور وغير ذلك من الشؤون
والأمور تفرقوا في الضلال في ذلك فرقا وتحزبوا فيه أحزابا كما قال
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وخفي عليهم البرهان وعشي
أبصار بصائرهم نور البيان ألحقوا الصلوة على الصحب مع الآل
بلا دليل ولا شبهة ولا كثير من قوي وضعيف ولا قليل ولقد
سأل من ذكرنا شارح روض المقري إسماعيل بن فقيه عن وجه ذكر
الصلوة على الصحب مع الآل فلم يأت إلا بما يخزيه عند باريه
ويعرف به بعده عن زمرة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونبرأ به عن مثل
قوله ما معناه أنه قد ثبتت شرعية الصلوة على الآل مع كونهم
من ليس بصحابي فلتشرع الصلوة على الصحابة وإن لم يكونوا من الآل
من باب القياس الأولى فانظر هذا التكلف الذي رجعوا
فيه إلى تفضيل الصحابة من حيث هم صحابة على الآل من حيث هم آل
وهو خلاف مقتضى الأدلة القطعية كما سيأتي بيانه في أفضلية أهل
البيت بما لا يخالف فيه أحد أتباع الهوى وأسراء الشبهة المضلة
عن سبيل الهدى أين هذا من تعاميهم عن الجادة من براهين شرعية
في وجوب الصلوة على نبيهم وعلى آله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف تكلفوا الأباطيل لإسقاط وجوبها أو وجوب وقوعها

على مراد الملك الجليل ويطلبوا شرعيتها على من لم تقم شرعيتها عليه دليل
أنواع التعاليل والله المستعان وصبر جميل وقد شبههم الى بعض
أحبائهم وفتح أصرابهم من مراد ربهم سبحانه وازدادهم ابن
الزبير وغيره فقد صح عنه أنه ترك ذكر الرسول صلعم في الخطبة
كذلك أجمعة وقال لمن نقد عليه ذلك انه تركه لئلا تشمخ أقوام
بأنوفهم كما قال واعظم منه من أبدل ذلك بالسب واللعن لمن أوجب
الله سبحانه الصلوة عليه مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم دهرا
طويلا وجعل ذلك سنة وعرفا وسلاحا حتى استنكر علماء السوء رفع
عمر بن عبد العزيز له وخاطبوه بأنه قطع السنة وهؤلاء في الحقيقة
الذين صاروا يتعالجون في إطفاء نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل نور الله
سبحانه هم أولياء أهل تلك الطريقة ولهذا تراهم يجعلون تولّيهم
واعتقاد وجوب طاعتهم من أصول الإيمان والدين وقواعد شريعة
رب العالمين هذا وقد عرفت مما بسطنا فيه القول في الاحتجاج
على وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة وفي المحل
المذكور منها صحة المذهب المختار وضعف ما اعتمده المخالف في ذلك
من أهل التعمد لعداوة أهل البيت أو من استهواه الجهل والاغترار
وإن تأويلاتهم المذكورة لما هو دليل على ذلك من أضعف التأويلات
وأوهن التعللات مثل توهمهم أن المراد بقول الصحابي في سؤاله
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف نصلي عليك في صلاتنا عليك

خارج الصلوة من زيادة على معنى كيف نصلي عليك ومثل قول التركماني في حق
محمد بن اسحق ان الحفاظ كذا وكذا وقد صحح حديثه وما انفرد بروايته
ائمتهم المذكورون في الحديث فجدلوا الى قول التركماني هذا وما اعتمده
وقد بينا في حق مثل ابراهيم بن ابي يحيى ان هولاء الضعفون الامام المشهور
في الحديث اذا اسمعوا منه ميلا الى الحق واهله فان هذا الذي هو محمد بن
اسحق بن يسار هو الذي في ترجمته الذهبي بلفظه الامام الحافظ ابو بكر
المطلبي المدني مصنف المغازي مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد
مناف راى انس بن مالك وحدث عن ابيه وعمه موسى وعدد مشايخ
كبار في الحديث من اهل البيت وعدهم ثم ذكر من حدث عنه من كبار
المحدثين وذكر انه خرج له اهل السنن الاربعة وابن حبان ومسلم
قال وكان احد اوعية العلم حبرا في معرفة المغازي والسير
قال وليس بذاك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة وهو صدوق
في نفسه مرضي وهذا من مناقضته المعتادة وروى فيه عن يحيى بن
معين ما معناه مثل ذلك وكذا عن احمد بن حنبل وروى تصحيح حديثه
عن علي بن المديني اعظم مشايخ البخاري قال وقال شعبة هو امير المؤمنين
في الحديث وقال يزيد بن هرون لو كان لي سلطان لامرت ابن اسحق
على المحدثين وقال واما مالك فانه نال منه بادعاج وذلك لانه
بلغه انه يقول اعرضوا علي علم مالك فانا بيطاره فنقص مالك وقال
انظروا الى دجال من الدجاجلة قال ابن عيينة ما رايت احدا يتهم ابن اسحق

قال

قال وقيل كان قدريا الى اخر ما ذكر هـ قوله انظروا الى
هذا الاضطراب والتعارض في هذا الامام واما مالك فقد كفانا فيه
الذهبي من تحقيق سبب تحامله على ابن اسحق حاشيه ومن يكرر قوله انه
لا يعمل بمصنف الا وان المعاصرين بعضهم لبعض في مواضع كثيرة من
كتبه وقد رايت تعظيم اكابر ائمة الحديث له بابلغ ما يكون من الاجلال
والتعظيم ومن بعد عليه ما هو الا لما كان يتظاهر به من التشيع
والقول بالعدل والتوحيد وكذلك ما ذكره في ابن هشام صاحب
السير المشهورة ايضا فقد صح ووضح وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه
واله وسلم على صفتها التي شرعها بها في الاحاديث المتعددة
من بيان الصلوة على اله فيها وبين ايضا قوم وجوب الاتيان بها
كاملة الى مجيد كما هو قول لبعض العلما ولم يكن اقوى دليل
في عدم وجوب ذلك الا توهم وقوع الاجماع على عدم وجوبه وقد صح انه
لا اجماع على ذلك وفي القول بوجوبها بانه تمام معنى الصلوة
التي اختص النبي بها من الله سبحانه ومن ملائكته وعباده المكلفين
لان الصلوة من الله سبحانه على النبي صلى الله عليه واله وسلم غير
الصلوة التي يصليها الله سبحانه وملائكته وعباده على سائر عباده
مثل قوله سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفي مثل قول النبي صلعم
اللهم صل على ال ابي اوفى فان هذه من الله سبحانه بمعنى الرحمة
ومن غيره تعالى بمعنى الدعا والصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم

اصحاب الشافعي مذهبه
وسائر محققيه

التي عظمها الله سبحانه وامر بها واكد فيها وبين فضلها باحاديث متواترة
المعنى متعددة الطرق ووعد فيها بصلوة الله على المصلي بكل واحدة
عشرا وجعلها من فروض الصلوة التي هي اقوى اركان الدين العمليه
واكثرها دورانا من الواجبات الشرعيه وغير ذلك من خصايص هذه الصلوة
المختصة بالنبي صلى الله عليه واله وسلم التي يستبين لك انها الناظر
ان شاء الله تعالى حين اراد اذله فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
وباله الدين تعظيمهم من تمام تعظيمه ومراد الله سبحانه تعظيمهم
كمال تعظيمه صلى الله عليه واله وسلم واستمرار اجلاله بسعادة ذريته
له هم الحجه لله على خلقه الى يوم الدين كما قال الله سبحانه في حق
جد النبي صلى الله عليه واله وسلم النبي الامين ابراهيم الخليل
صلى الله على محمد وعلى جده واله الطاهرين واجعل لي لسان صدق
في الاخرين فاستجاب له سبحانه وتعالى بان جعل الاسلام من ذريته
والايمة والحجه لله سبحانه الى يوم القيمة ثم خص سبحانه خاتم الانبياء
صلى الله عليه واله وسلم بان جعل ذلك اللسان من ذريته خاصة
لكونهم الحجه لله على العباد والاخ المقارن لكتابه العزيز الى يوم
المعاد وقرن ذكرهم صلى الله عليه واله وسلم بذكره وذكر اله بذكره
صلى الله عليه واله وسلم المستلزم لامر انه بذكر الله سبحانه وتعالى
المراد بقوله ورفعنا لك ذكرك وقد اشار الى هذا المعنى بما ورد
في الصحيح من روايات حديث الصلوة على النبي من زيادة قوله

في العالمين بعد قوله كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وقبل قوله انك حميد مجيد فان قوله في العالمين بمعنى قوله واجعل
لي لسان صدق في الاخرين فمعنى هذه الصلوة المختصة اذا وردت
من الله تعالى تعظيم الله سبحانه له اعظم تعظيم واجلاله سبحانه وتعالى
لرسوله والثنا عليه وتفخيمه وارادة الله سبحانه وتعالى لذلك من
عباده على ابلغ وجوه الثنا والتعظيم ولهذا ختم النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله انك حميد مجيد وقال ابن حجر في فتح الباري اما الحميد
فهو فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات
الحمد اكملها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده واما المجيد
فهو من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال
كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم هذا الدعا بهذين
الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله سبحانه وتعالى لنبيه
وثناوه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب
الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل
والمعنى انك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم
بكثرة الاحسان الى جميع عبادك انتهى كلامه هنا وقد قيل قبل هذا
في معنى الصلوة على النبي من الله واصح الاقوال ما تقدم عن ابي العاليه
ان معنى صلوة الله على نبيه ثناوه عليه وتعظيمه وصلوة الملايكة
عليه وغيرهم طلب ذلك له من الله سبحانه والمراد طلب الزيادة

لا طلب اصل الصلوة وقيل صلوة الله على خلقه تكون خاصة وتكون
عامة فصلوته على انبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلوته
على غيرهم الرحمة وهي التي وسعت كل شيء ونقل عياض عن ابي بكر
القشيري قال الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله تشريف
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق
بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك
ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتنويه ما ليس في غيرها وقال
الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعظيمه
فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته
وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا ربكم بالصلوة عليه قال انتهى
معنى كلام الحليمي قال ابن حجر ولا يشكل عليه عطف الآل والازواج
والذرية عليه فانه لا يمتنع ان يدعا لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد
بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالية اظهر فانه يحصل به استعمال

لفظ

لفظ بالنسبة الى الله والى ملائكته والى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى
واحد ويؤيده انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبياء واختلف في
جواز الصلوة على غير الانبياء فلو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم
ارحم محمدا او ترحم على محمد لجاز لغير الانبياء وكذا لو كانت بمعنى البركة
وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه بقول المصلي
في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال
بان ذلك وقع بطريق التعبد فلا بد من الاتيان به ولو سبق
الاتيان بما يدل عليه انتهى ٭ واقول وحين عرفت الاقوال
في حكم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحيح منها ودليله
فبذلك تعرف وجوب الصلوة على الآل معه حيث يجب لان الدليل على
وجوبها على الآل بعينه وهو الامر بها وبيان صفة المأمور
به منها بامره صلى الله عليه وآله وسلم بقوله قولوا الى آخره
والقول بوجوب الصلوة على الآل معه هو قول من اوجبها على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بيته ومن غيرهم
قال ابن كثير في تفسيره والقول بوجوبه ظاهر الحديث قال
وممن حكاه البندنيجي وسليم الرازي وصاحبه نصر بن ابراهيم
المقدسي ونقله امام الحرمين وصاحبه الغزالي قولا عن
الشافعي قال والصحيح انه وجه انتهى قال ابن حجر في فتح
الباري ونقل البيهقي في الشعب عن ابي اسحق المروزي وهو من

كتاب الشافعية وان ابا حنيفة اوجبها قال البيهقي في الاحاديث
الثابتة دلالة على صحة ما قال بن حجر قلت وفي كلام الطحاوي
في مشكله ما يدل على ان حرملة نقله عن الشافعي انتهى كلام ابن
حجر **واقول** قد عرفت ما جاء في دليل وجوب الصلوة على النبي
صلى الله عليه واله وسلم من الكتاب والسنة والاجماع وان
موضع الوجوب الصلوة ومن الصلوة التشهد ومن التشهد في
الاخير ومن الاخير فيما بين التشهد والتسليم وقد رأيت ادلة ذلك
الخاصة من السنة وما هو شبه اجماع السلف في ذلك ومثل ما
قد جمعناه ورويناه من الادلة يكاد يكفي مثله في المسائل القطعية
كيف في مثل هذه المسئلة الظنية فيعرف بكثرة الخبط فيما ذكر
انه لم يكن منشأه الا كراهة اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم
واستلزم ذلك الغلط في تهوين امر ما عظم الله سبحانه امره واكبر
شأنه وجعل تمام الامر بالصلوة على رسوله صلى الله عليه واله وسلم
التي هي الثناء والتعظيم والتبجيل المبالغات في التعظيم من الله سبحانه وتعالى
اللازم من باب الاولى ان يكون من ملائكته والمؤمنين من عباده
كذلك فجعل منها ومن تمامها ضمها لاهل بيته لعود ذلك الى كمال
تعظيمه المراد لله سبحانه فجعل لازم الامر ان شق على اعداء اهل
البيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العداوة المصرح بها
او اللازمة بالعقل وان تبرأ منها صاحبها في الظاهر وصدق

في ذلك مثل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم العداوة المصرح بها
او اللازمة بالعقل وان تبرأ منها صاحبها في الظاهر وصدق في ذلك
مثل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وانا سلم لمن سالمكما حرب لمن حاربكما وغير ذلك من ايات واحاديث
في فضائل النبي صلى الله عليه واله وسلم وفضل اهل بيته الكرام عليهم
جميعا افضل الصلوة والسلام فيعرف الطالبون عن طريق الحق المستقيم
في احوال اهل البيت الموجبة عليهم الخروج من مذاهبهم الى المذهب
الصحيح المطلوب لله سبحانه وتعالى من عباده في قواعد كثيرة لا تحصى
من قواعد اصول الدين وفروعه فقد رأيت ما جاء لهم في مسئلة
الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم من العلاج في امور كثيرة مثل
تفسير الال واهل البيت بغير الحقيقة ومخالفتهم في ذلك لا لفهم
ولسائر الملل وتفسير الال بسائر الانبياء عليهم السلام واهل بيوتهم
فانه لم ينقطع عذرا لا من المسلمين ولا من غيرهم في ان المراد بهم
ذرياتهم وفي تفسير الصلوة ما هي وفي وجوبها من الاصل وعدمه وفي
وجوبها في الصلوة التي هي من اعظم اركان الدين وفي الحاق ما جعله
الله على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم من تمام حقيقتها من
الصلوة على اله معه في الصلوة وغير ذلك في هذه المسئلة الواحدة
وغيرها من المسائل اعظم واكثر واصرح في بيان كراهة اكثر
الامة لاهل بيت نبيهم واوضح ومن عجائب هذه الامة التي فارقت

بها سائر الفرق في حق أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم أنهم ذكروا
في فضل الصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يندب أن يقال صلى الله عليه وآله وسلم
ولا يحذف من هذه الألفاظ شيء لا في اللفظ ولا من حروفها في الخط محافظة
على كمال الصلوة وتركوا ذكر الآل في الصلوة فلا تجد أحدا منهم يذكرها في
كتاب حال ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهملوا حقها
من فروض الصلوة من جميع كتب الحديث والفقه وغيرها بل تواطؤا على تركها
كلهم ولا وصوا بذكرها كما وصوا في بقية ألفاظ الصلوة في اللفظ والخط
ما تواتر لهم وصح عند كلهم من تأكيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها
وجعلها من فروض الصلوة في جعلها من تمام الصلوة عليه ومن غرائبهم
وعجائبهم في جفا أهل بيت نبيهم وعقوقهم وغمط فضائلهم
والمبالغة في عقوقهم أنهم حين جاؤا إلى الحاق الصلوة عليهم
مع جدهم في الخطبة في الصلوة المشروع فيها الخطبة في مبادي
الأمور ذوات البال والشأن منهم من يريد جرأته ووقاحته
فيترك ذكر الآل وربما ذكر غيرهم دونهم والأكثر يذكرون الصلوة
عليهم في ذلك والحقوا معهم ذكر الصلوة على الصحابي أفضل من الواحد
من أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه جراءة وصلافة في جفا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيمه بتعظيم ذريته معه وابتدعوا
هذه البدعة الواضحة وتجاسروا على هذه الفتنة الفاضحة كراهة
أن تخلص لذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة يتميزون بها

على

على غيرهم ومحبة أن يكون مثل مروان بن الحكم طريد رسول الله صللم
وطريد خليفته عندهم الذي هو أفضل الصحابة عندهم وبعض
لعنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرحت به عائشة أم
المؤمنين وغيرها في حقه ومثل أبي سفيان المنافق ومثل الوليد بن عقبة
بن أبي معيط الفاسق بنص القرآن الكريم وغيرهم أحبوا وأرادوا أن
يكون مثل هؤلاء أفضل من أهل البيت الكرام وأرادوا أن يدخلوا
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الله سبحانه ومن ملئكته
ومؤمني عباده وأن يكون الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكمال حسنها فإن هؤلاء أصحابه على قول من يستحسن الحاقهم بهم
فبالله ويا للمسلمين من هذا الجهل المبين والضلال المهين كيف غشي
عليهم ما أراد الله سبحانه وتعالى منهم وبناه على الصلاح في
الدين والفوائد المعلومة العلم اليقين من تعظيم النبي الأمين
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وتسهل عليهم الحاق
أعادي الله وأعادي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بغير علم ولا
هدى من الله ولا كتاب مبين بل بإبطال مراد الله سبحانه في ذلك الغرض
المبين وما فيه حكمته البالغة في ذلك الفضل المكين ولقد رأيت
لكثير من العلماء أن من عيوب هذه الأمة التي فارقوا بها سائر الأمم
أن سائر الأمم تفضل ذريات أنبيائهم وتعظمهم وتوفيهم حقوقهم
وأكثر هذه الأمة على العكس من ذلك ولهذا أن كثيرا من العلماء تحرج مثل

[illegible]

هولاء عن الائمة المراده بالمدح المذكور في الكتاب والسنه والصحيح انه قد
ورد لفظ الامه ويراد به العموم مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم
ستغدر بك الامة يا علي وغير ذلك وقد ورد ولا يراد به الا
اهل الحل والعقد منهم مثل ما ورد فيه المدح في الكتاب والسنه ومن
قصد باعتبار اجماعه في الاحكام الشرعيه وللبسط في تحقيق هذا
الكلام موضع غير هذا ه **تتمة** ومن ذلك ما تعبدوا فيه الى
مثل هذه الاعراض الفاسده وظهر منهم من الحاجة التي هي عن اعراض
القلوب على اهل النبي وارد في باب هل تجوز الصلوة على غير النبي صلعم
فقد ذكر هذا الباب في البخاري وغيره وقال في فتح الباري في شرحه
ما لفظه حيث حكى لفظ البخاري فقال باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال ابن حجر اي استقلالا او تبعا ويدخل في الغير الانبياء والملائكة
والمؤمنون فاما مسالة الانبياء فوردت فيها احاديث احدها حديث
علي في الدعا لحفظ القران ففيه وصل علي وعلى سائر النبيين اخرجه
الترمذي والحاكم وحديث بريدة لا تتركن في التشهد الصلوة علي وعلى
انبياء الله الحديث اخرجه البيهقي بسند وحديث ابي هريرة رفعه
صلوا على انبياء الله الحديث اخرجه اسماعيل القاضي بسند ضعيف
وحديث ابن عباس رفعه اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله
بعثهم كما بعثني اخرجه الطبراني ه ورويناه في فوائد الفسوي
وسنده ضعيف ايضا وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلعم

اخرجه ابن ابي شيبه من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمه عنه قال ما
اعلم الصلوة تنبغي من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه واله وسلم
وهذا اسناد صحيح وحكي القول به عن مالك وقال ما تعبدنا بها
وجاء نحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال عياض عامة اهل
العلم على الجواز وقال سفيان يكره ان يصلى الا على نبي ووجدت بخط
بعض شيوخي مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير
معروف عن مالك وانما قال اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا
ان نتعدى ما امرنا به وخالفه يحيى بن يحيى فقال لا باس به واحتج بان
الصلوة دعا بالرحمة فلا يمنع الا بنص او اجماع قال عياض والذي
اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقها
قالوا يذكر غير الانبياء بالرضا والغفران والصلوة على غير الانبياء
يعني استقلالا لم يكن من الامر المعروف وانما احدث في دولة بني هاشم
واما الملائكة فلا اعرف فيه حديثا نصا وانما يوخذ ذلك من الذي قبله
ان ثبت لان الله سماهم رسلا ه حاشية اقول هذا عند من لا يفضل
الملائكة على الانبياء ومفضلهم يتولونه من باب الاولى تمت ه
واما المؤمنون فاختلف فيه فقيل لا يجوز الا على النبي صلى الله عليه واله وسلم
خاصة حكي عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز
تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين ولما علمهم الصلوة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته
وهذا القول اختيار القرطبي في المفهم وابو المعالي من الحنابلة وقد تقدم
تقريره في تفسير سورة الاحزاب وهو اختيار ابن تيمية من المتاخرين
وقالت طائفة تكره استقلالا لا تبعا وهو رواية عن احمد وقال
النواوي هو خلاف الاولى وقالت طائفة تجوز تبعا ولا تجوز استقلالا
وهذا قول ابي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تجوز مطلقا وهو مقتضى
صنيع البخاري فانه صدر بالاية وهي قوله تعالى وصل عليهم
ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال
على الجواز تبعا فاما الاول وهو حديث عبد الله بن ابي اوفى فقد تقدم
شرحه في حديث صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة اخرجه
ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ان امراة قالت
للنبي صلى الله عليه واله وسلم صل علي وعلى زوجي ففعل اخرجه
احمد مطولا ومختصرا وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد
ونص عليه احمد في رواية ابي داود وبه قال اسحق وابو ثور وداود
الطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح
المومن صلى الله عليك وليس ذلك لاحدهما وقال البيهقي يحمل
قول ابن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لا اذا كان على وجه
الدعا بالرحمة والبركة قال ابن القيم المختار ان يصلي على الانبيا

والملكة

والملكة وازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم وذريته واهل الطاعة
على سبيل الاجمال ويكره لشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما
اذا ترك في حق مثله او افضل منه كما تفعله الرافضة فلو اتفق وقوع
ذلك مفردا في بعض الاحايين من غير ان يتخذ شعارا لم يكن وهذا
لم يرد في حق غير من امر النبي صلى الله عليه واله وسلم بقول ذلك لهم
وهم من ادرك وفاته الا نادرا كما في قصة زوجة جابر وال سعد
ابن عبادة انتهى كلام ابن حجر في فتح الباري وقد عرفت ما في الكلام هذا
الكلام من التعرض لذكر اهل البيت عليهم السلام حيث يذكرون
في الخطب في مثل صلوة الجمعة وغيرها **واقول** الحق في الصلوة
على غير النبي صلى الله عليه واله وسلم انها على قسمين احدهما ان يكون
المراد بها الثنا العظيم والاجلال من الله سبحانه الكريم كما في
الصلوة المامور بها عليه صلى الله عليه واله وسلم في القران الكريم
والسنة المتواترة المبينة بالاحاديث المشهورة المتظاهرة التي
ورد فيها احاديث الفضائل المتكاثرة التي سنبين ونورد منها
ما امكن ايراده في هذا الموضع وهي بهذا المعنى تختص بالنبي صلعم
وقد قرنها صلعم بما قرنها صلعم وجعل من تمامها الصلوة على اله
بذلك المعنى وتعظيمهم من تمام تعظيمه صلعم كما كان في جوهر
وحدهم صلى الله على محمد وال محمد وابراهيم وال ابراهيم وعلى
الملكة اجمعين والانبيا والمرسلين وقد وردت الادلة بوجوبها

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكمالها وتمامها ووردت بدونها
على الانبيا وعن عليهم الملائكة بما تقدم ذكره من الدليل ولم يكن واجبه
للاجماع والوجوب وكرم الفضل خصيصة لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
على غيره من الملائكة والانبيا وبدونها على المعنى هذا في القسم الاول
بالنسبة للملائكة والانبيا عليهم الصلوة والسلام والقسم الثاني من معنى
الصلوة التي بمعنى الدعا والرحمة والمغفرة والبركة وحسن المجازاة ونحو
ذلك وهو هذا المعنى لا يختص باحد من المومنين دون احد وكلما قامت
فيه قرينة على ان المراد به معنى الصلوة على ما في القسم الاول او
موهمه لارادته لم يجز اطلاقه على غير الانبيا ومن تمام الصلوة عليهم
ما هو من تمام تعظيمهم وما قامت فيه قرينة على ان المراد به معناها
على ما في القسم الثاني جاز اطلاقه على سائر المومنين وهذا واضح جلي
من الادلة المذكورة وغيرها كما ترى واما ما تغيظت به الصدور
المملوة حنقا وحرجا على اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جعل
ذكر ائمتهم الراشدين باسمائهم والصلوة عليهم في مثل الخطبة من
البدع وما لا يجوز فذلك من غاية الراغبين كذلك وكدهم وجهدهم
في اطفا ما اراد الله تمامه من تفضيلهم والحاقهم باسهم وجدهم في
الفضل والعظم والقدوة والطاعة فقد دل الدليل القاطع على
ان الائمة الراشدين المخصصين بوجوب الطاعة واستحقاق الخلافة
الحق للرسول صلى الله عليه وآله وسلم الا ذكر الخصوص بعد العموم

لم

لم من صحيح مراد الله سبحانه ولمن فعل مراد الله سبحانه وتعالى منه
لقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
فان الله عدو للكافرين ولم يذكر مثل قول من القسم ولا سيما
اذا ترك في حق مثله او افضل منه الا اشارة الى هذه الادلة
التي لم يزل اعدا الال الكرام يبالغون في استيصالها من العلاج
في اطفا نور فضائلهم وذلك انهم حرجت صدورهم من ذكر علي
كرم الله وجهه وسائر اهل الكسا والائمة الراشدين وترك من هم
عندهم افضل مثل ابي بكر وعمر ولم يشعروا ان ذلك مراد الله سبحانه
الذي اراد من عباده اعتقاده والعمل بمقتضاه في احكام كثيرة ولو
سلمنا ان غيرهم افضل منهم فقد خصهم الله سبحانه بان الصلوة
عليهم من تمام الصلوة على جدهم صلى الله عليه وآله وسلم كيف
والتسليم لذلك من دونه خرط القتاد وافساد احكام دين رب
العباد بل لا يصح ولا يثبت ان احدا من الصحابة يفضل واحدا
من اهل البيت عليهم السلام خلا عمك عليا عليه السلام ولو لم
يكن الواحد من اهل البيت صحابيا للادلة الواردة في اهل البيت
عليهم السلام الدالة على افضليتهم على كل من غيرهم ومدار
الافضلية على الدليل لانها راجعة الى كثرة الثواب باعتبار مواقع
الطاعات وهذا لا يعلمه الا الله سبحانه على ما سياتي بيانه وايضاحه
في بيان اولوية تفضيل اهل البيت ان شا الله تعالى ومن اظهر الادلة

على افضلهم الحاق ذكرهم بذكر جدهم صلى الله صلى الله وعلى آله وسلم
وجعله من تمام ذكرهم الذي قرنه الله سبحانه بذكره وجعله فضيلة
له صلى الله عليه وآله وسلم زائدة على فضائل الانبياء الكرام عليهم السلام
على ما تقدم بيانه في اول ذكر الصلوة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
ووجدت بخط السيد العالم صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن
الهادي بن ابراهيم في حسنه كتابه الذي سماه هداية الافكار الى معاني
الازهار ما لفظه روى قطب عباد زمانه ابراهيم بن احمد الكينعي
عادت بركاته عن الفقيه الامام حسن بن محمد النحوي رحمه الله ان
ملكا من ملوك الاسلام اختلفت عليه آراء العقائد والمذاهب
فجمع علماء الاسلام وقال لهم تشتت على العقائد والمذاهب
فدلوني على عين الحق اله بها وكان السيد الرضي مصنف نهج البلاغة
حضر الصلوة فقدموه ليصلي بهم فصلى بهم وتشهد اللهم
صل على محمد وابي بكر وعمر وعثمان فصاحوا من خلفه افسدت الصلوة
ابطلت الصلوة فتبسم الملك قال بطلت الصلوة قالوا نعم قال
هكذا قد بطلت قالوا نعم باجمعهم فعرف الملك شأنه وقام وعرف ان
متابعة العترة هو الامر المجمع عليه وما زاد على ذلك انتهى واقول
والامر مع تصفية القلوب عن كدار الاحن على اهل البيت الطاهرين
جلي ولكن حجبها ظلمات التعصب الموقعة في الشقاق وفي الاسلام
والبغض لا فضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام الموجب لبغض الله الملك العلام

ولم يقنعوا بذلك حتى جعلوه فصلا عموم بباب الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في امر السلام والامان على لفظ
عليه السلام عند ذكر علي عليه السلام فجعلوا ذلك من البدع المنهي
عنها لكن منهم من اجمل الامر ولم يتحاش على ذكره ذكر علي عليه السلام
في ذلك مثل ابن حجر فانه كان كثير المحاشاة فقليل التصريح بالتحامل
على علي عليه السلام ودرسته فانه قال في هذا ما لفظه
تنبيه اختلف في السلام على غير الانبياء بعد الاتفاق
على مشروعيته في تحية الحي فقيل يشرع مطلقا وقيل تبعا
ولا يفرد لواحد لكونه صار شعارا للرافضة ونقله النووي
عن الشيخ ابي محمد الجويني انتهى ومنهم من صرح بمقصوده وطوى غليل
قلبه الموقد على اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل نفسه
بنص الكتاب العزيز ومتواتر السنة النبوية مثل ابن كثير المتقدم
ذكره فانه قال في تفسيره بعد حكايته قول الجويني بعد ما ذكره في
مجلد بعقبه بان قال ما هذا لفظه قلت وقد غلب هذا في عبارة
كثير من النساخ للكتب ان يفرد علي رضي الله عنه بان يقال عليه
السلام من دون سائر الصحابة او كرم الله وجهه وهذا وان
كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوى بين الصحابة في ذلك فان هذا
من باب التعظيم والتكريم والشيخان وامير المؤمنين عثمان اولى
بذلك منه رضي الله عنهم اجمعين انتهى كلامه ۝ فانظر الى ما

في هذا الكلام من الوقاحة وقلة الحيا من الله سبحانه ومن رسوله
واخيه وبابه مدينته عليه ومن خصه بالخطاب بامرة المومنين
في الحديث الصحيح عند المحققين وهذا الامر عظيم عليه السكوت
عن الانكار فيه كانهم لم يجدوا له محتملا صحيحا يحملون عليه
من فعله من المسلمين او كانه لا بدعة في الدين تنوي بعظم على ذريته
الذين هم ذرية النبي الامين والمحامل لفضلا المومنين الذين
حضوا امير المومنين كثير وما ضر بن كثير وعمر لو اعتذر
لمراصاة في تحصيل ابي شبير وشبر فانه جرا عليه من اعدا
الدين من الاخراف والملل والسب على روس المنابر الف شهر
الا قليلا ما جرا فيوجبه على المسلم السالم من علته رين بغضه
ابي السبطين ومن جعله كنفس النبي صلعم واخيه ان يجبر شيئا
مما جرا عليه بما امكن من تحصيله بزيادة الثنا عليه وان كان من
اهل التفضيل عليه فلم يجز على غيره من الصحابة من السب والحط
الذي اعاذ الله سبحانه بارادته لامام نور وبان ذلك في الدنيا
والاخرة على فاعله وبغضه على قائله مثل ما جرا عليه والعجب
كل العجب من هولاء النواصب ومن حكمهم كيف صاروا ملحين كلهم
على تبعه الامور الجارية على سنه الله سبحانه لعاديه واهلها الى البدعة
ولم يتعرضوا لما هو البدعة المحققة المكفرة لفاعلها او المفسقة
عند جميع المحققين لكونها جعلت من جملة الخطبة التي من جملة

صلو

صلوة الفريضة من مثل سب امير المومنين وبعظم القاسطين والمصرحين
بالكفر المبين مثل الوليد بن يزيد اللعين ومروان الحمار والمتوكل
العباسي وغيرهم من المتهم الخارجين عن الدين فانهم ضربوا
عن مثل تلك المناكير الفاحشة صفحا وطووا عن تلك البدع
الموحشة كشحا بل سموها سنة ودينا واوجبوا الطاعة
لفاعلها وجعلوا اهل الانكار عليهم خارجية واولوا فاعله
سعيها الراية ونحسا كما تقدم ذكره عن عمرو بن سعيد من قوله
لعمر بن عبد العزيز حين ترك السب في الخطبة السنة السنة يا
يا امير المومنين وغير ذلك وكثيرا ما ينسبون الفرقة الناجية
الى البدعة والرفض وهم الزيدية ولم يكن الرفض الا رفض
من رفض زيد بن علي عليهما السلام حين اجمع على بيعته كل اهل
المذاهب حتى ساله بعضهم عن المشايخ فلم يسبهم واثنى عليهم
بعض ما فيهم فرفضوه حينئذ فسموا الرافضة وقال عند ذلك
الله اكبر ۞ وروى الحديث المشهور الذي رواه الهادي
يحيى بن الحسين عليه السلام في الاحكام وهو ما روي من قال قال
الامام يحيى بن الحسين القاسم العلوي الحسني رضوان الله عليهم
في كتاب الاحكام في كتاب ابيه عن جده عن ابراهيم بن الحسن عن ابيه
عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام وفي نسخة رحمة الله
عليهم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا علي يكون في اخر الزمان

قوم لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم قتلهم
الله فانهم مشركون انتهى لفظه اقول ولهذا الحديث روايات في غير
كتاب الاحكام من روايات الفقها وغيرهم فانظر ايها المسترشد
هل تشبه الرفض الى الزيدية بوجه من الوجوه بل هم في الحقيقة اضداد
الرافضة ومن كان الرفض المذموم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
هو رفض مذهبهم ومخالفة معتقدهم ومخالفة معتقدهم ولكن
المخالفين لمذهب الفرقة الناجية لما لم يجدوا للزيدية بدعة يعتمدونها
ولا شبهة في دينهم يتحلون بها رموهم بما اتهمهم من التشنيع الذي
هو داب مخالفيهم في امور كثيرة من دينهم فصاروا في بغضاهم
للحق واهله التي تعززت في قلوبهم وحلت كما يقال في المثل
رمتني بدائها وانسلت ومن بدعهم الظاهرة الباقية حول
بيت الله الحرام الباهرة امر المقامات التي ابتدعها على ما حكاه اصحابنا
المامون لارادة التفريق بين المومنين والتمزيق لطوائف المسلمين فان
العلما الفضلا كانوا في امر اصول دين الشريعة يجمعون على الصواب
ويطبعون على ما يوافق نصوص السنة والكتاب وكان اذا قام القائم
من اهل البيت عليهم السلام اجابه افاضل العلما الاعلام كما كان من
الايمة الاربعة في حق من قام ودعى من اهل البيت عليهم السلام على ما
قد حكيناه فيما مر ولعله سياتي ان شا الله تعالى زيادة عليه
ففعل المامون هذه المكيدة لما قد حصل ووقع من التفريق

بين المومنين واعتقاد ان مذهب اهل البيت مخالف لما كان عليه
اعيان من اعيان العلما المتقدمين وتقررت هذه البدعة واشتهرت
وحصل بها مفاسد كثيرة وصار يتحرى بها عامة الناس ويعتقدون
انها من شعائر الدين وان الزيدية لما لم يكن لهم مقام خارجون
عن الاسلام مع معرفة العلما المحققين وغيرهم ان هذه
المقامات من اعظم البدع والاحداث في الدين وان الصلوة على
ذلك الترتيب والتحزب باطلة عند المثبت والسالك طريق
الشرع المبين لوقوعها على الوجه المخالف لقواعد الشريعة
وحصل بتلك المخالفة كالسنة او كالفرض وما يصحب ذلك من
المفاسد الخاصة والعامة في الدين وقد اشار الى ذلك كثير من
علما المذاهب الاربعة ان كانوا قد حضوا مقام الحنفية بعض
تلك المفاسد واوجبوا خرابه لاعتقادهم انه اخص بالحدث
لما زيد فيه والحدث فيها كلها معلوم لكل احد فان العلم الضروري
واقع للكل بان هذه المقامات محدثة مبتدعة مستتبعة لهذه المفاسد
اللازمة لها مفردة ومجتمعة وان خفي من خفي عليه من وضعها
وما كان قصد واضعها وانا اذكر لك لفظ بعض علما المالكية
وحكايته لما حكى عن غيره في ذلك وهو تقي الدين ابو الطيب
محمد بن احمد بن علي الفاسي المالكي قاضي المالكية وحكايته لما حكاه
عن غيره في ذلك بالحرم الشريف في كتابه تحصيل المرام في تاريخ

البلد الحرام وهو مختصر من كتاب له اكبر منه وهذا المصنف
ممن مدحه وقرظه علما وقته ومدحوا تصنيفه هذا بما نذكر
بعضه من اعظمهم شانا في عصره واغزرهم علما وبيانا في زهره
وهو الامام العالم الكبير ابو زرعه احمد بن حافظ الاسلام زين الدين
بن العراقي مصنف شرح الترمذي الكبير وشيخ علما وقته وقد
كتب ولده هذا على هذا المصنف ما صورته الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وقفت على هذا التاليف
المشتمل على حسن الترتيب وجودة الترصيع فوجدته جامعا
للمعارف وجميع على قوله الموافق والمخالف ان طلبت منه تحقيق التاريخ
ظفرت بالمطلوب وان رمت معرفة الاحكام الشرعيه وجدتها
على احسن اسلوب وان رغبت في تعداد الحادث وتمييز صحيحها
من سقيمها حصلت على ذلك المرغوب فهو لكمال من جامع ولفضائله
كل ذي فضل خاضع والله يشكر سعي مفيده فما نعم ما افاد
ويا حسن ما ابدع واجاد وكيف لا وهو الامام الجامع لانواع
الفضائل والاخذ من كل علم بسهما عن غاية جمع الله له خيري
الدنيا والاخرا وجعل نعمه عليه تترا كتبه فقير رحمة الله
احمد بن عبد الرحيم العراقي ✽ وكتب بحوار هذه الامام شمس الدين
الكفيري الدمشقي الشامي وكتب القاضي الامام عز الدين محمد
بن علي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق على هذا التاليف ما لفظه ✽

ان الشريف الذي المشهور كالعلم ✽ في مكة وشرفت اسه والحرم
لكل معنى بديع عن مستحكم ✽ هدي الى الرشد بل اشفى من السقم
اورثت في الكون بالتفاسير بلغت ✽ فلو تناسقها باطاهر الشيم
رمت العلى بحصل المرام به ✽ فلت ما رمت من وصل ومن نعم
لله درك كم در نظمت به ✽ فلدت جيد اولي الافضال والكرم
وكم علوم حمت من بعد ما درست ✽ سوتها طي ما رضعت بالعلم
وكم اجدت وكم اسعدت من حكم ✽ وكم اعدت وكم ابديت للفهم
وكم وكم ما غشي بالوصف اذكره ✽ وليس يأتي عليه الوصف بالكلم
اذكرتنا سلفا حدثنا بهم ✽ يا حافظ الوقت من عرب ومن عجم
بالحفظ من غاية حسن الله حالتنا ✽ ونسال الله ان سعدك للامم

وهذا لفظ صاحب تحصيل المرام قال واما المقامات
التي هي الان بالمسجد الحرام فاربعه وهي اسطوانتان من حجارة
عليها عقد مشرف من اعلام وفيه خشبه معترضه فيها
خطاطيف للقناديل الامقام الحنفيه فانه اربع اساطين عليها
سقف مدهون مزخرف وكان عمله على هذه الصفه احدى وثمانمائه
وكمل في اول التي تليها وكان عمل المقامات الاخر على ما ذكر سنه
سبع وثمانمائه وعمل في التي تليها رغبة في بقائها وما بين الاسطوا سين
المقدمتين من مقام الحنفيه فيه بناء فيه محراب وكذلك بين
الاسطوانتين في مقام المالكيه والحنابله دون الشافعي وما

ذكر من صفاته الآن هي غير صفاته السابقة وقد افتى جماعة
من العلماء من المذاهب الاربعة منهم شيخنا شيخ الاسلام
البلقيني وابنه مولانا شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال
الدين ايده الله وقضاة القضاة بالديار المصرية في سنة
اىعس وثمانمايه بوجوب هدم مقام الحنفية المشار اليه لما
فيه من الحدث وغير ذلك فرسم ولي الامر بمصر بهدمه ثم ترك
لمعارضة وقعت في ذلك وللامام زين الدين الفارسكوري
تأليف في انكار ذلك ومقام الشافعي يلي مقام ابراهيم ومقام
الحنفي يلي حطيم الميزاب ومقام المالكي يلي دبر الكعبة واما
كيفية صلوة الائمة بها فان الشافعي يصلي اولا ثم الحنفي ثم
المالكي ثم الحنبلي وتقديم الحنفي على المالكي حدث بعد التسعين
وسبعمائة الا صلوة المغرب فانهم يصلونها مجتمعين وبسبب ذلك
يحصل لبس كثير من المصلين لاجل اصوات المبلغين وهذا الفعل
ضلال في الدين وقد سعى في بعض الاخيار في ابطاله ورسم
الملك الناصر فرج بانفراد الامام الشافعي بصلوة المغرب واستمر
الحال على ذلك من موسم سنة احدى عشر الى موسم سنة ست عشر
وثمانمائة ثم عاد الامر كما كان لما رسم به مولانا السلطان
الملك المؤيد ابو النصر شيخ صاحب مصر من ان الائمة الثلاثة
يصلون المغرب كما كانوا قبل ذلك ويجمع الائمة الثلاثة على صلوة

العشا

العشاء في رمضان بعد فراغ الامام الشافعي منها ومثل ما يقع في صلوة
التراويح في المسجد الحرام وسمع اللغط الكثير في التراويح لكثرة الائمة
فلا حول ولا قوة الا بالله واما حكم صلوة الائمة ما عدا الشافعي
على الترتيب على الترتيب الذي يفعلونه فان ذلك لا يجوز على ما افتى
عليه ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب المالكي وله في ذلك تأليف
حسن وافتى بجواز ذلك شداد بن المقدم وعبد السلام بن عتيق
وابو الطاهر بن عوف الزهري وهم من فقهاء المالكية بالاسكندرية
ورد عليهم ابن الحباب في تأليفه وبعضد ما يوافق فتواه غير جماعة
من الشافعية والحنفية والمالكية منهم عمر المقدسي المالكي ومحمد
العطار الشافعي والسروجي الغزنوي الحنفي وغيرهم وكان افتاؤهم
بذلك بمكة في موسم سنة احدى وخمسين وخمسمائة لما حضروا
الموسم بها وفي التي قبلها افتى ابن الحباب بما علمناه وفي اصل هذا
الكتاب لاكثر زيادة فوائد في هذا المعنى واما وقت حدوثها
فما عرفته تحقيقا وكان الامام الحنفي والمالكي موجودين في سنة سبع
وتسعين واربعمائة ولم يكن الحنبلي فيها موجودا في غالب الظن وكان
موجودا في عشر الاربعين وخمسمائة ولما حج مرجان خادم المقتفي العباسي
قلع حطيم الحنابلة بمكة وابطل امامتهم بها للعصبية على الحنابلة
على ما ذكره صاحب المرآة انتهى كلام صاحب تحصيل المرام وقد
عرفت مما نقلته كلامه من ان هذه المقامات بدعة كبيرة ومحدثة

سهوى انظم الى كونها بدعه محدثه معاشد فى الصلوات الخمس فى افضل
اماكنها خطبه مع غير ذلك من المعاشد العامه والمحافل الطامه
ومن انه يجب جواب هذه المقامات على اولى الامر وعلى المسلمين
والانكار لمثل من هذا حاله سيثه ونص غيره فى مقام الحنفيه ولموجب
تعليلهم فيما عداه لمن حكم الحدث عام لها فى المعاشد العامه لكل
بدعه وخاصه المبالغه المكاثره فى هذه المقامات خاصه وهذا
عرض ذكره لما كان قد تكرر ذكر المخالفين للزيديه انهم من جمله
المبتدعه وقد ذكروا فى هذا الموضع وغيره من جمله ما ابدعوهم
به ذكر الصلوه على كبار الايمه الراشدين على جهه التفضيل
لما قدم الله به فى كتابه المبين وبيان رسوله الامين على جهة
الاجمال واسه يعلم ان ذلك من جملة المامور بفعله والموكد الزام
المكلفين كافه لاشته واصله ولا سعد وجوب فعله اذا حصل
الشك والتشكيك فى جوازه او فى كونه من تمام حقيقه الصلوه
على النبى صلى الله عليه واله وسلم وربما كان المقصود بها من تعظيم
النبى صلى الله عليه واله وسلم بالخاص خلفائه المحقين على ما اوضحناه
مرارا وان هذا فى حق هولاء الايمه المجمع على جمعهم لشروط الامامه
واستحقاقهم لا فتقاد تحت الرعايه منا ومن سائر الفرق
فان شروط الامامه الكبرا عندنا وعندهم واحده الا فى اعتبار
المنصب المخصوص وهم موافقون لنا فى ان من قام ودعا

من ولد الفاطميين من اهل المنصب المعتبر عندنا وعندهم فلا خليفه يستحق
الخلافه الحق بالاجماع الا خلفا الفاطميين من الزيديه لاعتبارهم فى
الخليفه كل الشروط المجمع على اعتبارها وهو الذى تصح عليه ما ورد من
الاشاره اليه فى حديث لا تزال طائفه من امتى على الحق ظاهرين
الخبر وحديث لا تزال هذا الامر فى قريش على ما قد قررناه وحكيناه
عن ابن حجر وغيره واين ما كبر فيه المخالفون من امر ذكر الصلوه
على هولاء على جهه التبعيه مع البيان لم يسر منهم من ذكر المخالفين
لايمه الجور على رؤوس المنابر وفى الخطبه التى هى نصف الصلوه الوسطا
على سبيل الاجلال والتعظيم وبالدعا بما لا يجوز الدعا به الا للخلفا
الراشدين وقد قال بعض علما الزيديه ان مثل ذلك يكون كفرا
لانه مخالف لما علم من الدين ضرورة والصحيح عند المحققين انه معصيه
لا تبلغ الى حد الكفر الا ان يكون على جهه الاستحلال او التعظيم
لحمله الظلمه على ما لا يتسع هذا الموضع لشرحه وهذا شى قد عمت
به الفتنه لكل من خالف الايمه الراشدين من اهل سائر المذاهب
ومن بعض الزيديه المتصلين بمن بغى على امام الحق منهم فكيف
وقعت الغايه بتبديع من يصلى على ايمه الحق على الصفه المذكوره
مع السكوت والاعراض عن مثل ما ذكرنا بل عن غيره من سائر البدع
الكبار بل عن جعل سب على كرم الله وجهه سنه مبتدعه
على رؤس المنابر الف شهر وغير ذلك من البدع الظاهره التى لو

يقتضي سرها لاد الى الشطط الخارج عن المقصود والله الهادي والموفق

هذا وموضع ما امكن وتيسر وسنحت ذكره في امر الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وامر وجوبها وموضع الوجوب وتحقيق معناها في وقوعها للنبي واله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وبعض تعيين اللفظ الوارد في الاحاديث الصحيحة

سؤال مشهور من المجيبين

وهو في تشبيه الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم والصلوة على اله بالصلوة على ابراهيم عليه السلام وعلى اله كيف يستقيم التشبيه مع كون الصلوة على النبي افضل واكمل من الصلوة على غيره من الانبيا عليهم السلام الذين من جملتهم ابراهيم عليه السلام والصلوة على اله كذلك اذ هي من جملة الصلوة عليه باعتبار افضليته النبي صلعم هذا التشبيه والمشبه به وقد

اجاب

العلماء عن هذا السؤال باجوبة كثيرة ذكر منها في فتح الباري الى ابي عشر جوابا او بلغه عشر واحسن منها واظهر انه لم يكن المراد بالتشبيه الا الحاق النبي صلى الله عليه واله وسلم به في هذه الصلوة التي ارشد بها الاجلال والتعظيم والبقاء في العالمين والاخرين كما الحق الله ال ابراهيم به في ذلك واستجاب دعوته التي هي واجعل لي لسان صدق في الاخرين والحمد لله سبحانه من اهل سنا والخلفاء الحق والجماعة المعصومة الى يوم الدين فكان ذلك في ذريته ابراهيم الى وقت بعثة النبي الامي ثم حصر ذلك من بين ذريته ابراهيم لمحمد وعترته

كا

كما صرح به الحديث المشهور اني تارك فيكم الى اخره واشار اليه بآية قوله في بعض طرق حديث الصلوة المذكور بعد قوله في العالمين وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم كما سيأتي انشاء الله تعالى وهذا فيما يقضي به الظن هو المعنى الصحيح مما روي من الاجوبة التي ذكرها ابن حجر وهو احسن الاجوبة المذكورة في فتح الباري وهذا الجواب ظاهر جلي صحيح منكشف ولا سيما لمن جلا قلبه عن رين الاعتقادات الخبيثة الناشية عن موجب كفر او نفاق ومما جمع بين الموجبين ما حكاه ابن حجر عن مجد الدين الشيرازي مصنف القاموس في اللغة وهو ما لفظه ووجدت في تصنيف لشيخنا مجد الدين الشيرازي اللغوي جوابا اخر نقله عن بعض اهل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم امر الشريعة والمراد بقوله وعلى ال محمد اجعل من اتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات كما صليت على ال ابراهيم بان جعلت فيهم انبياء يخبرون بالمغيبات فالمطلوب حصول صفات الانبياء لال محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت حصلت حاصله سؤال ابراهيم هذا محصل ما ذكره ثم قال ابن حجر وهو جيد ان سلم ان المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت دعاء ابراهيم في اهل بيته

ويمكن على هذا عطف الآل في موضعين والله اعلم انتهى كلام ابن حجر
اقول وهذا من الشيرازي يقتضي حيث صوفي وكان
هذا محمد الذين من اتباع ابن عربي الصوفي المصرح بالكفر في كتبه المشهورة
مثل الفصوص وغيره فانه صرح فيها بالحلول والاتحاد وهو ان
الباري جل وعلا وتقدس عن قول اهل الضلال والافتراء حل في صور
الاجسام واتحد بالصور واتحد به تعالى ولاتباعه جهالات
شهيرة وضلالات كثيرة والصوفية المتأخرون كلهم في الحقيقة
اتباع له ومقالاتهم في تصانيفهم يلزم منها ما كان عليه ابن عربي
وله ولهم تفاسير في القرآن والحديث وغيرهما تضاهي تأويلات
الباطنية بل هي اخبث واضل منها ومنها مثل هذا التفسير لهذا
الحديث فانه تفسير مضاد للمعنى المعلوم ضرورة من كتب الحديث
ومراد الناطق به وما يأثر لفظه العربي ومبطل لتركيبه جل عن ذلك
فصاحته وبلاغته وفيه اشارة الى مذاهبهم الخبيثة من ان
الاولياء مثل الانبياء بل قد حكى عنهم ابن تيمية في كتاب الفرقان
بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان انهم يفضلون الاولياء على
الانبياء وروى عنهم في ذلك شعرا من جملته
مقام الولاية في برزخ * فويق النبي ودون الولي
وفي تفسيرهم لهذا الحديث اشارة الى هذا المعنى حيث جعلوا الصلوة
على بعض النبي تقرير شريعته وتبليغها على ما هي عليه من استنباط

الاحكام الشرعية من الادلة القطعية والظنية هي الصلوة على النبي
والصلوة على آله الذين هم اتباعه ان يكون فيهم من يعلم الغيب
بحقيقته وهذا هو معنى جعلهم على الحقيقة قسيما لعلم الشريعة
ويصفون بعضهم اليه فيقولون اهل الحقيقة ونحو ذلك وقد
صرح كثير منهم بان علم الشريعة انما يكلف به العوام ومن لا
يعرف علم الحقيقة واما من يدعي علم الحقيقة فانه غير مكلف
بالشرائع ولهذا تراهم يذكرون في فضائل اوليائهم تهاونهم
بالفرائض وترك الصلوات او وقوعها على الوجه الذي يفسد
به ومن انكر عليهم اقاموا عليه المعجزات المقررة لخطابهم
وكثير من اقطابهم واخيارهم ومشائخهم يترك الاركان الخمسة
وهم مقيمون على تعظيمه عاكفون على اجلاله وتعظيمه بل يزدادون
في الاجلال له والاعظام بحسب ما يرون من اخلاله بقواعد
الشريعة ومن براهينهم المشكلة المحررة بعبارات طويلة بوجوه
المغالطات تارة بان هذا قد جذب وزال عقله وتارة بانه
يؤدي الواجبات على سبيل الخفية ونحو من هذا المكر والكذب
والمخادعة لرب العالمين ومثل هذا لا يخفى قبحه الظاهر وقبحه
الشاهد على ادنى مايل الى قواعد الشرع الشريف باطنه
اما عذرهم بزوال عقل مثل من ذكر فان كان صحيحا زوال عقله
فما وجه تعظيم زائل العقل وتفضيله على العاقل بل على العالم

الفاضل المجتهد بل على الامام الخليفة الحق الجامع لشروط الخلافة
بل على النبي المرسل في حقيقة اعتقادهم واما قولهم انه يفعل
الواجبات على سبيل الخفية فهذا مخالف للشريعة فان المشروع
فعل الواجبات على وجه الظهور واما مع وقوع التهمة بالترك
ونحوه فيجب الاظهار والاجهار وكيف مثل هذه الامور وهم يذكرون
وقوع الكرامات والمعجزات على خفية تلك الواجبات ووقوعها
على ما لم تصح فعله شرعا ولهم كتب وتصانيف مبوبة على خلاف
ابواب الشريعة وكثيرا منها مبتدع مخترع لا اصل له في شريعة
الباري سبحانه مثل باب الخرقة والكشف والفنا والشهود وغير
ذلك مما يوجب القول بحقيقة معناه الكفر الصريح والتعطيل ومنه
ما هو مناف لموجب الشرع مثل باب السماع وغيره واستقصا
قليل مما يكفرون به قطعا او يفسقون وافضا الكفر اظهر
سعدت وكان قد انكر على هذا بن عربي وغيره الفضلا من علما
الحنفية وغيرهم كما هو الواجب وكان من جملة المنكرين بن الخياط
قاضي حلب وغيره فانكر عليهم مجد الدين هذا انكارهم ورد
عليهم برسائل باطلة ومحاربة باطلة وهو كان من اهل الهوج
والتعطيل والالحاد الى دول الظلم والاكل من مظالمهم وقد
ذكر في خطبة القاموس انه صنفه لما ذكره من بني عثمان والثنا
عليهم بذلك الاطرا في ذلك المكان فهذا ما يقتضي الكفر واما

ما يقتضي النفاق فابطال مراد الله سبحانه بالحال والنبي صلعم به
والعدول الى تفسير اهل الاتباع فانه من كراهة الوصي علي
كرم الله وجهه وكراهة ال النبي صلعم الموجبة للنفاق على ما تقدم
شانه عن قرب والعجب من العلما من جميع الفرق الاسلامية كيف
لم يجمعوا على الانكار على هذه الفرقة الصوفية وتكفيرها وتبديعها
ويلزمون بقتل من تمرد منهم عن التوبة واصر على عدم الرجوع من
هذه البدع المكفرة والموبقة بل نرا كثيرا من العلما قد كثر كثيرا
ممن خاض في علومهم وانتسب الى ضلالتهم وهو منهم من جملة
العلما والفضلا ويدخلهم في تواريخ الحكما والنبلا وان كان قد تصدى
للانكار عليهم كثير من المتاخرين والمتقدمين كالزمخشري وابن تيمية
والمقري اسمعيل وغيرهم علما لم يعضدهم الا الاقل من اهل زمانهم
ونازعهم في الانكار والاكثار كثير من رؤسا اهل جهادهم وان كفر
هولاء لمن تامل كتبهم وتصانيفهم اظهر من كفر الباطنية والغلاة
وغيرهم فان هولاء كفروا كفرا يتحرزون به ويفضلون انفسهم
على غيرهم من العلما والفضلا وعلى الفرق الاسلامية وغيرها
وهل كفر قد بلغ الى ان يجعل الواجد من اهله نفسه هو الباري
الخالق المصور وانه هو المعبود المقصود بالعبادة من نفسه ومن
غيره وهذا معروف في اشعارهم وزهاتهم واقطابهم
واعيانهم مثل ابن الفارض في تائيته وما نسب الى عبد القادر الجيلاني

في كتبه من نظم ونثر وغير هذين مثل ابن عربي وغير هذا اعظم مما
هم عليه من الاعتقادات الخبيثة والاقوال الموبقة وغير هذا
من الافعال والاقوال مما لا يحصى كثرة ولا تستقصى عددا وكل من رأيت
ممن ينتسب اليهم وان اظهر التبري عن الشطح بتحسين احوالهم لا سيما
مثل هذه الامور عليهم بل يحاول التاويل لهم او التحري في شانهم لعظمهم
عنده وفي شرح الحكم الصوفية في كثير من المواضع التي يكون ظاهرها
الكفر او الخروج عن الشريعة بالكلية يعالج الشارح التاويل وحين
يتعذر عليه التاويل بالكلية يظهر ان الجزم واجبة وان عدم
الاهتدا الى التاويل من عظم علم صاحب الحكم وجهل من عداه وانه
يجب الوقوف عنده ومع مثله في عظم الكمال وبالغ الجلال حيث يبلغ
العلم مع جراءته جلالة هذا الكافر واشباهه ❊ ولينظر
العاقل الحازم العالم شريعة ربه في هذه الجهالات الموبقة والحالات
الخارقة لقواعد العقل والشريعة المرهقة اما قواعد العقل
فلو لم يكن مثل تلك الضلالات خطا لا يمكن تاويلها واما قواعد
الشرع مع العقل ايضا فان التاويل لما يمكن تاويله انما يجب حيث
يرد ما ظاهره مخالف للعقل او الشرع من القادر الحكيم او من النبي المعصوم
بالبرهان القويم لاقتضا البرهان القاطع وجوب الحكمة او العصمة
واذا نسب شي من ذلك الى معصوم وجب رده وتكذيبه واذا صح وقوعه
عن غير معصوم حكم عليه بمقتضاه من كفر او فسق او جرح عدالته

هذا في حق من هو متشرع بما وعلى قواعد الاسلام واما من ابتدع
واخترع حقيقة خلاف الشريعة فيكفي له بالكفر الجهل مع التفصيلي
ولقد هبت ريح لهؤلاء الصوفية بمدينة حصينة في جهات صنعا
وما يليها من اول المائة التاسعة الى وقت فتح الله سبحانه لصنعا
على يد عبده وهو اواخر سنة ثلث وعشرين وثمانمائة فوقع في البلاد
من ذلك ما لا يحصى من البدع واعتقد رهم كثير من الاعيان
والشيع وتسامر الردية مشايخ واوليا وابدال وخلفا واهل
خرق وفقرا وربط ورايات وعكف وكثير من هذه المصايب
في الدين ورأينا كثيرا من هؤلاء المنتمين الى الولاية والادعا
لوقوع الخوارق لهم وارونا من مخاريقهم ما عرفنا به صريح كذبهم
وافكهم وجراتهم على الله سبحانه وقلة حياهم من الخالق والمخلوق
فيما ما سعى لنا من امرهم واطفانا ما قد تاجج من نار شرهم ولم
يمنعنا من اجرا حكم الله سبحانه وهو قتلهم واهدار دمائهم
الا عدم التمكن من بعضهم واظهار الاكثر منهم للتوبة وان كان
يقع في القلب شك من توبتهم لما نراه عليهم من عدم ظهور امارات
الندم والاسف منهم وعلى الجملة فان شرح احوالهم الكفرية
واعمالهم الخبيثة الردية مما لا يسعه مثل هذا الموضع والذي
نعتقده وندين الله به انهم اكفر الكفار وافجر الفجار وان من
شك في كفرهم فهو كافر ومن برأ بزيهم من فعل او قول او لباس

اوانتساب فهو كافر كما هو حكم من هو اهون منهم كفرا من كفار اهل الكتاب
وغيرهم وقد بسط القول في شانهم كثير من العلما مثل ابن تيميه
وغيره ومثل المقري اسمعيل صاحب الارشاد وغيره ورايتا بخط
والدنا الامام المهدي قدس الله روحه ما لفظه لبعضهم في ذم
المريدين وهم المتصوفة ❊

اهل الاراده للدنيا قد اصبحوا • حرصا فما احرزوا دنيا ولا دينا •
وما ارا اليوم في الاسلام طايفه • قد غيرت شرعه الا المريدينا •

وغير ذلك في المعنى ❊

ان المريدين قوم لا خلاق لهم • يقتحمون على المحظور تقحما •
ولا يبالون ما تحوي بطونهم • فان رايت مريدا فافتح البيتا •

وانا اعتقد انه لم يكن السبب في عدم بسط القول من ائمه
الحق من اهل البيت الكرام في تكفيرهم وجهادهم وقتلهم بل
قد صدر من مثل الامامين المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني
ويحيى بن حمزة الحسيني قدس الله ارواحهما شي من التصنيف
في الزهد وفيه شي من الفاظ المتقدمين من الصوفيه لم يكن مثل هذا
الفعل والترك الا لعدم انتشار هذه المذاهب والعقايد والافعال
الخارجه المخرجه من الاسلام في ازمنتهم وامكنتهم وان المتقدمين
من اهل هذه التسميه اعني الصوفيه مثل الجنيد والشبلي وغيرهما
لم يكونوا متلوثين بشي من هذه الخباثات الناشيه عن هذه العقايد

الكفريه

الكفريه وان كان قد وقع منهم عبارات واشارات خارجه عن
عرف العبارات الشرعيه وقصدوا بها معاني صحيحه
وعندي ان ذلك منهم خطا وهم معذورون لعدم معرفتهم
لما فيه من الخطا ولما نشا منه مع هولا المتاخرين من الفحشا
فهذا عذر من لم يبالغ في الانكار على مثل هولاء الكفار الاشرار
ولقد بالغ المتاخرون في الانكار والجهاد والقتل والنفي من الارض
لمن لزمه عندهم الكفر باي الاعتقادات الخاطيه مع نفيه
لنفسه من ذلك واعتقاده ان ذلك الاعتقاد هو الحق الواجب
عليه مثل ما فعل الامام احمد بن سليمن والامام المنصور بالله
عليهما السلام وغيرهما من الايمه واتباعهم في شان المطرفيه
من فرق الزيديه فانهم كفروهم واخرجوهم من الاسلام -
وملاوا البلاد من التصانيف في ذلك مع كون المطرفيه من
اهل المبالغه في التحري في الدين والطهارة الباطنه والظا
ومراعاة قواعد الشريعه لكن لزمهم الكفر بعقايد اعتقدوها
في اصول الدين وتعلقوا فيها بالفاظ موهمه من كلام الايمه
وكلام ابي القسم البلخي في الطبايع والعناصر والاصول وبالغوا
في ذلك حتى لزمهم رد نصوص كثيره من القران والسنه المتواتره
وهم يتاولونها بتاويلات ما يمكن الحمل عليها باعتبار كثير من النصوص
المخالفه لها فكيف في حق هولاء الصوفيه الذين صرحوا بالكفر

ومخالفة حقيقتهم لشريعة الخالق الحكيم واعظم من ذلك ما تقدم عنهم
من جعل كثير من احبارهم ورهبانهم اربابا لاتباعهم ولغيرهم
وجعلهم كثيرا منهم اولياء افضل من الانبياء ورأيت في بعض
شروح ديوان ابن الفارض ان لهم خاتم اولياء كخاتم الانبياء
وقد رأينا كثيرا ممن ضل من اهل زماننا كان من اهل الفضل
والتفنن في علوم الشريعة والعربية افتتن بمثل هذه الفتنة
وترك معالم الشريعة وباع كتبه وجعل بعضهم بيته مكانا
للرقص والتصفيق اكثر الليل حتى خرب ورأيته في بعض المساجد
يؤخر الصلاة صلاة العصر الى اخر وقت الكراهة ومن اجهل
العوام واعظمهم واشهرهم واكثرهم شانا عند كل من صوفية
اوائل المائة التاسعة الهادي بن سود ونحن نعرفه كان من
اهل العلم والمشاركة في سائر الفنون واختص بالتحرير والحفظ
للحديث النبوي ولعلومه ووفد الى صنعاء واشتغل عليه كثير
من اهل المعارف من اهل البيت وغيرهم بالسماع في كتب الحديث
مثل جامع الاصول الستة وغيره وكان له نشات جيدة مما
يدل على الكبر والكراهة لاهل البيت ولعلي عليه السلام
وميل الى اللهو والمخالطة لمن يسقط مخالطته المروءة من اهل
السفه والتهمة حتى خلع الى الانتساب الى التصوف واشتغل
بالشعر والغزل والتشبيب وذكر الفاظ العشق والمحبة والخلاعة

لعله ذكر عبد الهادي السودي والله سبحانه اعلم

ودا

وذكر مقامات المفاضلات بين الجهات والفواكه والمتنزهات
ثم بالغ في ذلك حتى اشتغل بالاجتماعات والتحلي في الربط والاجتماع
على الغناء والرقص والقهوات واللعب والتسبب بذلك وغيره
الى نيل الشهوات والماكل والاطايب والمحاضرات ثم تعدى
حتى انقطع بذلك عن الواجبات والصلوات وجعل الليل نهارا
والنهار ليلا وغير ذلك من مخالفة الشرائع للانقطاع في الخلاعات
والملاهي على انواعها المطربات ولقد اخبرني بعض الثقات
عن بعض اهل العلم والفضل والورع الشحيح في الديانات
انه وجده في وقت نداء الجمعة وهو بين المغاني والات الملاهي
المطربات وهو مضرب عن الصلاة بالكلية وذلك دابه في
سائر الاوقات ثم انتهى به الحال بعد ذلك الى ان لزم مكانا
واحدا في تعز ما له شغل الا ايقاد النار على القهوة والغنا
وكل ما جاء من شيء القاه في القدور التي بين يديه وجعله من جملة
المطبوخات واخبرني بعض اهل المعارف عن بعض الثقات
انه جاء اليه بطعام اشتهر عنه انه يشتهي اكله وهو رقاق
من مادوم بلبن حليب وسكر طبرزد وسمن فحين قربه اخذ
من حوض عنده يشرب منه الكلاب والدجاج الجلالة
وفيه كثير من القاذورات فاخذ منه وخلطه بذلك الطعام
ثم اكل منه وكثير من مثل هذه هذه الخبائث والترهات

حتى ألقى شيئا من الكتب لبعثته ومثل هذا وهو كان عنده عارية
من بعض أهل تلك الجهات ۔ واشتهر وتواتر انه ترك الصلوة
والصيام وسائر الواجبات الا ان كثيرا من الناس تأول له بانه
يفعلها في الخفية والخلوات • ومنهم من يحمله انه قد ذهب
عقله فالواقف في المحبة والهوى لخالق الارض والسموات تعالى الله عز وجل خل
عما يقول اهل الظلم والافك والافترا والجهالات والضلالات
وعلى الجملة فلم يزل يشتغل بهذه الفرقة الخبيثة
الا باعمال اهل العشق والفجور والخلاعات لكنهم زادوا بان صاروا
يطلقون الفاظ العشق والهوى والالفاظ الجارحة للعدالة
من الفاظ اهل اللهو الخلعاء من وصف النسوان والولدان ۔
والروابط والعيدان وما يسمع منهم ومنهم ولهم من الوصل
والهجران والمعاشر وغير ذلك مما اذا صدر في محله الحلال
خدح عن العدالة كيف مع الحرمة كيف وقد جعلوا هذا ذكرا للملك
الديان فالله المستعان فانا لله وانا للمسلمين هذا الغلو في
الكفر والطغيان • ولقد رايت كثيرا ممن دخل هذه الفرقة
السخيف استبدل الديوان بالقران والسخف والخلاعة بشمايل
الايمان وما يكاد يجد احدا منهم يحمل مصحفا ولا استغر شريعة
ولا حديث وكل من كان منهم على عقيدة العدل يخرج الى الجبر
في باطن الامر والا فاظهر عقايدهم غير ذلك كله كما اشرنا اليه

فما

فما مضى وقد يقع منهم مغالطة لمن كانوا منه اظهار فضايحهم
في عقايدهم الا من يعرف قواعد الدين واحكام شريعة رب العالمين
مثل اجابة كثير منهم في مثل تفضيل الولي على النبي في مثل ذلك البيت
السابق بان المراد ان مقام الرسالة فوق مقام النبوة ودون مقام
الولاية فيقولون هذا كله في حق النبي لا في حق غيره وانه قد يكون له
مقام رسالة ومقام نبوة ومقام ولاية هو ارفعها • واما
غير النبي فلا يكون له الا مقام الولاية فقلنا لهم وما هو مقام
الولاية الذي هو ارفع المقامات قالوا هو الاخذ من الله سبحانه
بغير واسطة فقلنا لهم فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
افضل الانبيا عليهم الصلوة والسلام وهو لم ياخذ عن الله الا
بواسطة الملك وقد اخذ عنه موسى بغير واسطة ملك فيلزم
ان يكون موسى افضل من محمد صلعم لانه الذي ظهر في القران الكريم
انه الذي اختص بان الله كلمه تكليما فيلزم انه الذي له مقام الولاية
الذي هو فوق مقام الرسالة والنبوة فيكون افضل الانبيا هذا
ان اردتم بالواسطة واسطة ملك اخص وان اردتم بالواسطة
كل واسطة يكون بين المعنى الماخوذ عن الله سبحانه وتعالى
وبين الاخذ فلا شي من الولاية على هذا المعنى لاحد من الانبيا
لانه لم يكن احدهم الا بواسطة ملك او بكلام يخلقه الله في محل
يسمعه النبي وياخذ المعنى منه كالكلام الذي سمعه موسى من

السحر فاضطربوا في جواب هذا فتارة يقولون بل السنة التي جاء بها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير القرآن وتعبدنا بالعمل بها وهي من
الوحي كما قال الله سبحانه وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فهذا
الذي أخذ بغير واسطة قالوا ولو كانت السنة بواسطة الملك لكان
لها حكم القرآن واسمه قلنا لهم هذا فاسد لوجوه كثيرة منها
أن السنة كلها بواسطة الملك أيضا وقد جاء ذلك في أحاديث
الإيمان والإحسان وحديث تعليم الرسول للصلوة وشروطها
وفروضها وأوقاتها وغير ذلك مما لا يحصى ومنها أنها لو كانت
بغير واسطة لكانت بطريق الولاية ومقامها الذي هو أفضل
من مقام الرسالة والنبوة فكان يلزم أن تكون أفضل من القرآن
ومنها أنه لم يعلم أن الرسول صلعم ادعى أنه جاء شيء من علم
وقع في قلبه بغير واسطة جبريل بل جاء عنه صلعم أن الذي يقع
في قلبه مما يلقيه جبريل أيضا مثل قوله في الحديث إن روح القدس
نفث في روعي وغير ذلك وأما قولكم إنه يلزم أن تكون السنة
لها حكم القرآن واسمه فلا يلزم ذلك لأن الذي جاء من الله سبحانه للرسول
صلى الله عليه وآله وسلم منقسم إلى قرآن وهو ما جاء في أعلى درجات
البلاغة معجزا إماما محفوظا متحدى بأقصر سورة منه وإلى سنة
وهو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله سبحانه ولم يوجد
فيه إعجاز ولا تحدي والقرآن ممتاز من جهات كثيرة يرجعون عن

ذلك

ذلك إلى أن قالوا إن المراد بالمأخوذ بغير واسطة هو الموجود في القلب
من العلوم الضرورية التي يعبر عنها بالإلهام والتحديث كما أشار
إليه هذا المفتش للصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق
الكشف وهو أخذ أسماء الأحد بغير واسطة فقلنا لهم فيلزمكم أولا
أن غير النبي صلى الله عليه والرسول يكون لهم الولاية هذه كما قد
جعلتم لأوليائكم هؤلاء المكاشفين فاسم لهم حينئذ أرفع مقامات
القرب من الله سبحانه بل ليس لهم مقام مع الله سبحانه إلا المقام
الأرفع ولم يكن ذلك للأنبياء على الحقيقة فإنه لم يأت لأحد منهم
إلا ما جاء من الأحكام عن هذا المقام مع الله سبحانه وإن جوزنا
أنه كان لهم شيء من هذا الإلهام فلم يكن إلا في النادر وما مقامهم
مع الله إلا مقام الواسطة في الأغلب فيلزم أن يكون أولياؤكم
الساطين الكفار أفضل من الأنبياء وأقرب وأزلف وذلك هو
مذهبكم في حقيقتكم الباطلة وطريقتكم العائلة ومعاملتكم
العاطلة أخزاكم الله في العاجلة والآجلة ويظهر كذبكم وافترا كم
في أنه لم يكن مقام الولاية إلا للأنبياء بما لا يحصى من مقالاتكم
التي لا تحصى وتناقضكم وعلى ألسنة عالمكم وجاهلكم
ومتهتككم ومتستركم من بعض أولياء مخصوصين ومكاشفين
محلوقين وهذا أمر متواتر معلوم لا ينكر ومكشوف لا يستر
فكيف يمكنكم أن تقولوا أن مقام الولاية لم يكن إلا للأنبياء

مما لا يحصى من مقالاتكم التي لا تحصى وتفاسيركم على السنة علمائكم
فقط وقد قالوا نحن لم يمنعهم الفضائح وانهم المحفوظون قلنا
وما هذا الحفظ ومن الحافظ وما الفرق بين الحفظ والعصمة
قالوا المراد الاستقامة قاعدنا الكلام في الاستقامة ما هي وما
الفرق بينها وبين العصمة وبينها وبين العدالة فلزمهم الحق
الى ان قالوا هي العدالة فرجع القول الى ان اولياء الله سبحانه
وتعالى هم العدول في الظاهر ولا لا معصوم الا من جاء الشرع
او العقل بعصمته واما المحفوظ فلا نظر انه قد ورد محفوظ
في شرع ولا عقل من المكلفين واما الاستقامة فقد امر
بها صلى الله عليه واله وسلم شيبتني هود واخواتها ومدح
الله المستقيمين من المكلفين وهي في الظاهر العدالة واما
ما عند الله سبحانه لا تكليف علينا في ذلك لا في العلم به
ولا في العمل بحسبه ولكن هذا كله خلاف مذهب الصوفية
فمجمعه بالقول الظاهر ومعتقدهم الشاهر بل قد جرا على
الشنه الاكثر بل وفي اعتقادهم ان الولي فاضل مخصوص له
رتبة عليه مخصوصة غير محققة للاكثر من صوفي وغير صوفي
واما عند خواص الصوفية فمحققة بالقول الكفري المخرج عن الاسلام
قطعا وهو انه الاخذ عن الله بغير واسطة المكاسب الى غير ذلك
من المقالات الفاحشة بل هو المتحد بالله سبحانه على زعمهم

الهام

العاجز الخبيث الذي بعد نفسه وبعده غيره علاما بعلمه وتحققه
من مدارس اقوالهم واحوالهم وتصانيفهم واعمالهم وعلى الجملة فان بيان
كفر الصوفية الذين اخذوا هذه المخارق الخارقة والقواعد الخارجة
من الشرع والدين المارقة مشروحة مبسوطة في مثل كتاب ابن تيمية
وغيره وفيها من البراهين على كفرهم والحادهم ونقل اشعارهم
المصرحة بما اشرنا اليه واسجاعهم ما ذكرناه وشرح ما اوجزناه
مع ان الامر في اكثارهم واضح بدون ما لحظناه وكتبهم في اعتقادهم
قاضية بذلك ولهم كتاب عوارف المعارف وغيره ابواب وفصول
كلها مخالفة لابواب الشريعة المطهرة وفصولها ومسائلها
وهي كتب كفرية ولا شك فيها وقد اجتمع عندنا في قصر صنعا
المبارك عدة منها وبردنا من يعرفها ولم يعرفها ويركبها على صفر
تبرئها فاشرحنا افرادها وتمييزها وكتابة دستور
يعرف به حالها وبين فيه انها ما تركت الا لتبيين بها
كفر واضعها ومن انتسب اليهم وتشبه بهم او شك في كفرهم
واشرحنا هذا على تعريفها لئلا يمشي لها منتشر في جميع اقطار
واذا التفت في نواحينا التي جعل الله لنا الحكم فيها نبينت في
غيرها غير متبين امرها والله الهادي والموفق

نعم كرامات الائمة والعلما والصالحين

وعباد الله المؤمنين العابدين مثله معروف في اصول الدين

وفيها اقوال معروفة اختار والدنا الامام المهدي قدس الله روحه
انه يجوز وقوعها لغير نبي على وجه لا يبلغ به حد معجزات الانبيا
والرسل صلى الله وسلم عليهم قال لانها اذا بلغت ذلك الحد نقضت
من حال المعجز ومن وقع على يديه ويمكن ان يقال انها اذا وقعت
لاتباع الانبيا والرسل واهل شرايعهم فهي من جملة معجزاتهم
وشرفها عايد عليهم والمعجز يقع عقيب دعوى الصادق
من الله سبحانه على وجه التصديق له بخلاف الكرامة فانها
ما يقع للفاضل المتقي على وجه الاكرام له من الله بغير تقدم
دعوى ولا على وجه التصديق وقد يقع جنس الخوارق على يد
بعض الكفار المارقين كما ورد مما يجري مع الدجال وقد روي وقوع
عجايب وقصص تجري مع من هو خارج عن الدين بكفر او فسق لا
عقيب دعوى ملتبسة الصدق والكذب وذلك من قبيل
التمحيص للمؤمنين والعمى للمتغافلين وقواعد الدين على ما هو مفصل
مبين في مواضعه من كتب الكلام والتفاسير المبسوطة
واما الالهام فليس من قبيل الكرامات وقد اختلف في ماهيته
وتحقيق معناه فمنهم من جعله من جنس الاحلام وانه انطباع
صور في القلوب يكثر وقوعه في القلوب الصافية الخالية
من اشغال الدنيا وملاذتها ولا يكاد يتحقق هذا المعنى لا
في الحلم ولا في غيره ولوالدنا الامام المهدي عليه السلام ما

فيهم

يفهم منه ان الالهام علم ضروري يخلقه الله تعالى في قلوب من يشا
من عباده وهذا اقرب من ذلك القول واذا كان يقع مثل
هذا للبهايم وغيرها من الحشرات والطيور فان الله سبحانه
قد خلق لها ما تمكن به من صنايع لا يتمكن منها احد من العقلا فكيف
يستبعد ان يخلق الله سبحانه للعقلا شيا من ذلك القبيل
فالالهام على هذا التحقيق مما لا يعد من الفضايل والكرامات
وقد اجرى الله سبحانه في العادة الغالبة فيه وقوعه لغير كامل
علوم العقل مثل النايم والمجنون والطيور والبهايم وغيرها
فكثيرا ما يصح ويقع من الاحلام على مثل ما يراه النايم واكثر منه
ما يقع على النسا وبنات المعرفة في ذلك والتخلف الا في النادر
وهو ما كان من قبيل وسواس الشيطان وتلعبه كما اشارت
اليه الاحاديث النبوية في ذلك او يتخلف النسا وبل تسبب الدعا
الماثور في الاستعاذة من شر الاحلام وكثيرا ما يقع من المجانين
كلام كثير بمغيبات ويقع على ما يسمع منهم وكذلك يقع كثيرا
في البوادي كلما اكالهم يعيش مع اهل الناحية في قضايا ما يحكون
وقوعه في المستقبل ويقع على صفة ما يحكى لا يختلف
وقد حكى لنا اهلنا عن والدنا الامام المطهر عليه السلام يحفظ

ولعل ذلك ان الله سبحانه يرسل ملكين يصعقان في موارد الناحيه
فتقع على ألسنة الشاربين مثل تكلم الا كالمتكلم المخبر بالغيوب
وهذا من الامام عليه السلام من قبيل التوقيف والرواية وهو من
عجائب الالهام ولا يترتب حكم لعاقل على الهام لا العاقل ولا لغير عاقل
بل ولا للانبياء والرسل عليهم افضل الصلوة والسلام فانه لم يرد
شريعة من الشرائع بطريق وحي جار بغير واسطة مخلوق من ملك او
كلام حتى ذكر العلماء انه روي ان زبور داود عليه السلام كان من
قبيل هذا الالهام ولهذا لم يكن فيه شيء من الاحكام وانما هو من قبيل
المواعظ والمخشعات للقلوب وفي هذا سر من اسرار الله تعالى
وحكمة بالغة وحفظ وصيانة للشرائع المنوطة بالرسل والوسائط
وبعيد لها عن الالتباس بما يقع للمعصوم وغير المعصوم
والعاقل وغير العاقل والله سبحانه هو العليم الحكيم الحسن الهدى
تتمة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا الاية الكريمة ان الوحي هو ما يلقيه الله سبحانه في قلب
النبي من غير واسطة كرؤيا ابراهيم عليه السلام وزبور داود
والصحيح ان الوحي ما كان بواسطة ملك والذي من وراء حجاب
ما كان بواسطة خلق كلام والذي بان يرسل رسولا ما سمع الى المكلفين

على ألسنة الرسل واما رؤيا الخليل ابراهيم عليه السلام فيمكن ان
يكون بواسطة الملك ويكون وقوعها في وقت المنام ويطلق عليها
اسم الرؤيا في المنام كما اطلق في امر المعراج وقد كان في اليقظة
على الصحيح حيث قال الله سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس الاية ويمكن ان يكون وقع ما وقع من ابراهيم
عليه السلام قبل ان يعلم ان مثل هذا الوحي لا يترتب عليه حكم
ولهذا لم يتم ذلك الحكم ولا اتمه الله عليه وبهذا يجاب
عن وقوع النسخ قبل التمكن وقد صح وتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
كان يرى الرؤيا ويؤولها بما يقع بين المكروه والمحبوب ولا يعمل بمقتضاها
كحديث رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم قبل يوم احد ولم يتنبه
ما اولها به من العزم والمضي في امر الله سبحانه وغير ذلك كثير
هذا واما اطلاق ان غير الله سبحانه يعلم الغيب ويفتح عليه
ويسوم مقام الانبياء في ذلك ويدع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
كما يدع الله بالانبياء ذرية ابراهيم انهم بل ابلغ كما يقتضيه
تفضيل حال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جده ابراهيم
وسائر الانبياء عليهم افضل الصلوة والسلام فان هذا من الكفر
والمصادمة لما علم من الدين ضرورة وصرح به القرآن الكريم
في مثل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقل
لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم

انى ملك وقيل ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء
وغير ذلك من ايات الكتاب المبين ومتواتر سنة النبى الامين صلى الله عليه
وعلى اله الطيبين الطاهرين **فعرف** بطلان ما قاله هذا الملحد الذى
الذى هو من سبى انعاش هولا الكفار الاجلاف وقد تحامى قول ابن
حجر وهذا جيد ان سلم من كذا وهو من اهل البسط فى بيان ابطال الباطل
وايضاح الحق وقد تغفل الغافل ويتسامح الفاضل والله يهدى من
يشا الى صراط مستقيم ❊ **ثم نعود** الى تفسير ما فى هذه الصلوة
الشريفة وقد عرف ما وقع فى تفسير ال محمد صلى الله عليه واله وسلم
من الخبط والاختلاف واما ال ابراهيم وغيره فلم يختلف فى ان المراد
بهم الذرية قال ابن حجر قوله وعلى ال ابراهيم هم ذريته من
اسمعيل واسحق كما جزم به جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم
كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد
المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبيا والصديقون والشهدا
والصالحون دون من عداهم وفيه ما تقدم فى ال محمد ❊ **قوله**
وبارك البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل المراد التطهير
من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك واستمراره من قولهم
بركت الابل اذا ثبتت على الارض وبه سميت بركة الما بكسر اوله
وسكون ثانيه لاقامة الما فيها والحاصل ان المطلوب ان يعطوا
من الخير اوفاه وان يثبت ذلك ويستمر دايما وقوله انك حميد مجيد

الذريه

اما الحميد فهو فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له
من صفات الحمد اكملها وقيل هو بمعنى الحامد اى يحمد افعال عباده
واما المجيد فهو من المجد وهو صفة من كمل فى الشرف وهو مستلزم
للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام ومناسبة ختم
هذا الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى
لنبيه وثناوه عليه والتنويه بذكره وزيادة تقريبه وذلك مما تستلزم
طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب اذ
هو كالتذييل والمعنى انك فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم
المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك وحين تم تفسير
لفظ الصلوة على النبى صلى الله عليه واله وسلم ❊ **ثم** نشرع فى بيان
كيفية الفاظها المروية وبيان دلايل فضلها فى الجملة
وبيان المواضع التى ورد الدليل بزيادة فضيلة الاتيان بها ❊
فنقول اما كيفية المروى من الفاظها فنذكر منها
ان شا الله تعالى ما تيسر مما رواه اهل الحديث فى البخارى عند تفسير
اية الصلوة على النبى صلى الله عليه واله وسلم باسناده الى كعب بن عجرة
قال قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد **وقال** احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي

ليلا قال لقيني كعب بن عجرة قال الا اهدي لك هدية خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام
عليك فكيف الصلوة فقال قولوا اللهم صل على محمد وذكره مثل رواية
البخاري ○ وعن كعب بن عجرة ايضا قال لما نزلت ان الله وملئكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال قلنا
يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ونحن نقول وعلينا
معهم ورواه الترمذي بهذه الزيادة وفي البخاري باسناده الى
ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم ○ وباسناده الى يزيد بن الهاد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
واخرجه النسائي وابن ماجه من حديث ابن الهاد به ○ واخرج
مسلم باسناده الى ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير
بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك كيف نصلي عليك فسكت

حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما علمتم ○ وقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك من حديث محمد بن اسحق
باسناده الى ابي مسعود البدري انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلوتنا قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وذكره ورواه الشافعي رضي الله عنه
في مسنده عن ابي هريرة بمثله ومن هاهنا ذهب الشافعي الى انه
يجب على المصلي في التشهد الاخير فان تركه لم تصح صلوته كما مر ○
وروى احمد بن حنبل باسناده الى بريدة قال قلنا يا رسول الله قد
علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها
على ال ابراهيم انك حميد مجيد وفي اسناده ابو داود الاعمى واسمه
نفيع بن الحرث هو متروك ○ وعن علي عليه السلام من طريق
سعيد بن منصور ويزيد بن حبان ويزيد بن هرون ثلثتهم عن نوح بن قيس
حدثنا سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلم الناس هذا
الدعا اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات وجبار القلوب

على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي
بركاتك ورافة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما اغلق والمعلن الحق بالحق الدامغ لجيشات الاباطيل
كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل
في قدم ولا واهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس آلاء الله تصل باهله
اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وابهج
موضحات الاعلام منيرات الاسلام ونائرات الاحكام فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدلك
واجزه مضاعفات الخير من فضلك له مهنيات له غير مكدرات من
فوز ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم هذا حديث موقوف قال ابن حجر واخرجه
الطبري والطبراني وابن فارس حديث اخر موقوف في ابن ماجه
باسناده الى عبد الله بن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه

قال

قال الراوي عنه وهو الاسود بن يزيد قالوا له فعلمنا قال قولوا اللهم
صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وقد روي عن ابن
مسعود قريبا من هذا وروى ابن جرير باسناده الى ابي اسرائيل عن
يونس بن خباب قال خطبنا بفارس وقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال انبأني
من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا او قالوا يا رسول الله علمنا
السلام عليك فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وارحم محمدا وال محمد كما رحمت ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد ويستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز
الترحم على النبي صلى الله عليه واله وسلم كما هو قول الجمهور ويقول
الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلعم
لقد تحجرت واسعا وحكى القاضي عياض عن جمهور المالكية منعه

قال وأجاز محمد بن أبي زيد فإنه قريب من البدعة فإنه صلى الله عليه وآله وسلم
علمه كيفية الصلوة عليه بالوحي فالزيادة على ذلك استدراك عليه انتهى
قال ابن حجر وابن أبي زيد ذكر ذلك في صفة التشهد في الرسالة لما ذكر
ما يستحب في التشهد ومنه وترحم على محمد وآل محمد إلى آخره فإن كان إنكاره
لكونه لم يصح فمسلم وإلا فدعوى من ادعى أنه لا يقال ارحم محمدا مردودة
لثبوت ذلك في عدة أحاديث وصحها في التشهد السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبي زيد مستندا
فأخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة رفعه
قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم شهدت
له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح إلا سعيد بن
سليمان مولى سعيد بن عاص الراوي عن حنظلة بن علي فإنه مجهول
تنبيه هذا كله فيما يقال مضموما إلى السلام أو الصلوة
وقد وافق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع وقال
أبو القسم الأنصاري شارح الإرشاد يجوز ذلك مضافا إلى الصلوة
ولا يجوز مفردا ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقا وقال
القرطبي في المفهم إنه الصحيح لورود الأحاديث به وخالفه غيره
ففي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لإيهامه النقص
لأن الرحمة غالبا إنما تكون عن فعل ما يلام عليه وجزم ابن عبد البر

كذا في الأم

منعه

بمنعه فقال لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول
رحمه الله لأنه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وإن
كان معنى الصلوة الرحمة ولكنه خص هذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل
عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا انتهى وهو بحث حسن لكن في التعليل الأول نظر والمعتمد
الثاني والله أعلم انتهى كلام ابن حجر وأقول المعتمد كراهة الإفراد
للترحم ولا يبعد الحظر وفي التعليل ما أشارت إليه الآية الكريمة
وأما مثل كلام ابن العربي فمن عثراته المنكرة وعارضته المتعلقة
المبعثرة وكم له من عجائب يخرج بها إلى إنكار القضايا المتواترة
مثل قطعه بأن أبا بكر رضي الله عنه أشجع من علي كرم الله وجهه
وغير ذلك وليس له من المجازفة الآخذة على ابن حزم وتصريحه
بخروجه من الدين ومحاولته لخراب قواعد الإسلام الركين وهو
كذلك فإن حال ابن حزم أظهر من حال ابن عربي في النصب
ومصابه في الدين أعظم وهو الذي أنكر تعمد الحرب يوم الجمل
من الطائفتين وأنكر أن يكون خروج طلحة والزبير وعائشة لخلاف
على علي كرم الله وجهه وكذلك قال علي عليه السلام لم يخرج هؤلاء وهؤلاء
إلا ليجمعوا أهل العراق معهم على الأخذ بدم عثمان من قتلته وأن قتلته
لما علموا ذلك دسوا من شن الحرب من طائفة طلحة والزبير وظاهرهم
فصدوا حرب علي وأصحابه ودافعوا عن نفوسهم وكان ما كان

وله من هذه الامور الشنيعة والمحاسن الفضيعة ما لا يحصى كثرة من دعوى
وقوع ما يعلم ضرورة عدم وقوعه وانكار ما علم ضرورة وقوعه
وهو كان من الغلاة في التعصب لشرار الاموية النواصب واللاحقين
ومن ذريته موالي يزيد بن معوية اللعين ذكر هذا الذهبي في التذكرة
واما انكاره لحرب الجمل فهو مشهور عنه ورايته على ما اثره الشيخ
في كتابه الملل والنحل والابدان ان شاء الله تعالى

فصل

في اقوال جماعة من العلماء المعتمدين لمخالفي مذهب اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونذكر فيه ما يشير الى التعجب من اختيار
مذاهبهم ما كان يعلمه من التساهل في الدين والتجاوز فيما هو محرم قطعا
عند كل من المسلمين والله الهادي والموفق والعاصم والراحم
وهو ارحم الراحمين وحين عرفت طائفة مما جاء في الخبر والاثر من كيفية
الصلوة على خير البشر صلعم وعترته خير العترة نعود الى ما قد تكلم
العلما فيما يختار من هذه الكيفيات فقال ابن حجر قال النواوي في
شرح المهذب ينبغي ان يجمع من الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم
صل على محمد النبي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك مثله وزاد في آخره في العالمين وقال في الاذكار
مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يزدها في بارك
وقال في التحقيق والفتاوى مثله الا انه اسقط النبي الامي في وبارك
وفاته اشيا لعلها توازي قدر ما زاده او تزيد عليه منها قوله

امهات المومنين بعد قوله ازواجه ومنها قوله واهل بيته بعد قوله وذريته
وقد وردت في حديث ابن مسعود عند الدارقطني ومنها عبدك
ورسولك في وبارك ومنها اللهم اقبل وبارك فانهما ثبتا معا
في رواية النسائي ومنها وترحم على محمد الى آخره كاملة ومنها في آخر
التشهد وعلينا معهم وهي عند الترمذي من طريق ابي اسامة عن
زائدة عن الاعمش عن الحكم قال في آخره قال عبد الرحمن ونحن نقول
وعلينا معهم وكذا اخرجها السراج من طريق زائدة ثم ذكر ابن حجر
كلاما في هذه الزيادة لابن العربي ولزين الدين العراقي شارح الترمذي
وفي كله تردد هل هذه الزيادة من الحديث المرفوع او هي مدرجة
من كلام الراوي قال وقد تعقب الاسنوي ما قال النووي
فقال لم يستوعب ما ذكر بين في الاحاديث مع اختلاف كلامه
وقال الاذرعي لم يسبق الى ما قاله النووي فقال ثم يسوغ يظهر
ان الافضل لمن تشهد ان ياتي باكمل الروايات او يقول كل ما ثبت
هذا مرة واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم
ترد مجموعة في حديث واحد قال ابن حجر وكانه اخذ من
كلام ابن القيم فانه قال ان هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق
والاولى ان يستعمل كل لفظ ثبت على حدة الى آخر ما ذكر عنه ثم قال
وقال الاسنوي ايضا كان يلزم الشيخ ان يجمع الالفاظ الواردة في
التشهد واجيب انه لا يلزم من كونه لم يصرح بذلك الا يلتزمه وقال

من القسم ايضا وقد نص الشافعي على ان الاختلاف في الفاظ التشهد ونحوه
كالاختلاف في القراءات ولم يقل احد من الائمة باستحباب التلاوة بجميع
الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القران وان كان بعضهم اجاز
ذلك عند التعليم للتمرن قال ابن حجر والذي يظهر ان اللفظ ان كان
بمعنى الاخر كما في ازواجه وامهات المومنين فالاولى الاقتصار في كل مرة
على احدهما وان كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في اللفظ الاخر
البتة فالاولى الاتيان به ويحمل على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
الاخر كما تقدم وان كان يزيد على الاخر في المعنى شيئا فلا باس بالاتيان
به احتياطا وقالت طايفة منهم الطبري ان ذلك من الاختلاف المباح
فاي لفظ ذكره المرء اجزا والافضل ان يستعمل اكمله وابلغه واستدل
على ذلك باختلاف الصحابة فذكر ما نقل عن علي عليه السلام وعن ابن مسعود
كما تقدم عنهما انتهى كلام ابن حجر وغيره من شارحي الحديث ⁂ واقول
اما التشهد فعلى مذهب الهادي عليه السلام لا يجوز فيه خلاف ما وردت
به السنة من الفاظ التشهد وقد اختار الايمة من اهل البيت عليهم السلام
وغيرهم ما اختاروا من مرويات التشهد حسب ما صح لهم من
الترجيح على ما هو مذكور في كتب الفروع البحر وغيره واذا زاد المصلي
شيئا من غير المروي افسد عند من يرى افساد الدعا الذي لم يشرع
في الصلوة واما في غير الصلوة فالذي يترجح على ما يقتضيه الاحاديث
والاثار الواردة في الدعا من الصلوة على النبي وغيرها انه لا يخلو الداعي

دعاه

دعاه مما وردت به السنة بلفظه وما زاده فيه زيادة في المعنى المقصود
مما يريده من الثنا على الله سبحانه والصلوة على رسوله صلى الله عليه واله وسلم
او المبالغة في التضرع والتذلل وحسن السوال لكرم الله سبحانه
والتوسل بما قد ورد فيه اثر او لم يرد مما يتمكن منه الداعي
مع رعاية حسن الادب بمطابقة قواعد البلاغة المطابقة
لمقتضى الحال فلا باس بالزيادة في ذلك وقد وردت ادلة من حديث
النبي المختار صلى الله عليه واله وسلم ومن اثار الصحابة الاخيار
فالاول مثل ما صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فيمن دعا فقال
اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الواحد الاحد الى
اخره ومثل اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الواحد المنان
بديع السموات والارض الى اخره وحديث ذكر الاعتدال الذي قال
فيه صلى الله عليه واله وسلم لقد رايت بضعا وثلثين ملكا الى اخره
وقال صلعم في الاخر لقد دعا الله باسمه الاعظم الى اخره
ومن الاثار مثل حديث علي كرم الله وجهه في الصلوة على النبي صلعم
وحديث ابن مسعود السابقين وغير ذلك وهذه الادلة تدل على انه
يحسن من الداعي الى الله سبحانه ان يزيد من قبل نفسه ما فيه زيادة
في المقصود مطابقة لاصل معنى ما ورد وعلى هذا ينبني حسن الدعا
بالادعية الماثورة عن العلما والصالحين المطابقة لقواعد الشرع
والدين وان كان قد ذكر مصنف سلاح المومن وغيره كراهة

الدعا بعد الماثور مما اشرنا اليه من الادله يدل على مع مراعاة ما
اشرنا الى مراعاته من القواعد بل يدل على ندب ما زاد في موجب الاخلاص
وصدق اللجا وزياده الرجا وقد اختار اكثر العلما المتكلمين في معرفه
اسم الله الاعظم انه في اسما الله سبحانه كلها لكن اذا صدق الاخلاص
ووقعت الاجابه على ما اشار اليه مما اشرنا اليه من قول النبي صلعم لقد
سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وادعيه متعدده واسمائه سبحانه واما ما ذكره النواوي
من استحباب الانسان بكل ما ورد في فضل الصلوة على النبي صلعم ففيه ما
قد ذكره العلما الشافعيون ولا يسعدانه من التعمق في الدين المنهي
عنه لما يوقع فيه من المعاسر والذهاب الى ما لا نهايه له مما لا ينضبط
الاصول الشرعيه والقواعد والله سبحانه وتعالى اعلم هذا
ما تيسر من بيان ما ورد في كيفيه الصلوة على النبي صلعم واما ما دل
على فضلها والترغيب فيها فمن ذلك الايه الكريمه المتقدم ذكرها ومن
السنه النبويه ما رواه الامام احمد بن حنبل باسناده الى عامر بن
ربيعه عن ابيه قال سمعت النبي صلعم يقول من صلى علي صلوه لم تزل
الملائكه تصلي عليه ما صلى علي فليقل من ذلك او ليكثر ورواه ابن ماجه
من حديث شعبه به ه حديث اخر روى الترمذي باسناده
الى عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلعم قال اولى الناس بي يوم القيمه
اكثرهم علي صلوه تفرد بروايته الترمذي ثم قال هذا حديث حسن غريب

حديث

اسمعيل القاضي
حديث اخر رواه الترمذي باسناده الى يعقوب بن زيد بن طلحه
قال قال رسول الله صلعم اتاني ات من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك
صلوه الا صلى الله عليه عشرا وقال يا رسول الله الا اجعل لك نصف
دعاي لك قال ان شئت قال الا اجعل ثلثي دعاي لك قال ان شئت
قال الا اجعل دعاي لك كله قال اذا يكفيك الله هم الدنيا والاخره
حديث اخر عن اسمعيل القاضي ايضا باسناده الى ابي بن كعب
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج في جوف الليل فيقول
الراجفه تتبعها الرادفه جا الموت بما فيه فقال ابي يا رسول الله اني
اصلي من الليل افاجعل لك ثلث صلاتي قال رسول الله صلعم الشطر قال
افاجعل لك شطر صلاتي قال رسول الله صلعم الثلثان قال افاجعل لك
صلاتي كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك كله وقد رواه الترمذي
بنحو باسناده الى ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله جات
الراجفه تتبعها الرادفه جا الموت بما فيه قال ابي قلت يا رسول
الله اني اكثر الصلوه عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت
الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قلت فالنصف قال ما
شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان
زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك ثم قال هذا حديث حسن وروى احمد به

باسناده الى ابي بن كعب قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي
كلها عليك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك واخرتك وروى
احمد ايضا باسناده الى عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلعم
فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت او خشيت
ان يكون الله قد توفاه او قبضه قال فجئت انظر فرفع راسه فقال
ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال ان جبرئيل قال لي الا ابشرك
ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت
عليه ۞ وبطريق اخرى من رواية احمد عن عبد الرحمن بن عوف ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل
فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض
نفسه فيها فدنوت منه ثم جلست فرفع راسه قال من هذا قلت
عبد الرحمن قال ما شانك قلت يا رسول الله سجدت سجدة خشيت ان
الله قبض نفسك فيها قال ان جبرئيل اتاني وبشرني ان الله عز وجل
يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فـ
سجدت لله شكرا ۞ حديث اخر روى الحافظ ابو القاسم الطبراني
باسناده الى عمر بن الخطاب قال خرج رسول الله صلعم فلم يجد احدا يتبعه
ففزع عمر واتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي صلى الله عليه واله وسلم ساجدا
في مشربة فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي صلعم راسه فقال احسنت
يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني ان جبرئيل اتاني فقال من صلى

عليك

من امتك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات وقد اختار هذا
الحديث الحافظ الضيا المقدسي في كتابه المستخرج على الصحيح وقد
رواه اسمعيل القاضي باسناده الى عمر بنحوه ۞ حديث اخر روى
احمد بن حنبل باسناده الى ابي طلحة ان رسول الله صلعم جاء ذات
يوم والسرور يرى في وجهه فقالوا يا رسول الله انا نرى السرور
في وجهك فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل
يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك من امتك الا سلمت عليه عشرا قال بلى ۞ وروى النسائي
باسناده الى ابي طلحة بنحوه وبطريق اخرى لاحمد عن ابي طلحة الانصاري
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه
البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك
البشر قال اجل اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك
صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات ورد عليه مثلها واسناده جيد ۞ حديث
اخر من رواية مسلم وابي داود والترمذي والنسائي الى ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا قال الترمذي هذا حديث حسن وفي الباب
عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي طلحة وانس وابي
بن كعب ومن رواية احمد باسناده الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

فال صلوا علي فانها زكوة لكم وسلوا الله لي الوسيله فانها درجه في اعلا
الجنه وهي لرجل وانا ارجوا ان اكون ذلك الرجل ه حديث اخر
من روايه ابي داود الطيالسي باسنادي الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا
ورواه النسائي في اليوم والليله ايضا ه حديث اخر من روايه
احمد باسناده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من صلى علي صلوة واحده صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيئات ه حديث اخر من روايه احمد باسناده الى عبد الله
بن علي بن الحسين عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علي ورواه الترمذي من
حديث سليمان بن بلال ثم قال هذا حديث حسن غريب
صحيح من الرواه من جعله مسند الحسين بن علي ومنهم من جعله
مسند علي عليه السلام ه حديث اخر من روايه الترمذي
باسناده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رغم انف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي ورغم انف رجل دخل
عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل
ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنه وقال حسن غريب
وقد رواه البخاري في الادب باسناد اخر الى ابي هريرة به وقد
روي عن جابر بن سمرة وانس وابن عباس وكعب بن عجرة وروي عن

بن

بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من نسي الصلوة
علي اخطا طريق الجنه ه وهذا ما تيسر من حديث فضائل
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

واما المواضع التي شرعت فيها الصلوة فقد ذكرنا منها
محل التشهد فيها وحكمها فيها والخلاف
في ذلك فمنها ما اختلف في وجوب الصلوة عليه فيها التشهد الاول
وخطبه الجمعه وغيرها من الخطب وصلوة الجنائز ومنها ما يتاكد
سر عينه الصلوة فيها ووردت فيه اخبار خاصه اكثرها
باسانيد جيده وهو عقيب اجابه المودن وفيه ما رواه احمد
بن حنبل باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا سمعتم مودنا فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فان من صلى علي صلاة صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيله
فانها منزله في الجنه لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيله حلت له الشفاعه واخرجه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي من حديث كعب بن علقمة
ومن روايه اسمعيل القاضي باسناده الى كعب الاحبار عن ابي هريرة
وفي سوال الوسيله والمقام المحمود له صلى الله عليه واله وسلم
احاديث غير هذا اكثرها صحيحه وحسنه وعند دخول المسجد
والخروج منه وفيه ما رواه احمد بن حنبل باسناده الى

عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب فضلك ومن رواية اسمعيل القاضي باسناده الى
علي بن الحسين قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا مررتم
بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اول الدعا واوسطه
واخره وفي اوله اكد ومن ذلك ما في مسند احمد بن حنبل باسناده الى
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب اذا علق تعاليقه اخذ قدحه فملاه من الماء فان
كان له حاجة في الوضو توضا وان كان له حاجة في الشرب شرب
والا اهراقه اجعلوني في اول الدعا وفي وسط الدعا وفي اخر
الدعا هذا حديث غريب وفي رجال اسناده موسى بن عبيدة
وهو ضعيف والحديث الثاني في ذلك ما اسنده الترمذي الى عمر بن
الخطاب قال الدعا موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شي حتى تصلي على نبيك ومن اكد ذلك دعا القنوت بما رواه
احمد واهل السنن وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث
ابي الحوراء عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علمني رسول الله صلعم
كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقني شر ما قضيت

فانك

فانك تقضي بالحق ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت ربنا وتعاليت وزاد النسائي في سننه بعد هذا وصلى
الله على النبي وورد الامر باكثارها يوم الجمعة ومن ذلك ما روى
احمد بن حنبل باسناده الى اوس بن اوس الثقفي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيها خلق ادم
وفيها قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة
فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت يعني وقد بليت قال ان الله حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبيا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من
حديث حسين الجعفي وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة وابن حبان
والدارقطني والنووي في الاذكار ومن حديث ابن ماجه باسناده
الى ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا
الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة فان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا فنبي الله
حي يرزق ه هذا حديث غريب وفيه انقطاع وله شواهد
كثيرة وتعدد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اسند اليه
بحديث ابي داود باسناده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه

السلام وصححه النووي في الاذكار ولعل وجه الاستدلال به ان اصل
السلام يكون مع الحضور فيكون حضوره صلى الله عليه واله وسلم كالحضور
عنده واستدل له بما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته ولعل
وجه الاستدلال به ان السماع افضل من التبليغ واما ما ورد
من الاحاديث الكريمة بالطرق العديدة مما رواه احمد بن حنبل والنسائي
وابو داود وغيرهم من قوله صلعم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم وصححه
النووي وروي له شواهد ومؤكدات من رواية زين العابدين
وغيره من جمع من اشتهر عليه معاودة قبر النبي صلعم لنحو هذا
الحديث ونهيه الجماعة كانوا يعتادون لهم نحو ذلك ايضا
وروي عنه انه راى رجلا بباب القبر فقال اما هذا ما انت ورجل
بالاندلس الا سواء اي الجميع تبلغ صلوته وسلامه عليه دائما الى
يوم الدين وظاهر هذه الاحاديث والروايات ينافي اختصاص حضور
قبر النبي صلعم بزيادة الفضيلة وقد ذكر في تفسير قوله صلعم
لا تجعلوا قبري عيدا وجوه قد ذكرت في النهاية وغيرها اقول
ان هذه الاحاديث والروايات لا تنافي زيادة تاكيد الصلوة عليه
صلى الله عليه واله وسلم عند حضور قبره بل يؤيدها ويزيدها ثباتا
وذلك لانه انما اراد صلى الله عليه واله وسلم النهي لهم عن

اعلم

اعلم انه لا تبلغ الصلوة عليه الا عند حضور قبره صلى الله عليه واله
وسلم فيوجب ذلك بان يكرر قصد قبره والعود اليه المرة بعد المرة كتكرر
الاعياد المنتحى ابهاما من القعود فنبههم بانكم لا تجعلوا حكم بيوتكم حكم القبور
التي يكره فيها كثير من الطاعات حتى لا تصلوا على نهاركم ان الصلوة علي
انما تبلغني وتحصل ثوابها لكم اذا كانت عند قبري بل الصلوة علي تبلغني وان
كنتم في بيوتكم في القرب مني او في البعد عني فهذا تسليم ان الصلوة عليه
صلى الله عليه واله وسلم عند قبره امر لازم ظاهر بزعمه مسلم افضليته
واما النهي عنه ترك الصلوة عليه لاعتقاد انها لا تبلغه ولا تحصل ثوابها
الا عند قبره فبين انها تبلغ وتحصل بها الثواب ولو بعد المصلي عن قبره صلعم
وفي قوله صلعم لا تجعلوا بيوتكم قبورا نسبة المقابلة من انواع البديع وفيه
معنى لطيف دقيق اللطف بديع الصنع وهو اشارته صلى الله عليه واله وسلم
الى انه لو كان النظر الى مجرد القبر فان القبور مما قد كره فيها بعض الطاعات
والبيوت مما قد اكد فيها فعل ما كره في القبور فلا تعكسوا فتجعلوا
البيوت قبورا والقبور معاهد لطاعتكم فان هذا عكس المشروع بالنظر
الى مجرد كون هذا قبرا وان ما كدت الفضيلة وكثر الثواب في غير هذه
الحيثية فهذا الكلام غاية الفصاحة والبلاغة الدالة على صحة صدوره
من افصح الفصحاء وابلغ البلغاء صلى الله عليه واله وسلم ويستحب للمحرم حين
الفراغ من التلبية وقد رواه الشافعي باسناده الى القسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق قال كان يؤمر الرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي على محمد واله وسلم

على كل حال وحين طواف القدوم والوقوف على الصفا والمروة وفيما
روى اسماعيل القاضي باسناده الى وهب بن الاجدع قال سمعت عمر بن الخطاب
يقول اذا قدمتم فطوفوا بالبيت سبعا وصلوا عند المقام ركعتين ثم ائتوا الصفا
والمروة فقوموا عليه من حيث ترون البيت فكبروا سبع تكبيرات تكبيرا
بين حمد الله وثناء عليه وصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة لنفسك
وعلى المروة مثل ذلك واسناده حسن جيد قوي وقد وردت اخبار
اكثرها باسانيد جيدة بخصوص الصلوة عليه في اثنا تكبيرات العيد
وعند الاجتماع والتفرق والسفر والقدوم وعند القيام لصلوة الليل
وعند ختم القران وعند الهم والكرب وعند التوبة من الذنب وعند
قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند نسيان الشيء وورد ذلك ايضا في
احاديث ضعيفة عند استلام الحجر وعند طنين الاذن وعقيب الوضوء وعند
التلبية واما عند الذبح والعطاس فقد قيل انها تستحب عندهما وخالف في
ذلك الجمهور وقال الواحدي موطن يتفرد فيه ذكر الرب تعالى كما عند الاكل والدخول
والوقاع بالاتفاق وقد ذكر في بعض ذلك توجيهات منها قول والدنا الامام المهدي
عليه السلام والذي يقرب ان الوجه في افراد ذكر الرب في
هذه المواضع انها من ضرورات المعيشة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مشاركة في نفس هذه
النعمة مثل سائر الطاعات والاذكار الثابتة بالشريعة المطهرة الجارية على يده
صلى الله عليه وسلم وان كان في الشريعة ورود احكام واداب تتعلق بهذه الضرورات فهي كالمنفصلة
عن هذه النعم بما صار فيه داعي الضرورة اليها ووضع الانعام من الله سبحانه والله اعلم

تم [illegible] الله العزيز الوهاب والصلوة والسلام
[illegible]

[illegible marginal notes]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و[illegible] نبينا محمد وآله وسلم

قال ابو الحسن المدائني خرج الحسن والحسين ابنا علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء
لها فقال لها احدهم هل من شراب قالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر
الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه
الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام احدهم فذبحها وكشطها
ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر
من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك
معروفا فلما ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب
وقال ويحك اتذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش
ثم بعد هذه المدة الجاتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلا وجعلا ينقلان
البعر ويبيعانه ويعيشان بذلك فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فاذا
الحسن ابن علي صلوات الله عليهما على باب داره جالس فعرف
العجوز وهي له منكرة فبعث اليها غلامه فدعاها فقال لها يا امة الله اتعرفيني
قالت لا قال صلوات الله عليه انا ضيفك يوم كذا وكذا قالت بابي انت وامي لم اعرفك
فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها معها بالف دينار
وبعث بها مع غلامه الى الحسين بن علي صلوات الله عليهما
فقال لها الحسين صلوات الله عليه بكم وصلك اخي الحسن عليه السلام قالت بالف شاة
والف دينار فامر لها الحسين عليه السلام بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى
عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام
قالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها عبد الله رضي الله عنه بالفي شاة والفي دينار
وقال لها لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز باربعة الاف دينار واربعة الاف شاة

ولقد نظرت فما وجدت [illegible] تهدي اجل من الهدى الصالح
[illegible]

[illegible marginal notes]

Copyright © King Saud University

الموصلي

٢٤٧ خذوا من العيش فالأعمار فانية — والدهر منصرف والعمر منتقص

وحامل الكأس في بدر الدجى خلف — وفي المدامة من شمس الضحى عوض

كأن نجم الثريا كف ذي كرم — مبسوطة للعطايا ليس تنقبض

دارت علينا كؤوس الراح مترعة — وللدجى عارض في حلة قرض

فبددت نجوم الليل غائرة — كأنهن عيون حشوها مرض

محي الدين بن مكانس

قد اظهر الدمع يوم البين ما سترا

تحيرا صار نومي والهموم غدت

في مهجتي اضلعي نار العصا ودرت

استودع الله ذاك الجاشر

نور طلعته للعاشقين سبا

ليسه من عطفات الهدى فى خطر

والدمع يعرض عن ... وبطنه

لا اوحش الله من قلبي وساكنه

رشيم رمى جمرات الشوق وكبدي

سبى العقول وسبى قلب كل شج

كم السلام من جفن بكثرة

اما سمعت لشانا بالسيف ...

لا تكتموا عنهم ان ...

وان يرى سر حالي في الهوى سترا

ربيع قلبي وربيع الانس قد صفرا

والدمع يوما على سفح الخدود جرى

خراه للنفس بالسا ماف قدرا

وغل عارضه قد حير السحرا

من اسمر صرت في حبي له سمرا

وصدري ضمرا عدا في الفلك سهرا

سري فصار سرور القلب حين سرا

وكلما طاف طرفي حوله نفرا

اخاز ناظره في الليل او سحرا

فتوره ويقتلوا الصب ما فترا

علام سايل دمعي في الهوى هدرا

ما الحب الا خسيت الشارب الخضرا

عمله

اقول لشادن في الحسن اضحى — يصول عليه ذو الشوق

ملكت الحسن اجمع في نصاب — فاد زكوه مطرك البهي

وذاك بان يجود لمستهام — ويسعد من معسلك الشهي

فطالب ابو حنيفة لي امام — يرى ان لا زكوة على الصبي

وان تك مالكي الدين اوفي — يرى راي الامام الشافعي

لا زكاة لما ... — ... الولي

يحر اب البحر ارجو فحرا لا بحلاما بحطاهر الولد الصا